برلمانيون من الحكم والمعارضة يطالبون بتأجيل الانتخابات

العطاس: تدوير المناصب العسكرية ورفض تولية أقارب الرئيس فجّر حرب 94

المنار

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 14 ذو القعدة 1429هـ الموافق 12 نوفمبر 2008 العدد (174) Wed. 14/11/1429 - 12 November 2008 50 ريالاً 16 صفحة

أعفى الأطراف السياسية من الحرج السياسي

حملة توقيعات لطلب تأجيل الانتخابات رسمياً داخل البرلمان

وقع ما لا يقل عن ثلاثين نائباً برلمانياً من مختلف الكتل البرلمانية مشروع طلب لتأجيل الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في 27 ابريل القادم.

ويأتي هذا التوافق بين نواب برلمانيين من المشترك والحزب الحاكم في ظل اتصالات غير معلنة بين الطرفين بعد رفض أحزاب المشترك لمبادرة رئيس الجمهورية للحوار.

وتنتظر أن تتواصل حملة التوقيعات داخل قبة مجلس النواب الأيام القادمة، في خطوة واضح أنها تهدف إلى إعفاء الأطراف السياسية من الحرج السياسي لطلب التأجيل.

ولم يعلق الحزب الحاكم على الطلب حتى الآن. بينما مصادر في أحزاب المشترك قالت إنها تراقب ما يجري بانتظار النتائج. وبرر برلمانيون توقيع زملائهم من نواب المشترك على الطلب أنه تم بصورة شخصية.

يذكر أن التواصل بين الحاكم والمشترك ما يزال مستمراً عن طريق الشخصية التي أشارت إليها «النداء» الاسبوع الماضي، واعتبر مراقبون طلب التأجيل أحدى نتائج التواصل بين الطرفين، إلا أن التأجيل لم يرافقه حتى الآن أهداف معلنة أو تصور امني، ولم يعلم المدة المقترحة للتأجيل.

إلى ذلك تبدأ اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام أعمال دورة اعتيادية برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح.

وحسب مصادر خاصة فإن الدورة ستناقش البدائل الممكنة أمام المؤتمر الشعبي للتعامل مع احتمال مقاطعة احزاب المشترك للانتخابات النيابية المقبلة.

وقالت المصادر إن اللجنة الدائمة ستبحث فكرة تأجيل موعد الانتخابات في ضوء الاتصالات التي أجريت مؤخراً من قيادت من المشترك.

- التقسيم الإداري مشكلة شمالية، والفيدرالية على أساس اقليمي جنوبي وشمالي هي المخرج
- أدهشني أن يقود الرئيس علي عبد الله صالح شخصيا الحملات ضدي
- قالوا لي: أكتب ما تريد على بياض، لكني رفضت العودة قبل أن تتحقق إصلاحات جدية على الأرض

المدير التنفيذي لصندوق اعمار صعدة:

نحتاج 700 مليون دولار لإعادة اعمار ما دمرته الحرب

■ وهيب النصاري

قدّر المدير التنفيذي لصندوق اعمار محافظة صعدة، محمد عبدالله ثابت، أن عملية حصر أضرار الحرب انجزت بنسبة 90 ٪ في صعدة ومنطقة حرف سفيان بعمران. وتوقع ان تصل تعويضات المفقودات من سيارات وغيرها إلى ما يربو على 200 مليون دولار إضافة إلى 500 مليون دولار لعملية التنمية في صعدة والمناطق التي شهدتها الحرب وحرمت خلالها من المشاريع التنموية. مشيراً إلى أن تنفيذ أعمال إعادة الإعمار ستستغرق 4 سنوات.

وإذ أكد وجود اعتراضات على اعمال لجان الحصر والتعويض من قبل عناصر لم يسمها، اشار ثابت إلى عدم وجود تواصل مباشر مع

التتمة في الصفحة 10

● ثابت

التوافق على تأجيل الانتخابات ليس حلاً

من الطبيعي أن تحتل الانتخابات قائمة اهتمامات أطراف العملية في الحكم والمعارضة. وكما تعني للأول الشرعية، تعني للثاني إثبات أو تعزيز الوجود السياسي، والتغيير.

والوصول إلى قناعة بتأجيل الانتخابات البرلمانية بين الحاكم والمشترك اعتراف صريح بحجم المشكلة. فالحكم لا يمكنه الذهاب وحيداً للانتخابات مصحوباً بثلة الأحزاب «المجهرية» الموالية له تحت يافطة المعارضة، لأن مقاطعة المشترك تلقى هوى شعبياً. الانتخابات فقدت الثقة شعبياً كوسيلة تغيير، بسبب تردي الأوضاع العامة حيث تأتي في ذيل اهتمامات المواطن وربما لم يعد لها وجود في قائمة الاهتمامات، أي أن المقاطعة للانتخابات لا تحتاج إلى تحريض.

المواطن اليوم يشكو من الغلاء، الفقر، البطالة، سوء الاوضاع الاقتصادية، الأمن، الارهاب، غياب النظام والقانون، غياب القضاء المستقل... ولعل النظر في نتائج استبيان المركز اليمني لقياس الرأي العام المعلن قبل أسبوعين تغني عن محاولة الاجتهاد في الشرح، والاقناع، ويكفي أن التعليم والصحة والماء جاءت في ذيل اهتمامات المواطن اليمني وهو ما يكشف حدة البؤس والمعاناة العامة.

الانتخابات في ظل أي وضع أو اتفاق سياسي لا يضع أولويات المواطن في حسبانه ليس حلاً، لن تحقق رغبة الطرف هذا أو ذاك من ناحية، ولن تستطيع كسب الثقة الشعبية وإن نجح تنافس مراكز القوى والنفوذ في خلق تفاعل يستغل الأوضاع والحاجات بينما يكرس الفوضى كواقع معترف به ويضاعف الانقسامات الرأسية.

التتمة في الصفحة 10

"صحون" و"مطايب" و"دسود" المشترك تقود الحراك الجنوبي

تحالف المعارضة مع السلطة في ضرب الاحتجاجات

■ نبيل سبيع

في مقابلة صحفية معه نشرتها صحيفة "الناس" يوم 11 أغسطس الماضي، قال القيادي الإصلاحي اللامع محمد قحطان إن "التداعي الوطني" المتمثل في الفعاليات المطلبية الشعبية هو مخرج البلاد الوحيد من حالة الأزمة التي تمر بها. هذا الحديث أتى في إجابته عن السؤال رقم 19 من المقابلة. وقد كانت إجابة قصيرة للغاية انتهت بنقطة، ليتوجه إليه محاوره عبدالله مصلح بالسؤال رقم 20: " ألا تخشى من هذا التداعي الوطني خاصة في ظل عجز المشترك عن إلجام الحراك الجنوبي؟". أجاب قحطان: " والله يحق لأي شخص أن يعتقد بأن المشترك قد عجز أو أثبت عجزه فهذه رؤيته، لكن من هو مصر على هذه الرؤية نقول له: دوننا الأيام، وكما يقول المثل (أمام الغزالة قاع جهران)". سؤال صريح وواضح جدا، وقد عززته صراحة ووضوح إجابة القيادي الإصلاحي البارز في التيار المحسوب على الانفتاح داخل الحزب الإسلامي الكبير. وفي الواقع، فإن دور المشترك في "إلجام الحراك الجنوبي" غير مشكوك به، ولا حاجة أبدا للذهاب الى قاع "جهران"، فضلا عن أن البلد بات على الأرجح خاليا من الغزلان تماما بقدر خلوه من معارضة وطنية حقيقية ومحترمة تصطف مع المقهورين في وجه القوة الغاشمة التي تحكم

التتمة في الصفحة 10

حيدر أبوبكر العطاس لـ«النداء»: (1-2)

صفة الغضب عندما تعتري الحاكم تنزع منه أهلية الحكم

■ لم تكن هناك نية لوحدة حقيقية لدى قيادة صنعاء، وإنما أرادت الاستيلاء على المزيد من الأراضي والمزيد من السلطة

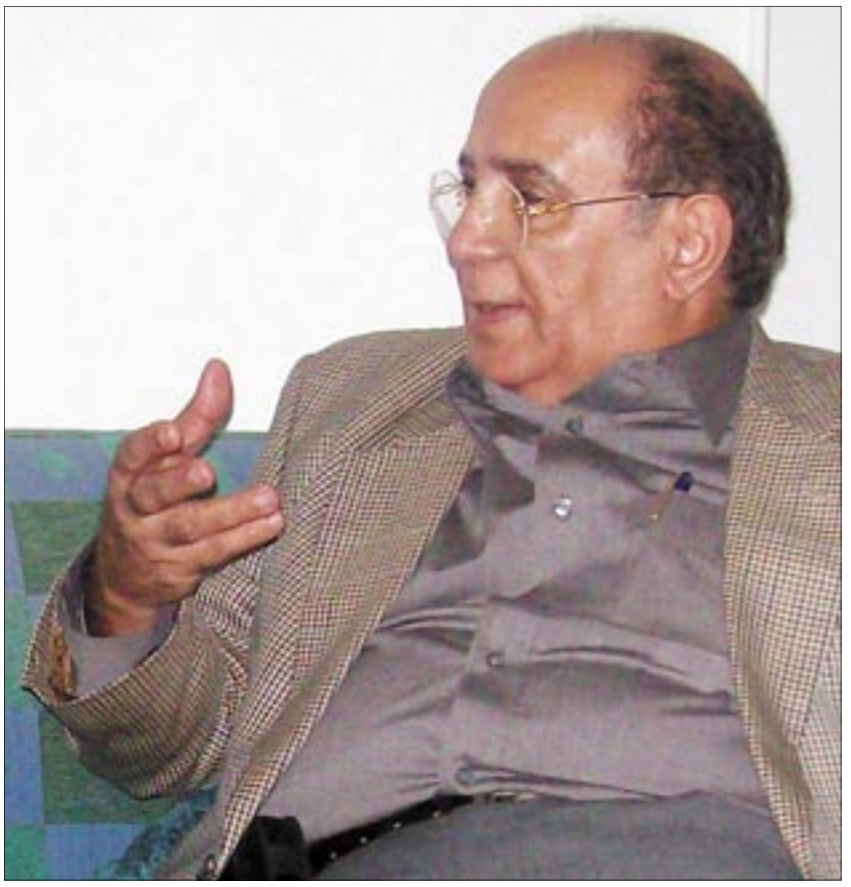

■ في 1986 طرحت فكرة وحدة ثلاثية يمنية شمالية ويمنية جنوبية، وليبية، فغضب الرئيس علي عبدالله صالح

■ إذا لم يُعتمد نظام فدرالي بين الشمال والجنوب فإن المستقبل سيكون لخيار الانفصال

امتد هذا الحوار مع حيدر أبوبكر العطاس 3 ساعات خلاف ما كان متفقاً عليه بأن لا يتجاوز الساعة. وهو قال لي إنه اعتذر عن تلبية طلبات عديدة لإجراء مقابلات صحفية معه مؤخراً، خصوصاً بعد التصريحات الشهيرة لمستشار رئيس الجمهورية عبدالكريم الإرياني التي بثتها قناة «الحرة»، قبل أن يضيف: رُبَّ صدفة خير من ألف ميعاد.

كنت مررت بالقاهرة قبل أسبوعين في طريق عودتي إلى صنعاء من زيارة إلى الولايات المتحدة الاميركية. وقد أبلغني أحد معارفي هناك بوجود «رئيس وزراء دولة الوحدة» في القاهرة، مقترحاً عليَّ ضمنياً التواصل معه لإجراء حوار صحفي.

اتصلت بـ«رجل الدولة» الذي صار في أدبيات الخطاب الرسمي «مهندس الانفصال»، وقد رحب بالحديث إلى «النداء» التي قال إنه يتابعها ويكن لها الاحترام.

في اليوم التالي تحدث كـ«رجل الدولة»: يتكلم عن القليل مما يعرف موفراً الكثير إلى مذكراته المرتقبة، وربما إلى ملمات قادمة، مدللاً على آرائه بالحقائق والمعلومات، نائياً عن إغراء «الصفات». وعندما مازحته لافتاً إلى تشبثه بميراثه كرجل سياسة متخفف من العقائدية، ابتسم قبل أن يسافر عبر الزمان إلى حقبة الحكم الاشتراكي في اليمن الجنوبي، ويرجع مجدداً إلى الصحفي الذي يناكفه، موضحاً: في الماضي كان يؤخذ عليَّ ذلك، حتى أنه لم يسجل لي أي حديث أتغنى فيه بالماركسية اللينينية.

والحق أن أبرز ما أدركته في شخص «المتخفف من الغلو والعقائدية»

هو السلام الداخلي الذي فاض مراراً خلال هذا الحوار. إلى هذا السلام عزوت النبرة الهادئة التي طبعت إجاباته، حتى وهو يرد على أسئلة تتعلق بشخصه، دافعاً عن نفسه اتهامات تتعلق بمسلكه وثروته!

■ حوار: سامي غالب

■ قال لي الرئيس في 19 يناير 1994 إذا اردتم تقسيم الجنوب إلى مخاليف قسموه، أما أنا فلن أقسم الشمال

■ التباين في مواقف قيادات الحزب الاشتراكي حيال الوحدة قبل عام 1990 لم يكن ينطلق من انتماءاتهم المناطقية

■ تجددت الدعوات "الفضائية" إليك للعودة، وذلك عبر تصريحات أدلى بها عبدالكريم الإرياني لقناة "الحرة" مؤخراً، كيف تلقيت هذه الدعوة الأخيرة؟

– الاتصالات بشأن عودتي لم تنقطع منذ 1994. تأخذ أحياناً شكل الاتصال المباشر، وأحياناً شكل الدعوات عبر الفضائيات. المحزن هو تصوير المسألة على أنها مجرد شخص يعود ويحصل على ما يريد. لقد أكدت على الدوام أن القضية ليست شخصية، ولو كان الأمر بالنسبة لي قضية شخصية لكنت حسمته مبكراً، والجميع يعرف ذلك. لكن القضية قضية شعب ومستقبل وطن، كيف تعالج الأمور بشكل صحيح، بحيث كل شخص عنده إمكانية يسهم من موقعه ومع مختلف الفعاليات والشخصيات في تنمية البلد. كانت إجاباتهم دائماً: اطلب ما تريد. كان ردي باختصار: ليست لدي مطالب شخصية، اتخذوا إجراءات حقيقية على الأرض ستجدونني أمامكم من دون دعوة.

■ الإرياني تحدث عنك باعتبارك صديقاً، لكنه استخدم في الوقت نفسه عبارات قاسية، كما في قوله إنك انفصالي حتى العظم، كيف تقرأ هذه الصداقة؟

– معرفتي بالإرياني قديمة، وعلاقتي به متواصلة من وقت إلى آخر. نلتقي صدفة أحياناً، وأحياناً نلتقي في مناسبات وفعاليات نشارك فيها. أعرف موقفه وآراءه حول مختلف قضايا اليمن، هو ممّن يتمنى أن يتخلص من هذا النظام، ويبحث عن اليوم الذي يستطيع أن ينفذ فيه بجلده ويخرج. وهذه الكبوة التي حصلت منه سببها أنه طلب منه ذلك، طلب منه قول هذا الشيء، ولا أعتقد أن هذا موقفه. تواجهنا في مناسبات عديدة، قبل الوحدة وبعدها، وبعد حرب 1994، ولاحقاً في مناسبات إقليمية ومنتديات دولية، وكان من الناس الذين يرون أن اليمن يتجه نحو الهاوية، وفي نظره لا يوجد أفق مفتوح للبلد. شخصياً لم أفاجأ بما قاله، ولكن كثيرين فوجئوا. أنا لا ألومه، لأنه إنْ لم يقل ذلك فربما يواجه مشكلة.

■ ما دلالة توقيت تصريحاته، علماً بأن المذيع هو من سأله، لكنه استطرد في خصوصك، أيوجد شيء محدد من جهتك يمكن قوله؟

– من جهتي، أواصل قراءتي للأحداث وإعلان آرائي حيال ما يعتمل في البلد. النقد وإبداء الرأي لا يعجبان النظام. يحاولون إسكات من هم في الداخل ومن هم في الخارج. نحن لا نتعرض للأشخاص، وفوق مستوى شخصنة المسائل، نتعامل مع قضايا وطنية، سواء ما يحدث في اليمن عموماً، أم ما يحدث في الجنوب خصوصاً منذ حرب 1994 الظالمة.

■ الإرياني ركز على ضمان الحقوق السياسية والمدنية، أقصد شيئاً محدداً...؟

– لا يوجد شيء محدد. قالوا لي: اكتب ما تريد على بياض ونحن سنلبيه. وكذلك فيما يخص الحقوق السياسية، مجرد كلام. يريدون أن يعود الجميع إلى القفص وبعد ذلك يضعون الحلول على طريقتهم. لذلك أنا لا أفكر في العودة قبل أن تكون هناك خطوات جادة على طريق الإصلاح الوطني الشامل، خطوات تتم على الأرض تكون الضمانة لكل القوى السياسية سواءً في الداخل أم في الخارج.

أي صوت ينتقد الممارسات يحاولون إسكاته، لا يوجد "نَفَس" لتقبل الرأي الآخر، لاحظْ ما جرى أمس (مطلع الأسبوع الماضي)، شنوا هجوماً على (النائب الإصلاحي) محسن باصرة في حضرموت ووزعوا منشورات وملصقات ضده.

■ الإرياني وجه إليك دعوة للعودة إلى اليمن، وفي المقابل أنت تقول إنه يتمنى أن يخرج من اليمن، ما الذي يمكن أن تعرضه عليه لمساعدته؟

– (ضاحكاً) أوجه إليه دعوة للخروج.

■ هو أبدى استعداده لأن يرافقك في رحلة العودة

←

بالطائرة، وأنت بالتأكيد لا تستطيع أن ترافقه من مطار صنعاء؟

– لكنني مستعد لاستقباله في أي مطار يحط فيه. الدكتور أعرفه وهو شخص طيب، ولا أريد أن ينجر مع الآخرين.

■ عندما يصفك بالصديق، هل جمعتكما فعلاً صداقة؟

– نعم، وكانت لنا جلسات، وكنا نتفق ونختلف في الآراء، وهذه هي الرابطة الحية، والعلاقة تتعزز بين الناس عندما تتباين أفكارهم وفي نفس الوقت تتعايش، التعدد يفترض أن يقوي العلاقات.

■ في 2005، و2006، كان هناك تفاؤل بقرب عودتك، وأذكر أنك أدليت بتصريحات تقول إن عودتك مؤجلة إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية؟

– وُجدت جهود مكثفة لعودتي في مرحلتين. الأولى عند الذكرى الـ15 للوحدة واحتفالات حضرموت. كان هناك إصرار على عودتي لحضور احتفالات حضرموت، حتى أنه طلب مني أن أعود فقط لحضور الاحتفالات ثم أغادر. رفضتَ، لأنني لا أقبل أن أؤدي هذا الدور. ما لم تكن عودتي مقرونة بإجراءات حقيقية على الأرض فلن تكون. والثانية عند الانتخابات الرئاسية. كتبت حينها آملاً أن تشكل هذه الانتخابات نقطة مضيئة على طريق الانفراج، لكنني صدمت عندما رأيت ذلك التحدي السافر من قبل السلطة لإرادة الشعب باغتصاب الصناديق واتهام المعارضة ومرشحها بالإرهاب وغيره، وتُوجت الممارسات بمسرحية التفجيرات في حضرموت وشبوة. كل ذلك لم يعد خافياً على أحد، لا في الشارع اليمني ولا في المحيطين الإقليمي والدولي. الانتخابات لم تشكل ذلك الأمل الذي أردناه. حتى لجان الرقابة الدولية أرهبوها، أوهموها بإمكانية وقوع أعمال إرهابية كيلا تنزل إلى المحافظات.

■ على أن المشترك في النهاية تعامل مع نتائج تلك الانتخابات وقبل بها، خلاف موقف بين شملان الذي رفضها؟

– قيادة المشترك قدَّرت الموضوع بشكل مبالغ فيه. كان بوسعها أن تخطو خطوة أكبر لتكون أقرب إلى الناس بدلاً من أن تخذل الجماهير التي خرجت معها. هذه نقطة محسوبة ضدها. وأنا تكلمت مع الإخوان(في قيادة المشترك) في هذا الأمر.

■ الحكم، سواء عبر الإرياني أم في تصريحات واتصالات أخرى، يصوِّر الأمر كأنه شخصي، وأنه مجرد عودة شخصيات من الخارج سيمثل حلاً سحرياً للأزمة في الجنوب، أليس هذا من أسباب الإخفاق في الإمساك بالحل للأزمة هناك؟

– الإخوان في السلطة أسرى التناقض، والسبب هو القرار المتخذ بعدم التخلي عن السلطة، عدم القبول بإرادة الشعب، والاحتفاظ بالسلطة مهما كلف ذلك من ثمن. تصوير الأمر على أن عودة بعض الأشخاص من الخارج سيعالج الأمور هو تصوير خاطئ. ثم كيف تفسر تزامن دعوتهم إلى العودة مع حملات دعائية؟! أقرأ الكثير من الهجوم الذي تشنه ضدي مواقع وصحف رسمية، وقد دهشت أن يقود الرئيس علي عبدالله صالح شخصياً هذه الحملات. كانت البداية في مقابلة مع صحيفة "الوسط" عندما قال إن حيدر أبو بكر العطاس هو رأس الأفعى. كان ذلك بمثابة تهديد، وقد اتصلت بي منظمات دولية، معتبرة كلام الرئيس تهديداً مباشراً. سُئلت لاحقاً عن رأيي فيما قاله، ولم أرد على أي من الشتائم، وقلت إن الرئيس كان في حالة غضب؛ على أن صفة الغضب عندما تعتري الحاكم تنزع منه أهلية الحكم. وفي مقابلته الأخيرة في القناة المصرية، ورداً على سؤال حول عدم مشاركة قادة ثورة أكتوبر في احتفالات ذكراها، قال إن قادة أكتوبر شهداء، ثم فجأة أضاف أن العطاس لم يكن من ثوار أكتوبر. انزلق بشكل لم أتوقعه. قادة ثورة أكتوبر موجودون، وعدد كبير منهم أحياء، موجودون في السلطة والمعارضة. هذا مؤشر سلبي. أنا كنت من مؤسسي الجبهة القومية، وقد شاركت في المؤتمر الأول للجبهة القومية الذي عقد في مدينة تعز في يونيو 1965. جئت إلى صنعاء في وقت متوتر جداً، وغادرناها براً إلى تعز. كنت أمثل القطاع الطلابي باعتباري سكرتير القطاع الطلابي في القاهرة. وهذا القطاع شارك ببسالة في ثورة أكتوبر، ولا يزال ينتظر منه اليوم، في اليمن، الدور الكبير، سواءً في الجنوب أم في الشمال.

■ أنت تراهن على فعالية الحركة الطلابية الموجودة الآن في الجامعات؟

– نعم. بإمكان الحركة الطلابية أن تسند الحركة الشعبية السلمية في الجنوب، وأن تسند أيضاً الاحتجاجات الشعبية في الشمال. ما أريد قوله هو أن هذا التناقض في الطرح من قبل السلطة هو تعبير عن اهتزاز في الرؤية. فخامة الرئيس يقول دائماً إن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية. والآراء التي تصدر عنا سياسية. عندما يقول هذا الكلام ويمارس عكسه فذلك أمر محزن، وكما يقول الله سبحانه وتعالى: □كبُر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون".

■ لم لا تعزو هذا الهجوم من قبل الرئيس إلى شعوره بالخذلان. انتظر عودتك، وربما كان يؤمل أن عودة شخصية مهمة مثلك، لها رمزيتها في الجنوب، ستساعد في التعامل مع الوضع في الجنوب؟

– ربما أراد مساعدته في امتصاص حالة الغضب. لكن المساعدة لا تأتي من الآخرين، بل من تغيير السياسات. هذه السياسات هي أكبر عائق. أي شخص يأتي من الخارج مهما علا مركزه لن يساعد في وقف هذه الاحتجاجات أو احتوائها ما لم تكن هناك سياسة واعية تعرف المشكلة وتعترف بها وتضع المعالجات الصحيحة. ما حصل في الجنوب منذ 94 شيء عجيب لم يكن أحد يتصوره. الحرب استهدفت الجنوب فعلياً، وليس الحزب الاشتراكي فقط. من الواضح أنه لم تكن هناك نية لوحدة حقيقية لدى هذه القيادة في صنعاء، وإنما كانت تريد أن تستولي على المزيد من الأراضي والمزيد من السلطة. إقصاء الناس هي سياستهم، والخوف من الناس كبير جداً عندهم. عندما اندلعت الاحتجاجات الشعبية ضد ارتفاع الأسعار في نهاية عام 1992 لاحظت استنفارهم الشديد. أرادوا إنزال القوات المسلحة لقمع الناس. قاتلت كي لا تنزل القوات إلى الشارع.

■ لكنكم كحزب اشتراكي اتُّهمتم حينها بالوقوف وراء هذه الاحتجاجات، ما يعني أنه ليس لكم مصلحة في إنزال قوات؟

– أبداً، أبداً. الإشتراكي لم يكن وراء هذه الاحتجاجات. وقد طلعتُ علناً (في وسائل الإعلام) وقلت إن التجار الدخلاء على التجارة هم سبب المشكلة لأنهم بالغوا في رفع الأسعار.

■ في 1994 بدا الأمر على أنه صراع بين نخبتين في الحكم آل إلى انتصار النخبة الشمالية (أو معسكر الرئيس صالح) على النخبة الجنوبية أو الاشتراكي وحلفائه. الأمر مختلف الآن مع تصاعد حركة الاحتجاجات، الأمر لم يعد موضوع فلان الذي أقصي من الحكم أو يعيش في المنفى، بل صار أعقد بكثير، هل ترى أن المعالجات التي اتخذها الرئيس مؤخراً تنبئ عن فهم كهذا؟

– لا مؤشرات على ذلك. المعالجات بعيدة كل البعد عن الإمساك بلب المشكلة. سأعود قليلاً إلى الوراء، في 1993 تشكلت لجنة تقصي حقائق أثناء الأزمة. في لقاء مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وأعضاء من البرلمان تكلمت بصراحة، قلت إن اليافطة المطروحة الآن هي استهداف الاشتراكي، لكن ما يجري في الممارسة هو استهداف الجنوب، لأن الجنوب ليس كله اشتراكياً، أعضاء الاشتراكي هم 26 ألفاً، والاستهداف المباشر كان لأبناء الجنوب. بعد حرب 1994 ثبتت صحة كلامي بالممارسة التي استهدفت جميع فئات الشعب في الجنوب، لم تستهدف فقط النخبة المثقفة أو التنظيم السياسي الذي كان يقود الدولة في الجنوب وأدخلها في الوحدة. قبل فترة تحدثت في قناة "الجزيرة"، وقلت: إذا صح كلامهم بأنهم يستهدفون الحزب الاشتراكي، فهاهم قد أقصوا الاشتراكي، لكن شعب الجنوب باق. كان ممكناً بعد 94 أن يُعيدوا استيعاب شعب الجنوب في الوحدة، كأن يتم إتاحة الفرصة للشعب لاختيار قيادة جديدة عبر انتخابات سليمة تحت إشراف دولي، تتولى إدارة الجنوب في هذه الوحدة. لم يكن هدفهم الحزب الاشتراكي فقط، على الدور الكبير الذي لعبه الاشتراكي. ظهر الاشتراكي باعتباره (ذريعة) فقط.

■ يصعب لي التمييز كثيراً بين الاشتراكي والوضع في الجنوب. الاشتراكي كان المظلة السياسية للجنوب مهما كان الرأي فيه، وفي انتخابات 1993 بدا وكأن المواطنين في المحافظات الجنوبية والشرقية يفوضون بالمطلق الحزب الاشتراكي من خلال التصويت الكثيف لمرشحيه...؟

– صحيح. كان ذلك دليلاً على صحة الكلام الذي قلته في حضور الشيخ عبدالله والبرلمانيين. في هذه الانتخابات فإن الكثير من الناس الذين كانوا ضد الاشتراكي عند قيام الوحدة صوتوا لصالح مرشحيه. هذا اعتُبر استفتاء جديداً، وبعضهم ترجمه على أنه استفتاء ضد الوحدة. للأسف السلطة لم تستوعب هذا، وقد تمادت بعد 94 في استباحة الجنوب من شرقه إلى غربه، لم تقم وزناً لأي شيء، والمعالجات التي تتم الآن تتوزع على شراء ذمم وتحريض على الفساد، وإسكات بعض الأصوات باستقطابها، ومن تستقطبه تطلق يده.

■ وماذا بشأن انتخابات المحافظين، صار المحافظون منتخبين من المجالس المحلية، وهم من أبناء المحافظات ذاتها؟

– هذه الإجراءات من باب ذر الرماد على العيون ولن تساعد أبداً. المشكلة عميقة واستباحة الجنوب مستمرة. الإمام (أحمد بن يحيى حميد الدين) عندما دخل صنعاء (عام 1948) أباحها للقبائل 3 أيام، ثم أوقف القبائل بعدها. لكن الجنوب يستباح منذ 1994 إلى اليوم.

■ أريد أن أناقشك حول الحساسية الشديدة حيالك في صنعاء، واستحضارك كـ"رأس أفعى"، و"انفصالي حتى العظم"، إلامَ يرد ذلك؟ ألا تعتقد أنك فعلاً اتخذت موقفاً متحفظاً حيال أسلوب قيام الوحدة؟

– كان لي موقف واضح وعبر 3 مراحل، الأولى في نهاية 1986 عندما توسط العقيد معمر القذافي بيننا وبين إخواننا في صنعاء الذين قطعوا اتصالاتهم بنا بعد أحداث 1986. جاء الرئيس علي عبدالله صالح ومعه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وبحضور القذافي في طرابلس طرح الإخوانفي الشمال أن الوحدة ستضع حداً للمشاكل. كان هذا الطرح خارج الأجندة المقررة للاجتماع. أرادوا أن "يضربوا عصا" بيننا وبين القذافي المعروف بحماسته للوحدة العربية. قلت في اللقاء إننا نرحب بالوحدة ولكن انطلاقاً من مشروع الاتحاد العربي الذي كان القذافي أعلنه للتو. أضفت أن الوحدة تكون بين الجماهيرية والجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، لتكون نواة للاتحاد العربي. رحب القذافي بالمقترح، وزعل الرئيس علي عبدالله صالح، و"تفركش" الاجتماع. وقال لي الرئيس: لماذا تطرح هذا الموضوع؟ فقلت له: لماذا طرحت موضوع الوحدة؟ نحن لم نأت هنا لبحث موضوع الوحدة. كان ذلك في يوليو 1986.

المرحلة الثانية كانت في فبراير 1987، عندما وضعت برنامجاً للإصلاح السياسي والاقتصادي في الجنوب. كان هناك شد وجذب حول البرنامج. وفي صنعاء اعتبر أن إعداد برنامج للإصلاح يعني "ما فيش وحدة". وقد حاولوا عرقلته من خلال بعض العناصر المتعاونة معهم في النظام في عدن.

■ تقصد أن السلطة في الشمال كانت قد تمكنت من اختراق السلطة في الجنوب عبر شخصيات رفيعة؟

– نعم. وفي سبتمبر 1987 طلعت إلى صنعاء للمشاركة في الاحتفالات بالذكرى 25 لثورة سبتمبر. جلست مع الرئيس لمدة ساعتين نناقش موضوع الوحدة. كان الإرياني حاضراً. قلت لهم: علينا ألا نقفز إلى وحدة سياسية، لا نريد أن نكرر مأساة الوحدة المصرية- السورية. إذا أنتم جادون وتتطلعون إلى وحدة حقيقية دعونا نحضّر لها بشكل جيد، ندمج مصالح الشعبين في الشمال والجنوب، لا توجد مصالح الآن، توجد عواطف فقط، لنبدأ بتوحيد الأنظمة والقوانين والوحدة السياسية ستأتي اتوماتيكياً. بعد نقاش قبل الرئيس هذا الكلام، وتم تكليف راشد محمد ثابت ويحيى العرشي (وزيري الوحدة في الجنوب والشمال) بإعداد تصور. ذهبنا إلى دار الضيافة، كان معي محمد سعيد عبدالله (محسن) وصالح عبيد. بعد نحو ساعة خرج راشد والعرشي دون أن ينجزا أي تصور، قال العرشي: كلما بدأنا العمل خرج راشد عن الموضوع، وقام بمهاجمتنا. تضايقت وقلت لهما: أنتما شخصان كبيران، أنجزا مهمتكما. والحال أنني أحسست بوجود مخطط لإفشال الموضوع. وفعلاً نجح راشد محمد ثابت في إفساد الموضوع، ولم يتم التوصل إلى صيغة (مشروع).

■ لماذا سلك راشد هذا المسلك؟ هل تلمح إلى وجود صلة له بطرف في الشمال؟

– أعتقد أن تعليمات صدرت إليه بإفشال الأمر.

■ ممن صدرت هذه التعليمات؟ من طرف في الجنوب أم في الشمال؟

– من طرف السلطة في الشمال. وقد استدعيت محسن وصالح عبيد، وقلت لهما: راشد أمامكما الآن وأنتم تعرفون حساسية الوضع، وعلينا أن نحسم الأمر. تحدث محسن إلى راشد أمامنا وقال له: يجب أن تنجز المهمة. والحاصل أنني عرفت أن علي عبدالله صالح كان يعلم بالأمر. أي أن الشخصين المكلفين (راشد والعرشي) لن ينجزا عملهما. وأعتقد أنه كان هناك اختراق (لنا).

أما المرحلة الثالثة فكانت في نوفمبر 1989، قدم الإخوان من صنعاء: علي عبدالله صالح وآخرين، واجتمعنا كدولتين: الرئيس علي عبدالله صالح وأمين عام الاشتراكي علي سالم البيض وأنا. من جانبهم طرحوا مشروع وحدة فدرالية، وطرحنا نحن مشروع وحدة كونفدرالية. بعد نقاش طويل لم نصل إلى نتيجة، وانتهى الموضوع. فجأة التقى الأخوان علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض، وقررا وحدة اندماجية. لم أوقع على هذا الاتفاق رغم أنني الرئيس الدستوري، وهذا الأمر شكل حساسية عند الرئيس علي عبدالله صالح، أنا لا أرى مبرراً له.

■ لماذا لم توقع على إتفاقية الوحدة؟

– لأني كنت ملتزماً للمشروع الذي حملته من قبل الهيئة التي أرأسها، وهذه الهيئة لم تقر سوى مشروع الكونفدرالية.

■ من كانت تضم هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى؟

– الهيئة تضم مسؤولين في الدولة وأمين عام الاشتراكي وآخرين، وكانت من 15 شخصاً، وهي الهيئة الدستورية المخولة بالقرارات السيادية. هذا المشروع حمل إلى الاجتماع الذي عقد مع الرئيس علي عبدالله صالح وأعضاء الوفد الشمالي، ولم يُقبل، كما لم يُقبل المشروع الفدرالي المقدم من الشمال، وتم تأجيل الاجتماع لغرض المزيد من التشاور، لكن حصل ما أشرت إليه سابقاً من اتفاق بين الرئيس علي عبدالله صالح وأمين عام الاشتراكي علي سالم البيض.

الوحدة هدف سام وكبير، وكانت من أبرز تطلعات الأمة العربية، وكانت هناك محاولات كثيرة منذ ثلاثينيات القرن العشرين لتحقيق أشكال من التقارب والوحدة في ظل الوضع الاستعماري الذي كان سائداً. ومن بين الدعوات الوحدوية العربية وجدَت دعوة الوحدة اليمنية على طريق الوحدة العربية، وزيارة عبدالعزيز الثعالبي، الشخصية التونسية البارزة، إلى اليمن في الثلاثينات واحدة من تلك المحاولات، حيث طرحت أفكار مختلفة. كان لديه طموح قومي، وواجه ظروف الاحتلال الفرنسي في تونس.

■ كان يعوِّل على الإمام يحيى باعتباره يحكم الدولة العربية المستقلة الوحيدة (شمال اليمن)، وبإمكانه استيعاب الأجزاء الخاضعة للاحتلال البريطاني، وبخاصة السلطنات؟

– نعم، كان ذلك تصوره.

■ وأحبط لاحقاً بسبب طبيعة نظام الإمام يحيى؟

– نعم. ومعلوم أن النقاشات الإيجابية جرت في عدن. لم يحدث أن شهدت اليمن وحدة سياسية حقيقية عبر تاريخها المديد منذ ما قبل الإسلام. والدعوة إلى الوحدة يفترض أن تراعي الخصوصيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي تلك الحقبة ظهرت دعوات لوحدة وادي النيل والهلال الخصيب، والوحدة اليمنية. ولاحقاً تحققت الوحدة المصرية- السورية بشكل عاطفي، وفشلت بعد 4 سنوات لأنها لم تراع الظروف والخصوصيات.

كنا نريد أن نأخذ الفترة التحضيرية الكافية لإعداد الشعب اليمني للوحدة. الوحدة عبارة عن تكامل مصالح وإمكانيات، وبالتالي يجد كل عضو يشترك فيها أنه متساو مع العضو الآخر، وأن قوته تسند قوة العضو الآخر، لا أن يشعر أي عضو بأن قوته تُفرَّغ لصالح (تعظيم) قوة العضو الآخر. أردنا أن نتأنى، وكما أشرت سابقاً كانت هناك محاولات عبر اللقاءات التي كانت تتم بين الأشقاء في الشمال والجنوب. كلها كانت تتجنب طرح الوحدة الاندماجية، برغم أن الدستور الذي تم التصويت عليه عند الوحدة (ثم في الاستفتاء في ربيع 1991) تم صوغه في 1981.

■ الدستور صيغ على أساس وحدة اندماجية، ألأن اللجنة التي صاغته كانت من أعضاء مندفعين باتجاه الوحدة؟

– نعم، وهو صيغ بشكل عاطفي. وقد تم تشكيل المجلس اليمني الأعلى (من الشطرين) إثر الانتهاء من صوغ الدستور، هذا المجلس كان يحضر أولاً لكونفدرالية، وفجأة بسبب أحداث 86 وما تلاها من مشاكل، تم الانطلاق باتجاه الوحدة الاندماجية.

الوحدة هدف كبير يقتضي التعامل معه بمسؤولية وحرص. تحققت الوحدة المصرية – السورية وفشلت، لم تتحقق وحدة وادي النيل، ولا وحدة الهلال الخصيب، وفي اليمن وُجدَ رأيان وسط الحركة الوطنية (في الجنوب) قبل الاستقلال، رأي مع الوحدة، ورأي ضدها ومع كيان مستقل في الجنوب.

■ في المقابل كان هناك طرف في اليمن الشمالي لم تكن الوحدة في أجندته، وفي الاستفتاء على دستور دولة الوحدة وجد تجمع ضد الوحدة باسم عدم ملاءمة الدستور. أي لأسباب مغايرة لأسباب الطرف المعارض

←

• طرابلس 1986

■ التعجيل بقيام الوحدة واختصار المرحلة الانتقالية إلى نصف عام جاء بتأثير من الخارج، ومرتبط بالاجتياح العراقي للكويت

■ الرئيس علي عبدالله صالح كان يريد مشاركتي في التوقيع على اتفاقية نوفمبر، لكنني كنت ملتزماً لقرار الهيئات بالموافقة على وحدة كونفدرالية فقط

■ لجنة برئاسة سالم صالح محمد أعدت تقريراً نهاية عام 1987 أوصى بتأجيل مسألة الوحدة 10 سنوات

■ تدوير المناصب العسكرية وعدم جواز تولي أقارب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس البرلمان مواقع رفيعة في الجيش، هما من أبرز أسباب تفجير حرب 1994

للوحدة في الجنوب؟

– عند التحضير للوحدة جاءتنا وفود وشخصيات شمالية تحاول أن توضح لنا أنها ليست ضد الوحدة بالمطلق، ولكن ضد الوحدة الراهنة.

■ تقصد الشيخ عبدالله أم من بالضبط؟

– شخصيات وأطراف عديدة، ولا أريد أن أشير إليها الآن. المهم أن الإعداد كان متسرعاً وغير موضوعي، وقفز إلى الوحدة دون مراعاة للحقوق والمصالح ولا لتقلبات الزمن والظروف التي يمكن أن تستجد، والنتيجة هو ما نشاهده الآن من ضعف وأزمات.

بعد القفزة التي حصلت في 30 نوفمبر، أعددت تصوراً من أجل إعداد الجنوب للوحدة، لنحدد أفقاً مستقبلياً وآليات تحقيق هذه الوحدة. وجدتُ معارضة عاطفية من البعض الذين يتعاملون مع الوحدة بروحية مثالية.

■ تقصد معارضة من قيادات في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وفي الحزب الاشتراكي؟

– نعم.

■ دعني أسألك عما إذا كانت مواقف القيادات الجنوبية حيال الوحدة تتباين انطلاقاً من الخلفيات الجهوية والمناطقية لها، يعني هل كان التباين على أساس من هو من لِحج أو أبين أو حضرموت أو من الشمال؟

– أبداً. كان التباين على أساس التقارب فيما بين الأشخاص. لم يكن هناك بعد جهوي ومناطقي. والحاصل أنه قبل لي: أنت انفصالي (في وقت سابق على نوفمبر 1989) عندما قدمت مشروع الإصلاح السياسي في 1987 ولسبب لا يتصل بالوحدة مع الشمال، وإنما لسبب آخر ليس من المناسب طرحه الآن.

في مرحلة مرت بالأمة العربية وبالعالم كله، وهي مرحلة الحرب الباردة والاستقطابات والمد القومي العاطفي. لو أن العرب مضوا وفق الفكرة التي وضعت عام 1958، وهي فكرة الوحدة الاقتصادية، تأسس مجلس الوحدة الاقتصادية في ذلك العام على ما أذكر، على أساس أن تتكامل اقتصاديات البلدان العربية لتسهيل الوحدة السياسية.

■ كانت وجهة نظر عبدالناصر قريبة من هذه عام 1958، وعندما ذهب إليه الضباط السوريون مطالبين بالوحدة، اقترح عليهم تأجيلها 5 سنوات، لكن الضباط السوريين ضغطوا عليه، محذرين من خطورة العامل الخارجي (تركيا، وإسرائيل)، كما وتنامى النفوذ الشيوعي في سوريا، فتم استعجال الوحدة. أسألك الآن هل حصل شيء مماثل فيما يخص الوحدة بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي؟

– اتفاقية الوحدة وقعت في 30 نوفمبر 1989، وحُددت فترة انتقالية لمدة سنة بحيث تعلن الوحدة في نوفمبر 1990، ولكن جرى شيء مماثل، والتاريخ كرَّر نفسه في الحالة اليمنية.

■ ما هي المخاوف التي طرحت؟

– طرحت مخاوف من احتمال أن تُعطَّل الوحدة. واقع الأمر أن هذا الموضوع لم يناقش بشكل صحيح.

■ هل نوقش بين قيادات معينة من الشمال والجنوب ولم يناقش داخل هيئات؟

– لا. لم يُناقش داخل هيئات. والتأثير جاء من الخارج. أعتقد أن التعجيل مرتبط بموضوع الاجتياح العراقي للكويت، ونحن لم نكن نعرف هذه المسألة إطلاقاً. الأمين العام للاشتراكي اتخذ ثانية قراراً بالتعجيل، واختصار الفترة الانتقالية إلى 6 شهور دون أن يناقش هذا الموضوع في الهيئات.

■ بصرف النظر عن أية انتقادات توجه للحكم في الجنوب قبل الوحدة، فالمعروف أن القرار كان لقيادة جماعية، ربما كان هناك في فترات حضور قوي لشخص أو لآخر في المواقع الرفيعة، لكن القرار دائماً كان يصدر من الهيئات، كيف، إذاً، تمكن أمين عام الاشتراكي حينها أن يقنعكم بتجاوز قرارات كان هو مشاركاً في اتخاذها داخل الهيئات؟

– القضية حساسة ودقيقة جداً. الحاصل أن المواقف، وبخاصة الموضوعية والعقلانية، تفسر بشكل خاطئ، بوسعك القول بأن ضرباً من الإرهاب الفكري كان موجوداً، مثلما يحدث الآن فيما يخص النقاش حول الحراك الجنوبي. كان الأمر وقتها يقدم الوحدة اليمنية في شكلها الاندماجي كمسلمة لا يجوز المساس بها، وهذا عين الخطأ.

■ هل ناقشت علي سالم البيض بشأن ما جرى، سواء قبل التوقيع على اتفاقية الوحدة أم بعدها، أم عندما قرر اختصار الفترة الانتقالية للتعجيل بالوحدة؟

– نوقش هذا الموضوع قبل اتفاقية 30 نوفمبر. الذي حدث أنه في أواخر 1987 عندما طرحت فكرة الإصلاح السياسي والاقتصادي في (الجنوب)، تشكلت لجنة برئاسة سالم صالح محمد، وكان في عضويتها إلى جانبي الدكتور ياسين سعيد نعمان وجار الله عمر وآخرون من قيادات الاشتراكي (من الشمال كما من الجنوب). قدمت اللجنة تقريراً ورد فيه أنه لا يجب التفكير بالوحدة (مع الشمال) قبل (انقضاء) 10 سنوات من الآن، وفجأة وقبل أن تنقضي حتى 10 أشهر تمت الوحدة. في عامل خارجي، هذا مؤكد، ويوجد أيضاً عامل نفسي، ومورست تأثيرات وتكتيكات مع بعض الإخوان فتمت الوحدة الاندماجية. أقول هذا ليس بقصد إدانة أحد أو إخلاء مسؤوليتي.

■ تعلم أستاذ حيدر أنه في موضوع الوحدة كان دوماً يُستحضر العامل الخارجي وكانت الفكرة المركزية، وأظنها لا تزال، هي أن هناك "فيتو دولي" ضد توحد العرب، أو حتى توحد اليمنيين، والذهنية الوحدوية الحاكمة كانت تقول بانتهاز أية فرصة تسنح لتحقيق الوحدة الآن لأنها قد لا تتكرر؟

– هذا للأسف تفكير عاطفي. كان من الممكن أن تتحقق الوحدة بغير طريق الاندماج، بالكونفدرالية بداية، وهي نوع من أنواع الوحدة، أو بالفيدرالية.

■ لكن هاتين الصيغتين (الكونفدرالية والفدرالية) كانتا منبوذتين عند القوميين العرب، وتعلم أن جذور النخبتين الحاكمتين في الشمال والجنوب هي قومية عربية؟

– ربما، والسبب أن من طرح فكرتَيْ الفدرالية والكونفدرالية هو المستعمر الغربي. طرح هذا مثلاً في صيغة الجامعة العربية، وفي الجنوب. واللافت أنه في الوقت الذي طرحت فكرة الفدرالية في الجنوب، طرحت أيضاً في الإمارات وماليزيا، نجحت الإمارات ونجحت ماليزيا، وخسر الجنوب لأنه رفض هذا المقترح. الوحدات الناجحة هي تلك التي تراعي خصوصيات أعضائها. وفيما يخص الوحدة المصرية- السورية، فإن الأشخاص (السوريين) الذين ضغطوا على جمال عبدالناصر من أجل إعلان الوحدة فوراً، هم أول من انقلبوا عليه.

■ هل تشير إلى انقلاب مماثل في التجربة اليمنية، بمعنى أن الأشخاص من الجنوب الذين تحمسوا لوحدة اندماجية انقلبوا عليها سريعاً؟

– بعد الوحدة مباشرة بدأت المشاكل تظهر، والمتحمسون للوحدة بدؤوا يقلقون مما يجري. قبل هذا نحن حاولنا تدارك ما لم يؤخذ في الاعتبار قبل الوحدة. على سبيل المثال، اقترحنا إعداد وثيقة بين المؤتمر والاشتراكي تحدد الإطار العام للسياسات العامة، وهذا بعد شهور من تحقيق الوحدة، وتشكلت لجنة من العزيزين عبدالعزيز عبدالغني، وسالم صالح محمد، وآخرين، وفشلت اللجنة.

■ هل طرحت اللجنة اندماج الاشتراكي والمؤتمر بحيث يحكم الدولة الوحدوية حزب واحد؟

– لا، هذا حدث لاحقاً. الحاصل أنني في مجلس الوزراء كنت أواجه المشكلة لأن مجلس الوزراء معني بتسيير الأمور والإدارة. عندما فشلت اللجنة اقترحت أنا برنامجاً للإصلاح السياسي والاقتصادي. البرنامج أقر من مجلس الوزراء لكنه رُفض من القيادة السياسية. أنا تمسكت بالبرنامج محتجاً بكوني أرأس حكومة، وأنتم (قيادتا المؤتمر والاشتراكي) لا تريدون الاتفاق على إطار سياسات، والظريف وقتها أن من بين الانتقادات لبرنامجي للإصلاح هو لفظة "الإصلاح" حيث قال بعض الإخوان: كل شيء تمام (في البلد)، ما الذي تريد إصلاحه، وقد قاموا بتغيير عنوان البرنامج من "برنامج الإصلاح" إلى "برنامج البناء الوطني والسياسي". قبلنا، وبعد إقرار البرنامج في 11 ديسمبر 1991 من قبل مجلس النواب، بدأنا تنفيذه فبدأت المشاكل، بدأت الاغتيالات، حيث تم استهداف (عبدالواسع سلام) وزير العدل بعد إقرار الحركة القضائية، فضلاً على استهداف عمر الجاوي الذي كان من دعاة الوحدة الحقيقية، واستشهد وقتها حسن الحريبي. استهدفت أنا، حيث تم الاعتداء على منزلي، وكذا تم قصف منزل ياسين سعيد نعمان حيث أطلقت قذائف على غرفة نومه، وتم اغتيال العشرات، والهدف هو إرهاب الناس، ومنعهم من المضي قدماً في ترسيخ الوحدة التي تدوم وتحقق مصالح الشعب، فانفجرت الأوضاع.

■ دعني أعود إلى مسألة عدم توقيعك على اتفاقية الوحدة. أنت كنت رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى، وكنت المخول دستورياً بالتوقيع؟

– نعم، لأن رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى هو المخول بالتوقيع في كل ما يخص علاقاتنا الخارجية.

■ أنت كنت ممن حضر جلسة التوقيع، فكيف تم تفسير عدم توقيعك، والاكتفاء بتوقيع أمين عام الحزب؟

– كانت النظرة عاطفية عند الناس بشأن الوحدة، وكان يكفي أن يتولى أي قيادي التوقيع عليها. تصور أننا دُعينا إلى حفل التوقيع بعد أن كنا قد غادرنا الاجتماع إلى بيوتنا، وكان الإخوان من الشمال يتأهبون للسفر إلى صنعاء. لم يكن أمر توقيعي محل اهتمام، لكن الأخ علي عبدالله صالح كان يؤكد على ضرورة مشاركتي.

■ هل اتصل بك الرئيس أو طرح موضوع عدم توقيعك حينها؟

– لا. لم يحصل ذلك.

■ وهل طرحه في أي وقت لاحق؟

– لا. لكنني شعرت أنه متضايق، لأنه كان مصمماً على أن أشارك في التوقيع إلى جانب علي سالم البيض، لأنه رئيس الجمهورية العربية اليمنية وأمين عام المؤتمر الشعبي العام.

■ وعندما كان علي سالم البيض يعبِّر لاحقاً عن مواقف حادة جراء شعوره بالخذلان من الرئيس صالح هل حصل أن قيل له: أنت المسؤول عن إيصالنا إلى هذا المأزق؟

– على ما أظن فإن بعض الأصوات قالت له ذلك، وما تزال تقول حتى الآن. لكن الأمر مسؤولية مشتركة وجميعنا يتحمل مسؤولية القرار.

■ قمت بإعداد ورقة بعد توقيع 30 نوفمبر، ومع ذلك تم مجدداً اختصار الفترة الانتقالية، فحدثت بعد الوحدة أزمات عديدة، وشهدت اغتيالات واعتكافات وانقسامات، وصولاً إلى الحوار الوطني الذي كنت تدير جلساته...

– (مقاطعاً) وقد كانت هناك معارضة لإدارتي جلسات الحوار.

■ ممن كانت المعارضة؟

– طرف الشمال، كانوا يقولون: أنت رئيس وزراء، ومشاغلك عديدة، روح تفرغ لها (ضحك). لما جاءت الأزمة السياسية كان الطرف الأول المتأثر بها هو الحكومة، وبالتالي بدأنا نعمل على معالجة هذه الأزمة ببذل الجهود مع كل القوى السياسية للتوصل إلى وثيقة العهد والاتفاق التي كان من الممكن أن تلملم الوضع وتضع الوحدة على "السكة" الصحيحة، وكنا سنتجنب المسار الذي حدث وما يحدث اليوم، ولكن لأن هناك خطأً ثانياً كان لا يريد ذلك، وهذا الخط كانت تمثله صنعاء، وهو امتداد لخط الإمام الذي كان يعتبر الجنوب تابعاً له.

■ الإمام يحيى كان يقول: هذه البلاد (أي الجنوب) هي ملك آبائي وأجدادي؟

– نعم. وهذه هي السياسة نفسها التي واجهناها. لا، نحن في الجنوب شعب، وشعب حي توحد في 1967 في دولة، وهذا التوحد تم فيه مراعاة الخصوصيات. لم يرسلوا ناس من أي منطقة ليحكموا حضرموت أو المهرة، أو يأتوا بناس من حضرموت والمهرة ليحكموا الضالع أو يافع.

■ هذا الأمر له مسوِّغ، فالجبهة القومية هي وريث حركة القوميين العرب، والحركة كان لها حضور في كل مناطق الجنوب؟

– لم يحدث ما حدث الآن حيث تم تفريغ كل منطقة من قوتها وخصوصيتها، وإقصاء أبناء كل منطقة عن شؤون منطقتهم وقوتهم، هذا ما يجري في الجنوب، وإقصاء أبناء الجنوب عموماً من عدن إلى المهرة، من أي شيء يخص الجنوب ومن القرار السياسي الفعلي، إقصاؤهم من الاقتصاد ومن الجيش ومن الوظيفة، ومن القرار السياسي. هذا ما ولد المشكلة الحالية، وهذه المشكلة لن تحل إلا بإعادة تصحيح الوضع، أو أن الجنوبيين سيذهبون إلى مسار آخر.

■ بالعودة إلى وثيقة العهد والاتفاق، تعلم أنها تضمنت بنوداً آنية وإجرائية، كتسليم القيادات المشتبه بها في تنفيذ أو الإيعاز بجرائم اغتيال ضد قيادات اشتراكية أو غير اشتراكية، وأخرى ذات طابع خاص كان من الصعب تنفيذها لأنها تمس شخصيات محسوبة على الرئيس علي عبدالله صالح. ياسين سعيد نعمان على سبيل المثال طرح قبيل انفجار الوضع عسكرياً إمكانية تأجيل بعض البنود، وليس من الضروري تنفيذ الوثيقة بدءاً من البند الأول، والبدء بالبنود ذات الصلة ببناء الدولة؟

– الوثيقة من قسمين، الأول إجرائي خاص بممارسات تمت وأدت إلى الأزمة السياسية، وكان الغرض منها إعادة الثقة. لكن الجزء الثاني كان لبناء الدولة وتصحيح مسار الوحدة. بالنسبة للجزء الأول فقد أُخذ بحساسية من الطرفين، مع أنه كان من الممكن أثناء التطبيق أن يكون هناك مراعاة شريطة الانتقال إلى تنفيذ الجزء الثاني. كان من أهداف الجزء الأول القيام ببعض الإجراءات التي تستعيد الثقة، لكنهم (الشمال) لم يكونوا يريدون ذلك. الأخ علي عبدالله صالح قال في الأردن (عند التوقيع على الوثيقة في فبراير 1994): لو كان المجرم عند باب بيتي فلن أمسكه (أقبض عليه).

■ لمن قال هذه العبارة؟

– قالها بحضور الملك حسين وعلي سالم البيض وآخرين.

■ يعني في حضور أعضاء لجنة الحوار الوطني؟

– لا. قالها في لقاء مصغر حضره الملك حسين وآخرون، ولم أكن أنا حاضراً، ولكن نُقل لي ما جرى. حصل شد في الموضوع، شد مفتعل الهدف منه عدم استعادة الثقة. وكنا نحن نريد القيام ببعض الإجراءات من أجل استعادة الثقة حتى ننطلق إلى الجزء الثاني المتعلق ببناء الدولة، لكن الطرف الآخر لم يكن يريد الوثيقة برمتها لأنها تشكل خطراً على ما كان يخطط له، وهذا ما أكدته مذكرات الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله، كان في مذكراته صريحاً وواضحاً، حيث أشار إلى خطة سرية لإقصاء الشريك (الاشتراكي) من الوحدة. وأشير أخيراً إلى أن الجزء الثاني المتصل ببناء الدولة فيه شروط لا تعجب الرئيس لكنه قبلها على مضض بسبب الإجماع حولها.

■ أتشير هنا إلى صلاحية الرئاسة والحكم المحلي والتقسيم الإداري للبلد إلى مخاليف؟

– لا. أقصد بنوداً أخرى مثل تدوير المناصب العسكرية العليا كما هو حادث للمناصب السياسية، وعدم جواز تولي أشخاص ممن يمتون بصلة إلى الرئيس أو رئيس الوزراء أو رئيس البرلمان وغيرهم من الشخصيات الرفيعة لمناصب عسكرية رفيعة. هذا البند كما أعتقد، هو الذي فجر الحرب، فضلاً على بنود أخرى.

أردنا التأسيس لدولة عصرية. إذا أردت أن تبني جيشاً للشعب وللدفاع عن الوطن، فإنه ينبغي أن يكون أفراد الشعب مؤهلين للتنافس على مواقع المسؤولية في الجيش، لا لأن (هذا) ابني أو قريبي فأقربه. مع احترامي للأخ أحمد علي عبدالله صالح (قائد الحرس الجمهوري) فأنا عرفته وحضرت حفل زواجه، ولاحظت أنه دمث الأخلاق، لكن أن يأتي به الأخ الرئيس وينصبه على قوة مهمة متجاوزاً كل القادة العسكريين الذين خدموا في القوات المسلحة لأكثر من 15 سنة، هذا يسبب صدمة كبيرة لهؤلاء، وأعتقد أن في قرارات أنفسهم مرارات جراء هذا، لأنك تنزع منهم الثقة.

■ لماذا يجري كل هذا؟

– لأنه لا توجد أسس صحيحة للدولة. يمكن أن تتجاوز في المواقع السياسية لكن في المواقع المهنية كالجيش، هناك معايير تقنية وعلمية لا يجوز تجاوزها.

■ هناك بعض الشخصيات تستدعي، في ضرب من الحنين، وثيقة العهد والاتفاق، وترى أنها ما تزال صالحة كمخرج، فيما أن الحراك الجنوبي تجاوز في خطابه هذه الوثيقة. ما رأيك أنت؟

– أعتقد أن وثيقة العهد في جوانب منها ما تزال مهمة، لكن الوضع في الجنوب تجاوزها. عندما وضعنا الوثيقة ووقعنا عليها بالأحرف الأولى في عدن في 18 يناير 1994، كان النص المتعلق بالتقسيم الإداري هو أن تقسم اليمن إلى 4-7 مخاليف. في اليوم التالي أي 19 يناير 1994 نشرتها "الثورة" بعد شطب العدد حيث ظهر النص التالي: "تقسم اليمن إلى مخاليف". فهمتُ الأمر على أن الطرف الآخر كان يفضل تقسيم اليمن إلى إقليمين شمال وجنوب. اتصلت بالرئيس، وقال لي: أنا لن أقسِّم الشمال، إذا تريدون تقسيم الجنوب تفضلوا قسموه. كان يوجد قبول منه في تلك اللحظة بأن يتعامل معنا باعتباره يمثل الشمال فقط. أبلغت الإخوان(في الجنوب) حينها بأن الأمر يتم على أساس إقليمين وينبغي أخذ ذلك في الاعتبار، لكن بعضهم ردوا بأننا إذا طرحنا هذا سيقولون عنا إننا انفصاليون. حقيقة الأمر هو أن ضبابية شديدة حجبت الرؤية الصحيحة. وأزيد فأذكر أن بعض السفراء قالوا إن هذا الاتجاه يمكن أن يمشي.

■ تقصد تقسيم اليمن إلى إقليمين: شمال وجنوب؟

– نعم.

■ تقصد سفراء غربيين؟

– نعم. ولكي أكون أكثر تحديداً فأنا أقصد السفير الأميركي أرثر هيوز الذي تناقشت معه تحديداً في هذه النقطة. وكان الرئيس قد أظهر تشبثه بالشمال فقط واعتراضه على أي تقسيم للشمال إلى مخاليف.

■ قل لي بصراحة، هل كان لديك تصور مسبق لعدد المخاليف: 4 أم 5 أم 6 أم 7؟

– وجدت تصورات لكنها ليست نهائية. ولأنه لم يكن هناك تصور نهائي وضع هامش بين 4 و7، وكان هناك تصور لتقسيم فدرالي طرحه سالم صالح محمد، ووضع مشروعه الأخ محمد سعيد عبدالله (محسن)، وهما طرحا هذا التصور ثم تراجعنا عنه.

■ لماذا باعتقادك تراجعا عنه؟

– بسبب معارضة البعض، وكما قلت لك كان التعاطي مع الملف مطبوعاً بالتوتر والعاطفة، وكان الشعب منسياً.

■ لنعد إلى تصورك أنت، أين كنت بين الأربعة مخاليف إلى السبعة مخاليف؟

– (ضاحكاً) كنت مع 4 مخاليف.

■ من وجهة نظري كان هذا التقسيم ملائماً من زاوية تنموية، ولضمان مواطنة متساوية وفرص متكافئة للحصول على المنافع عبر أقاليم كبيرة؟

– المهم أن هذه الأرقام شطبت، والرئيس قال لي في مكالمة تليفونية: أنا لن أقسم الشمال، وإذا أردتم تقسيم الجنوب قسموه.

■ لماذا برأيك هذه الحساسية من تقسيم البلد إلى مخاليف، علماً بأننا لا نتحدث هنا عن فدرالية بل عن حكم محلي واسع الصلاحيات وعن تقسيم إداري يلبي مطالب سياسية واقتصادية وثقافية؟

– في رأيي أن الوضع في الشمال أكثر حساسية. في الجنوب لم تكن هناك مشكلة. كان الجنوب 22 سلطنة. توحد عدد من هذه السلطنات في إطار محافظات، كل محافظة فيها

←

عدد من السلطنات، باستثناء المهرة التي كان فيها سلطنة واحدة وتحولت إلى محافظة واحدة. حضرموت كان فيها سلطنتان، شبوة عدد أكثر من السلطنات، وكذا أبين ولحج. هذه المسألة أُذيبت في الجنوب. بعد الاستقلال أطلقنا على المحافظات أرقاماً: المحافظة 1 و 2 و3 و4 و5 و6 حتى لا تأخذ المحافظة اسماً معنياً قد يثير حساسيات لدى فئات في المحافظة ذاتها. بعد فترة أذيبت خلالها هذه الحساسيات انتقلنا من الأرقام إلى الأسماء.

■ متى جرت هذه الانتقالة؟

– في النصف الثاني من السبعينيات، على ما أذكر.

■ ألم تكن هناك حساسية في يافع التي توزعت على محافظتين؟

– لا. صحيح أنها توزعت على محافظتين لكن الأمور جرت بشكل اعتيادي.

■ في المحصلة فإن مشكلة تصميم تقسيم إداري كانت في الأساس شمالية؟

– نعم. وأعتقد أنها ما تزال مشكلة كبيرة وحساسة.

■ على أية حال فإن تقسيماً وفق تصور وثيقة العهد والاتفاق أو أي تصور آخر مشابه سيغيِّر المشهد كثيراً في الشمال، وسيغيره جزئياً في الجنوب؟

– إذا أردنا، مخلصين، المحافظة على الوحدة ينبغي الانتقال إلى اللامركزية، تنتقل السلطة من المركز إلى الأقاليم.

■ لكن نقل السلطة من المركز في ضوء التقسيم الحالي محكوم بالفشل، ما الذي يمكن أن يعود على البلاد من نقل السلطة إلى محافظات هزيلة لا تتوافر على أية بنى تحتية أو مدن كبيرة؟

– هذا (الفشل) ممكن. ولكن إذا كانت المشكلة في الشمال، فليكن التقسيم إلى إقليمين، إقليم جنوبي وإقليم شمالي. هذا ليس انفصالاً، هذه وحدة حقيقية، يجب أن يفهموا هذا الكلام. وفي رأيي فإن التقسيم إلى عدة مخاليف صار عاطفياً الآن، والتقسيم الأمثل هو إلى إقليمين، هناك جغرافية حاكمة لا تقدر أن تتجاوزها. في الخريطة لا تستطيع أن تقتطع من هنا لتلصقه هناك، الشمال كتلة جغرافية والجنوب كتلة جغرافية، والجغرافيا هي العامل الحاكم. والقصة أخيراً ليست في الأقاليم، ولكن في المحتوى الذي يمكن أن يُعطي لهذه الأقاليم، وفي مشاركة الشعب، ومدى حكمه لنفسه بنفسه. وبخصوص التقسيم فإنه مجرد ذريعة للاستئثار بالسلطة. أعتقد أن ما يجري في الجنوب اليوم من تسويف وقمع الاحتجاجات السلمية يمكن أن يدفع أبناء الجنوب جميعهم، بمن فيهم أولئك الذين في السلطة، إلى اتجاه واحد. الآن يبدو خلاف في الرؤى، لكن ذلك لم يدفع السلطة ولا المعارضة –للأسف– إلى تبني حل حقيقي لقضية الجنوب، كأنهم يدفعون الجنوب إلى خيار آخر.

■ إجرائياً نتحدث بلغة تعميمية عن الجنوب. لا أقول إن الجنوب هو محض فسيفساء، ولكن على الأقل هناك تنوع وتوجهات وآراء، وأنت شخصياً تتعرض أحياناً للهجوم من أصوات راديكالية في الحراك الجنوبي، وهناك كتلة جنوبية كبيرة في السلطة أو موالية للسلطة لها مصالحها ولها قناعاتها، والحديث عن شمال وجنوب قد يكون خادعاً إذا لم نأخذ في الاعتبار ذلك؟

– أنا أقول إن الخيار الأول هو المعالجة الشاملة، وأن تعالج القضية الوطنية بما ينقل اليمن من الحكم الفردي إلى حكم الشعب من خلال لا مركزية الدولة. هذا الرفض للامركزية هو الذي سيوجد بدائل أخرى، بينها تشظي البلاد.

في ما يخص الجنوب، هناك جزء في السلطة، وهؤلاء لهم مصالح مرتبطة بالسلطة، حتى أن هؤلاء عندما يهاجمون الآخرين يقولون إنهم عندما فقدوا مصالحهم قاموا بهذا الحراك. هذا ليس صحيحاً، ونقع في خطأ كبير إذا قرأنا الأمر على هذا النحو. ومن ينظر إلى مصلحته الخاصة فقط، أكان في السلطة أم خارجها، فإنه يحكم على نفسه بالضرر، وهؤلاء الذين يغلبون مصالحهم الخاصة يضرون أنفسهم.

■ لماذا لا نفترض أنهم مقتنعون بالحال الراهن، وهم يتجاوزون بعض السلبيات من أجل الوحدة؟

– أنا متأكد 100٪ أن الإخوان الذين في السلطة متحمسون للانفصال أكثر ممن هم خارجها، هم قد يهاجمونني على هذا الكلام، لكن لديّ أدلة على ما أقول، واستمعت إلى بعضهم يقول ذلك. قل لي مَن مِن الجنوبيين الآن لديه سلطة حقيقية.

■ نائب الرئيس مثلاً، تعلم أن الرئيس أبلغ ممثلي المعارضة في الصيف الماضي أن نائب الرئيس هو من أشار بنشر الجيش في الجنوب، وعندما طولب الرئيس بالإفراج عن المعتقلين لتعزيز الانفراج السياسي وإنجاح الحوار حول الانتخابات طلب منهم مهلة حتى يعود عبد ربه منصور هادي من جولة خارج البلاد.

– هذه تغطية.

■ يوجد أيضاً رئيس الوزراء، وهناك شخصيات ذات نفوذ وسطوة في المحافظات الجنوبية ذاتها؟

– يوجد أشخاص لهم نفوذ. وأقول لهؤلاء ألاَّ ينخدعوا بمصالحهم الآنية، يجب أن ينظروا إلى قادم الأيام، إذا تركوا الأمور على حالها فإن أبناءهم وأحفادهم لن يجدوا موضع قدم في مساقط رؤوسهم، في قراهم ومناطقهم سيكونون غرباء، أناشدهم ألا يغلبوا مصالحهم الذاتية على مصلحة الشعب، هم أمام خيارين: إما أن يضغطوا على السلطة لإصلاح الأمور ويكونوا هم القيادة على أساس معالجات سليمة، وإما أن ينضموا إلى أبناء الجنوب، وإلا فإنهم سيحكمون على أبنائهم بالعيش غرباء. وأنا حسب معلوماتي، فإن بعض هؤلاء الموجودين في السلطة يسمعون كلاما (كهذا) حتى من أبنائهم أنفسهم.

■ هذا تقدير أم معلومات؟

– معلومات. والناس في الجنوب يسمعون ذلك (أي كلام الأبناء عن آبائهم). مَنْ مِن أبناء الجنوب يحكم فعلاً في منطقته؟

■ لا أريد الخوض في السجال المعتاد، كأن أقول إن هناك محافظات شمالية تشهد أوضاعاً مماثلة؟

– أنا أريد أن تحكم كل منطقة نفسها. أريد أن أقول إن الجنوب ليس تهامة، وعلى السلطة ألا تطمح في تحويل الجنوب إلى تهامة، وفي يوم من الأيام سيأتي جيل في تهامة لن يقبل باستمرار الوضع الحالي. وإذا لماذا لا نحل المشكلة الآن بحيث كل الناس تحصل على مصالحها في دولة لا مركزية.

■ لديَّ فكرة مسبقة عن مواقفك هذه وإنْ كانت غير تفصيلية، وإذاً ليست عندي مشكلة فيما تقوله الآن، ولكن قد يطلع أحد هنا أو هناك ويتهمك بادعاء الحكمة بأثر رجعي، ويعتبر أن ما تقوله الآن هو كلام سياسي لأغراض شعبية لكسب تأييد أو تعاطف في المحافظات الجنوبية؟

– أنا لم أطلب يوماً شهادة من أحد، ولم أسع فيما أتخذه من مواقف أو أعبر عنه من آراء إلى الحصول على شعبية زائفة. وسأعطيك مثلاً: في انتخابات 1993، وكانت الأزمة قائمة، كنت قد قدمت قبلها استقالتي من رئاسة الحكومة أكثر من مرة، وتم رفضها، وعندما جاءت الانتخابات قررت خوضها في منطقتي، واعترض جميعهم عليَّ، وقالوا: لا ترشح، نحن قيادة سياسية لا ينبغي أن ندخل الانتخابات، أنت تغامر وقد تسقط، وإذا سقطت قد تحكم على مستقبلك السياسي بالموت. قلت لهم إذا سقطت في الانتخابات فلن يشرفني أن أكون في موقع سياسي رغماً عن إرادة الشعب.

■ واكتسحت الانتخابات في دائرتك بفارق كبير، أظنك حصدت 90٪ من الأصوات؟

– نعم. لست أنا وحدي. عندما جاءت الأزمة حصل تصويت كثيف لمرشحي الاشتراكي، حتى من أولئك الناخبين الذين كانوا عند قيام الوحدة ضد الاشتراكي. أردت أن أدلل على رأي القيادات السياسية وقتها، حتى أنهم وسَّطوا لي ناس من خارج اليمن لإثنائي عن الترشيح.

■ تقصد أقارب؟

– لا. أصدقاء، إذ قالوا لهم: حيدر العطاس مصمم يرشح نفسه في الانتخابات وقد يسقط، وسيحكم على مستقبله السياسي بالفناء. استطراداً ألفت هنا إلى أن الرئيس كان لديه خطة أخرى كان يفكر بتقاسم السلطة مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، على أساس يعطي الشيخ رئاسة مجلس النواب. لم أكن أعرف ذلك، وهذه الخطة أوردها لاحقاً الشيخ عبدالله بصدق. كان الرئيس يخاف من إمكانية أن أنافس الشيخ عبدالله على موقع رئاسة مجلس النواب. واقع الأمر أنني كنت أريد الخروج من الحكومة لأنني شعرت بعدم وجود أي رغبة لدى الطرف الآخر في بناء دولة واحترام القانون.

■ تحدثنا عن التحضير للوحدة ثم الأزمة فوثيقة العهد والاتفاق. في الوضعية الراهنة التي تشهد احتداد الأزمة في الجنوب، ما تقديرك لوجهة الحراك الجنوبي؟

– إذا استمر المشترك في سلبيته والسلطة في تعنتها تجاه الجنوب، فإن الجنوب سيتجه نحو المطالبة باستعادة دولته.

■ أين سيكون موقعك في هذه الحالة؟

– أريد أن نحل الأزمة، لكنني لن أكون إلا مع أهلي وشعبي. سأكون صريحاً، ليس هذا خياري، لكن إذا استمر النظام بالدفع بالقضية إلى المزيد من الاحتقان، فإنه يتحمل المسؤولية. ما تزال هناك فرصة إذا قبل النظام بمعالجة القضية الجنوبية، بدءاً من الاعتراف بها وصولاً إلى حل يُرضي شعب الجنوب.

في العدد القادم:

- **100 مسؤول وردت اسمائهم في قوائم منظمات دولية لمكافحة الفساد**
- **محاولة الإغتيال**
- **الحراك الجنوبي**
- **اللقاء المشترك والرؤية الوطنية**
- **مجور إعترض على فكرة إغتيالي**

حنايا

هدى العطاس

hudaalattas@yahoo.com

كانت ومازالت حضرموت، منذ قيام الوحدة، البقرة المدرار التي يضع السطو والنهب والفساد أوعيته تحت ضرعيها (وهات يا حلب!) أمام أعين أصحابها الذين يعاني أغلبهم شظف العيش، كعامة سكان هذه البلاد. وبعد نكبة السيول مؤخراً تبدو كدجاجة تبيض ذهبا، إثر ديك المعونات الذي أطلقت الحكومة صيحاته المستجدية، وهرولت خلفه تجمع البيض.

كان المشهد يبعث على السخرية السوداء، والقرف، حينما طافت قاطرات المعونات المزمعة، تسبقها "العربات الونانة"، شوارع صنعاء، وكأنما هي زفة عرس وليست مساعدات لمنكوبين يجلدهم البرد والجوع والفجيعة... وإذا رأت الحكومة (ولعله واقع الحال) أن مساعداتها تلك من باب الصدقة والإحسان، فالإحسان الحق لا يحتمل الاستعراض والتشهير بمحتاجيه. والصدقة المبرورة يجب ألاّ تعلم فيها اليد اليسرى ما أنفقته اليمنى. غير أنها لا هذه ولا تلك، وإغاثة المناطق المنكوبة تأتي في صميم عمل الحكومة وواجبها، ولا تستحق في مقابله حتى الشكر، وكيف بها وهذه المعونات المقدمة ليست من جيبها ولا من صندوق رعايتها؛ خلاف ما رافق عملية الإغاثة والمساعدات من سلوكيات فساد لم تسلم منها مبادرات المغيثين الخارجية والداخلية، ولا المغاثون. كان للحكومة أسوة ببيوت المال الحضرمية وتجارها، هم يعرفون تماما الوسائل والطرق التي يغيثون بها إخوانهم وتوصيل العون لمستحقيه وإعادة إعمار بلادهم، كواجب لا يساوم عليه ولا يوضع في زفة الاستعراض والتبجح؛ لأن الفجيعة التي حلت بالناس والبلاد كارثة إنسانية تواجه بتدابير إنسانية مسؤولة لا برزفة سياسية وسوق جديدة للإثراء.

لو نظرنا للمعونات المالية من الخارج التي تلقتها الحكومة لمواجهة النكبة وإغاثة المناطق المنكوبة ومنكوبيها، وتم رصدهم (المنكوبين) وتوزيع المعونات المالية عليهم، لسدت حاجتهم وفاض عنها. وبحسبة سريعة، لو افترضنا منح كل أسرة منكوبة ما نسبته ثلاثون ألف دولار لاستطاعت إعادة بناء بيتها وللمة شتاتها. هذا فيما يخص المواطنين، أما فيما يخص ما دُمِّر في البنية التحتية، فما على الحكومة –لو أرادت فعلا– سوى احتساب حصة من عائدات النفط لإعادة الإعمار، ولما احتاجت الاستمرار في كل هذا الصراخ المستجدي، ولا لفرش "السماطة" وترديد أراجيز التسول.

عجبت لبعض الزملاء الصحفيين طرحهم! ألا يكفي المناطق المنكوبة بالكارثة الطبيعية نكبتها، حتى نضيف على غرمهم غرم صارخ، بتحميلهم وزر غيرهم، إذ هم ضمنوا في سياق كتاباتهم حول الانتخابات النيابية القادمة (ومؤكد أن غايتهم الخير الخالص، غافلين عن الشر الملتبس فيما كتبوا)، حينما يشيرون على فرقاء العمل السياسي وطباخيه، بأن تتحول هذه النكبة إلى شماعة لتبرير تهالكم ومطاحناتهم، وسوء طبخهم، وذريعة يتلفع بها المتماحكون الذين في حقيقة أمرهم لا تهمهم مصلحة البلاد ولا ناسها المنكوبين طول الوقت في طول البلاد وعرضها دونما الحاجة إلى كارثة طبيعية، بسبب أنانية هؤلاء السياسيين معدومي المسؤولية سواء في الحكومة أم في المعارضة، (للأهمية: تصنيع الكوارث موهبة يملكها من يديرون هذه البلاد، تفيض عنهم ويمكن تصدير تقنياتها لمن يرغب). يذهب زملاؤنا الشرفاء في مثاليتهم غيا، حينما ينصحون المتصارعين السياسيين بتأجيل الانتخابات على خلفية النكبة الطبيعية. بدلا من نصحهم بالتحلي بالشفافية والجرأة بل ومطالبتهم بوضع الأمور في نصابها وفي سياق أسبابها الحقيقية حتى لا يذهب الوطن في ملاوي ومتاهات تبعدنا عن حل لكل هذا الفساد السياسي والصرع الحزبي، بدلا من استنساخ ألاعيب سياسية جديدة تضيف إلى كوارثنا كوارث وتطيل عمر المتفيدين. وحديثنا... ممتد.

المشترك بين الرأي والرؤية

خالد مكرد المقطري

لقد جمع المشترك آلام فرقاء الأمس ليكونوا اتحادا في تحقيق أمل الغد وذلك على قاعدة الوطن للجميع والوطنية معيار لتحقيق بناء دولة قبل السياسة. ولكي يستمر هذا التجمع محققاً نجاحاً كان لا بد له من أن يمتلك الرؤية والمنهجية السليمة، لأن خلفيات وأخطاء الأمس كانت من دواعي الجهل بالمعطيات والعطاءات السليمة داخليا وخارجياً فأدت إلى القطيعة في مرحلة العلنية التي كانت يمكن أن تشكل فرصة منذ بداية الوحدة مباشرة ولا تتأخر إلى يومنا هذا وتزيد فرقة القوة السياسية تكريساً وإعادة إنتاج أخطاء الماضي وتجاوزاته. إذا لقد تأخر هذا الاشتراك سنوات طويلة وعاش في مرحلة الفصل التي لم تجد نفعاً حتى كان عام 2006 وهو عام الوَصل، فكيف هو الآن بعد سنتين من اشتراكه حقق المشترك أنجح تفوق وتوافق على المستوى القيادي له وامتلك رؤية مميزة بين قياداته وتناغم جميل، ولكن هذا التناغم لم يكتمل بشكل مفعل أو عملي على مستوى القيادات التنفيذية للمشترك وأحزابه وبالتالي لم يحقق الغاية المنشودة في خلق تناغم جماهيري وتفاعل يعكس في الواقع وجوده الجماهيري فغلب الحوار السياسي مع السلطة أكثر ولم يتم تفعيل آليات الأحزاب تجاه الجماهير وظلت غير مفعلة إلا في ظروف مناسباتية معينة تنتهي بانتهاء المناسبة، وعليه فقد دخل المشترك حواره مع السلطة كمحارب بدون سلاح. واعتقد أن البيانات والخطابات الجماهيرية تكفي، وبهذا انجر حواره ليصل إلى قضية المعتقلين السياسيين ثم إلى قضية انتخابات تبتعد عن أصل القضية أكثر.

إن قضية الانتخابات لن تحل مشكلة هذا البلد فبلادنا تحمل خصوصية في مسألة الانتخابات، فهي لا تقوم على أساس تنافس حزبي بقدر ما تقوم على إشكالية بناء دولة النظام والقانون وهو المشروع الذي كان قاب قوسين أو أدنى من تحقيقه في نهاية مرحلة الشهيدين الرائعين إبراهيم محمد الحمدي وسالم ربيع علي، وكان مشروع اليمن الكبير راح ضحيته الشهيدان نفسيهما وما نعانيه بالأمس واليوم من معاناة ليس إلا نتيجة تصفية واغتيال هذا المشروع. وأيضاً قضية الانتخابات على أهميتها ليست هي المهمة وليست موضوع الخلاف. إن التجارب التي مرت بنا على مراحل طويلة تؤكد بأن السلطة تسير بخطى واضحة وتعرف ماذا تريد وأن قضية بناء الدولة المركزية والنظام والقانون هي آخر ما تفكر به. لقد ذهبت كل مصالح الناس في الصالح ولم ير أغلب الناس من الصالح صلاحاً إلا من كان في صالحه، فضاعت المقاييس واختلفت الأوزان وتاهت الحقائق في الحقائب وظلت الاستثناءات على حساب الوطن المنكوب والمواطن المقهور، فالمحافظ يحافظ على بقاء الفساد، والوزير يتآزر به، ومهما تغيرت الأوجه فإنها تظل حبيسة الأقنعة فالمهم أن يكون لدينا وزارة التربية والتعليم وليس مهماً إذا كان هناك تربية أو صار لدينا تعليم. وقس على ذلك كل الوزارات من عدل واقتصاد وصناعة وهلم جرا في جر الهم، لأنه عندما تكون الفوقيات أكثر إفلاساً من التحتيات، والواعظون أقل فهماً من الموعوظين تتوه بنا السُّبل. إذا أراد المشترك أن يشترك فعليه أولاً أن يقاطع ثم يعود للاشتراك مع الجماهير، لأنه إذا أراد أن يحصل على حق فعليه أن يمتلك القوة، وقوته في جماهيره. بينما خصمه يمتلك إمكانيات القوة ولا يهمه الجماهير إلا كسلم، وهو بإمكانيته يمتلك السلم والسلالم. لقد ذهب المشترك يحاور على قاعدة حسن النية، ولم يكن يدرك أن الطرف الأول يتعامل على عكسها، وأن للحوار شكل أكثر منه مضمون، وأنه يحاور على منطقة التفاوض، لأنه يبحث عن صفقة السلطة، وشتان بين الحوار والتفاوض، لأن الحوار مسألة تريد أن تصل إلى حق وحقيقة، وبالتالي فهي صاحبة قضية عادلة. أما التفاوض فيريد الحصول على مصلحة ذاتية ولا يتعامل مع الموضوعية إلا للاستثمار والمزايدة، فضاع وقت طويل في الحوار، وبالتالي نظر المشترك من برج عاجي. ولعل التجمع الوحدوي كان أكثر رؤية عندما لم يشترك في الحوار، فصار الذي نظر من برج زجاجي أحكم ممن نظر برجا عاجيا، وكان ناتج الحوار "عُجاجي"، فضاعت ثماره لأنه لم يقم على نبتة سليمة. لقد صار وضع المشترك كالمغني الذي قال عنه البردوني "أحب كثيراً كثيراً ولم يدر ماذا أحب"، وصار وخصمه في نظر الجماهير "فلا الصدق يبدو كصدق ولا ××× أجاد أكاذيبه من كذب" – رحمَ الله البردوني. إن الحل الحقيقي هو تمكين العقل والحكمة من ضرورة وجوب تكتل واصطفاف وطني شامل من كافة الرجال الصادقين في هذا الوطن، سياسيين ومثقفين وعلماء وقيادة أحزاب وطنية ومنظمات جماهيرية شعبية ورسمية تعمل على إنقاذ البلاد أولاً من المهازل والفضاءات الفارغة، ثم ثانياً بناء الدولة اليمنية، تجعل القانون فوق الكل وتعيد للمواطن ثقته بنفسه وبقياداته وتزيل عنه كافة الصور المشوهة، ثم تأتي الانتخابات بعده وتكون الدولة اليمنية قد قامت وأصبحت المؤسسات العسكرية والإعلامية محايدة لصالح جماهير الشعب وليس الفرد في قمة الحكم والسلطة، ساعتها يمكن القول إن الانتخابات وفي حالة الاحتياج إليها ستكون في مأمن من أي غش أو تلاعب أو تزوير وقد ربما لا نحتاج إليها إلا شكلياً لتقييم بناء الدولة، اشتراك كل الوطنيين في المواقع التي يستحقونها وفي مواقعهم المناسبة ويمكن أن يبدعوا فيها لصالح الوطن والمواطن، لأن شعبنا لا يعاني مشكلة النظريات الفكرية والأيديولوجية بقدر ما يعاني من غياب الدولة التي تحقق إنسانيته وتساعده على تحقيق وإثبات نجاحه وتقدمه بين الأمم، لا أن تقهره وتسخره ليكون قطيعا في مرعى. وإذاً فالكلام كثير والألم أكثر وأكبر، ولكن الأمل هو آخر أمانينا، لأنه لا يأس من رحمة الله، وإن يئس البعض من رحمة الناس للناس.

■ هلال الجمرة

فشلت محاولات حمير الأحمر نائب رئيس مجلس النواب في إقناع النواب بالتصويت على أسماء اللجان المقترحة من عدد من أعضاء رئاسة المجلس لتقصي الحقائق حول الأراضي والمساكن المنهوبة في عدد من المحافظات.

لجان برلمانية لحل مشاكل الأراضي مع الباسطين عليها

• جباري

المعارضون جميعاً على حق، حتى الذين لم يعارضوا إلا لأسباب شخصية تتمثل في عدم ضمهم إلى اللجان التي شملت محافظات: حضرموت الساحل، والوادي لحج، أبين، عدن، الحديدة، وأمانة العاصمة، لغرض الحصول على بدل سفر وما إليه فالمعارضون بحجَّة أن اللجان لم تختارون نائبين على الأقل من أبناء المحافظة الشرفاء والذين لم يتورطوا في مشكلة الاراضي يستطيعون أن يدافعوا عما سيتوصلون إليه محقون في قرارهم. كذلك المعارضون بسبب تغييب لجان العدل والسلطة المحلية والخدمات المتخصصة.

والداعون إلى أن تشكل اللجان من نوَّاب المعارضة والمستقلين، الجميع على حق، لأن اللجان لم تشكل وفق معايير واضحة وصحيحة.

مصادر برلمانية أوضحت أن اعضاء في اللجان هم من ضمن الاسماء المتورطة في الاستيلاء على الأراضي؛ فكيف يوكل إليهم مثل هذه المهمة!؟

لم يحدث أن يلبس علي قاصرة قفازات صخر الوجيه غير هذه المرة. لقد واجه حمير الأحمر بقوة وبحماس شديد لم يعهد منه، مما أجبر الثاني على استخدام العنف وإسكات الأول قسراً. وبعد أن هدأ قليلاً أذن له بالحديث وقال بصوت جهوري: «أعترض على اللجنة.. نحن من أبناء المحافظة ونعرف من نهب الأرض ومن المغتصب ويجب على المجلس اختيار لجنة من أبناء الحديدة».

وقد شكلت اللجان بناء على رسالة من رئيس الجمهورية طلب فيها المجلس تشكيل لجان برلمانية من كافة الكتل البرلمانية واللجان المختصة لم تلوِّح الرسالة بأي تحفُّظات قد يفكِّر بها المجلس وكانت صريحة وإلا فما الجدوى من إثارة الموضوع وطلب الرئيس لتشكيل لجان مجدداً!؟.

النائب عبدالعزيز جباري اعترض على تشكيل لجان أساساً وقال: «لو وجدت نيَّة حقيقيَّة لحل مشكلة الأراضي لماذا لا تعتمد على تقرير صالح باصرة الذي ذكر جميع الباسطين على الأرض بالاسم وبحياد تام!؟».

وأكد أن الجميع يعرفهم. وإذ شدَّد على هيئة الرئاسة الحفاظ على ... ون فائدة جزم على بأن اللجان حتى لو شكلت فهي لن تأتي بأكثر مما جاء به تقرير باصرة ولن تعالج المشكلة لسطوة الباسطين ونفوذهم والمسألة مكشوفة.

عندما وجد رئيس الجلسة الرفض القاطع للتصويت والإعتراض على اسماء اللجان، أحرج النواب بأن طلب منهم إقتراح اسماء بدلاً من المعترض عليها. ثم استدرج البعض قائلاً: «الذي يشتي يدخل في اللجان يسجِّل اسمه».

الراجح أن محافظتي لحج وعدن هما من أشدّ المحافظات معاناة من نهب الأراضي والاستيلاء عليها، بيد انهما باتتا مغلقتين في كتلة الحاكم ولم يسجل فيهما نائب من المعارضة أو المستقلين.

تعمد الراعي إدراج موهبته في «التنكيت» في جدول أعمال جلسة الأحد الفائت، وقرر إطلاق لقطاته السريعة

جلسة محشيّة بالمرح

• الراعي

• العديني

ملحمة البرلمان

مستنداً إلى إشكالية تسرُّب غالبية نواب كتلة المؤتمر الشعبي العام من قاعة الجلسات في الساعات الأول للدوام، ردَّ الراعي بحنق على برلماني معارض كان يتذمر من المخالفات القانونية التي يمررها المجلس معتمداً على سياسة التصويت بأغلبية كتلة الحاكم، قائلاً: «أيا أغلبية؟! الأغلبية في صالحكم. ما احنا هم يجلسوا لهم ساعة وتوكلوا على الله، وتبقى الأغلبية منكم». يبالغ الراعي قليلاً فيما قال؛ إذ يعتمد المجلس على سياسة الاغلبية في قضايا وتقارير خطيرة وهامة وبصورة دائمة، مثل تقارير الموازنات والانتخابات، الفاضحة للفساد، والنفط، والاعتمادات الإضافية...

لم يكمل الراعي حديثه حتى لمح 3 نواب (مؤتمر) يغادرون القاعة، فناداهم: «يا محمد!.. يا علي! يا..أين عيسيروا هؤلاء؟!». حينها لم يلتفتوا إليه، فهمَّ أحد الموظفين بدعوتهم بعد أن تجاوزوا بوابة القاعة، بيد أن الراعي منعه ووجد مناسبةً لإطلاق قفشة قال: «خله.. هو جاء يشْرَك (يبتاع اللحم) وجزع (ومضى)». لقد اعتبره البعض تشبيهاً مناسباً بالنسبة لنائب لا يعي معنى أن يكون برلمانياً وإنما جاء لغرضٍ ما: التوقيع وضمان المكافأة ويمضي إلى حياته وعمله الشخصي.

الفرق بين خُطبة الجمعة والاعتماد الإضافي

عبدالله العديني برلماني جيد وصاحب مداخلات مهمة، لكنه غالباً ما يخلط بين «فضائح الفساد الرقمية» وصياغة الخطبة.

في جلسة الاحد الفائت أسْهب العديني (إصلاح) في نقاشه. أعده سلفاً ملء صفحة. الموضوع طلب الحكومة فتح اعتماد إضافي للموازنة العامة للدولة للعام الحالي بمبلغ700 مليار و448 مليون ريال.

انتظره الراعي حتى أنهى كلامه، المحشو بالأحاديث والنصائح، وقال: «أشتي من الأخ عبدالله العديني يفرِّق ما بين خطبة الجمعة والاعتماد الإضافي». إشتاط العديني غضباً ولم يتمالك نفسه، كان يصرخ بأعلى صوته، لا بالميكرفون: «أنا خطيب؛ لماذا تسخر من الخطباء؟! إنهم أفضل منك، وهذا الفساد تريدونه أن يمر هكذا! (نوَّاب يهدؤونه ويمسكونه بكتفه) نحن لا نقبل ذلك». بكل برود فتح الراعي الميكرفون وقال للعديني: «دلا على نفسك! احنا خايفين عليك».

جلس العديني مكبوتاً ومتضايقاً لتعليق الراعي على ما طرحه، والراجح أنه سرح بعيداً عن أجواء النقاش ولم ينتبه إلا بعد مرور 10 دقائق من ملاسنته مع رئيس البرلمان. موافقة صادق البعداني (إصلاح) لما قاله زميله عبدالله العديني أعاد له الأمل المسلوب، بعد أن كان مقطب الجبين. حينذاك علَّق الراعي على البعداني: «الله أكبر ولله الحمد! الحمد لله زدت انعشت لنا عبدالله العديني والا قد كان غاطس».

الواضح أن معظم اعضاء المجلس يطيب لهم الحديث في كل القضايا حتى وإن لم يستوعبوها بصورة واضحة. ففي حين كشف نواب من الحاكم والمعارضة والمستقلين عن أرقام وتفاصيل كارثية تضمنها الاعتماد الإضافي واعتبروها خيالية، معظمها لدعم المشتقات النفطية، تحدث آخرون عن الخلل في الاعتماد الإضافي أو أهميته بطريقتهم: الإنشاء دون الاستناد إلى أي أرقام أو قوانين أو لوائح، وكأنهم أمام امتحان قدراتهم في التعبير.

شيبان رئيساً للبرلمان الخلفي

عجز رئيس مجلس النواب يحيى الراعي عن إقناع عبدالكريم شيبان بأن يجلس صامتاً. لما وصل الأخير ذروة حماسه وتفاعله في تفنيد «مغالطات الحكومة» في الاعتماد الإضافي الذي قدمته إلى البرلمان وتقرير اللجنة المالية عنه، أطفأ عليه الراعي الميكرفون مبرراً بأنها «ليس نقطة نظام». بعد وهلة كان اسم شيبان الأول على شاشة التسجيل للنقاش، فاقترح نائب (مؤتمري) إعادة التسجيل «لأن هذه الاسماء من التقرير السابق». وافقه في ذلك الراعي وآخرون وأعادوا التسجيل بالرغم من الرفض الشديد لأصحاب القائمة الأولى ومنهم شيبان.

انكسرت إرادة شيبان للمرة الثانية ولقد شعر من ذلك استقصاداً له. لكنه أصبح مشحوناً بطاقة هائلة للاعتراض على ذلك الإجراء المخالف للائحة: ظل يصيح ويرفع نقطة نظام معاً، مما اعتبره الراعي تعدياً عليه وممارسته لوظيفته فقال: «باقي لك 6 أشهر (ويده على كرسي رئيس المجلس)». لم ينجح الراعي في إغراء شيبان بمقعد الرئيس؛ فصاح به 3 مرات: «رئيس المجلس الخلفي يقعد (وكأن شيبان بدأ إدارة المجلس من الخلف)»، كررها ثلاثاً. وبشره بأن اسمه أدرج في الترتيب 2 في القائمة الجديدة.

الهروب من الجدل

تتمتع اللجنة المالية في البرلمان بسخاء لا يضاهى. لقد أرادت أن تثبت للحكومة أنها ليست بخيلة. عزام صلاح (مؤتمر) باح للمجلس بأن «أعضاء المجلس وكهرباء الريف طلبوا من اللجنة المالية اعتماد 5 مليارات فأضافت لهم اللجنة 10 مليارات وطلبوا لمؤسسة أخرى 10 ملايين فأضافت اللجنة مليار». هذه الفضيحة استفزت مقرر اللجنة المالية زكريا الزكري فتوجه لتكذيب عزام بعنف لكن هذا ردَّ عليه بحزم: «احترم نفسك! اتكلم بأدب! هذا ما حدث».

وإذ لاحظ رئيس الجلسة الخلاف يشتد وسخط الزكري يزيد، قال مراضياً الزكري ومانعاً له من التلفظ على الآخرين: «لا تقابحش أنت والناس! ما هو ردَّك؟».

لازمة برلمانية

لماذا يحتاج بافضل أن يكون من خولان أو الجوف؟

• بافضل

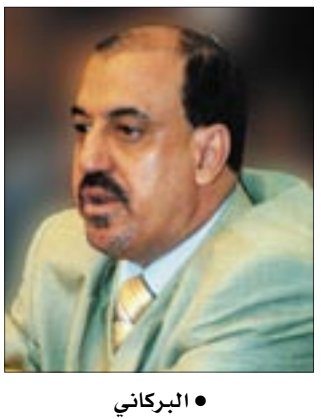

• البركاني

يسود اعتقاد بأن هدف سلطان البركاني من التذكير اليومي باليمين التي تعهد بها عبدالرحمن بافضل أمام المجلس قبل أشهر: مجرد الاستمتاع بمداعبة بافضل وإغاضته.

منطقياً، إنعدام المعلومات في رأس البركاني واستغلال معاناة بافضل من مرض السكر وعدم تضامن أبناء حضرمت معه –إلا في الحالات الحرجة جداً– أسباب محسوبة جيداً للوثوق بها.

ففي جلسة السبت الفائت، غمر رئيس كتلة الإصلاح، عبدالرحمن بافضل، مجلس النواب بفيض من قضايا الفساد والتلاعب التي تخللت الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة لعام 2008 مستشهداً بأرقام وتفاصيل تؤكد ذلك.

وقبل أن يكمل حديثه، كانت يد البركاني مرفوعه وجاهزة، وكممثل ارتجالي لا يعتمد على نص مكتوب، ردَّ رئيس كتلة الحاكم (فقط لغرض الصدام) قائلاً: «أشكر الحكومة على هذا التقرير الختامي الجيد، وأنتقد هيئة رئاسة المجلس على إعطاء الحديث لمن نكثوا بأيمانهم، وأحتج على ذلك لأنه معيب في حق المجلس».

لقد اعتمد على الإنشاء دون أن يوضح سبب إعجابه بالتقرير، وماذا يحتوي. لكن بافضل بدا جاداً في الرَّد على البركاني، فقال: أنا كفرت عن يميني. وسبب تخلفي عن الإلتزام بما وعدت هو أمران (كل مرة يقولها في الرَّد) لماذا لا تذكرون سوى يمين بافضل؟! بينما الحكومة والوزراء دائماً يوعدون المواطن بأشياء لا يوفون بها ويحلفون بذلك ويعدون بالقضاء على الفقر و...». كان رداً مناسباً وذكياً حتى وإن لم البركاني إلى رغبته في الرد وامتنع الراعي عن السماح له قائلاً: «لا نريد أن نحول الجلسة إلى مناكفات، وبافضل عندهم (الإصلاح) دليل الكفارة.. خلاص».

ماذا لو كان بافضل من خولان أو الجوف أو مأرب أو العصيمات؟! هل سيعامله البركاني بهذه الطريقة يستمر في تذكيره هكذا؟! مؤكد أنه لن يفعل، فقبل أسابيع هاجم البركاني عبدالله العديني بشدة، لكن الرّد كان قوياً من طرف آخر تضامن مع العديني هو الشيخ المعروف ربيش العليي، وقد أوقف البركاني بجملة كلمات التزام بعدها الصمت يتمتع بافضل بحيوية عالية، إضافة إلى كونه برلمانياً حقيقياً وشخصا مرحاً ونائباً حضرمياً ساطعاً يقف مع قضايا الناس ويصارع عليها؛ لكنه سريع الغضب.

100 قطمة دقيق و10 خيام هذه حصيلة «البلاد» من الاغاثة

تمكنت شركة توتال النفطية من الوصول إلى المناطقة المنكوبة في ساه قبل الحكومة اليمنية.

مع بداية الأيام الاولى للكارثة هرعت الشركة الفرنسية العامل في عدد من مواقع التنقيب عن النفط في حضرموت إلى مساندة المتضررين باعمال اغاثة وايواء تركت أثراً طيباً في نفوس الأهالي.

المساعدات الحكومية التي وصلت المتضررين في الأيام الأولى كانت ضئيلة حد شكاوى المتضررين. كل ما تم رصده يوم 25 اكتوبر 10 قطم رز ومثلها سكر، و20 قطمة دقيق و10 جالون زيت وبطانية، وتلك حصيلة الاغاثة الحكومية أول أيام الكارثة.

ولم تتغير الحصيلة في اليوم التالي: «10 قطم رز، و10 قطم دقيق، و10 جالون زيت، و40 بطانية»، والجديد إضافة 10 خيام. هذا كل ما رصده الأهالي في منطقة البلاد بمديرية ساه لمواجهة تبعات تدمير اكثر من 250 منزلاً وتشريد مئات الأسر.

بعض الاسر التي نجت منازلها من الكارثة اظهرت قدراً كبيراً من التكافل حيال من فقدوا منازلهم، وهو ما خفف بعضاً من المعاناة.

بحسب روايات مواطنين لـ«النداء» فإن الكثير من الأسر والاطفال تم ايواؤهم في المنازل التي لم تتضرر. وتحمل الرجال معاناة المبيت في العراء.

أغذية تالفة في مهمة إغاثية

بحسب إفادات بعض الأهالي فإن كمية كبيرة من العصائر والمرطبات التي قدمت ضمن قافلة اغاثة من العاصمة مدة صلاحيتها انتهت، واخرى لم يتبق على انتهائها سوى 25 يوماً.

الكميات التي فرغت في مستودعات المؤسسة الاقتصادية في عدد من المناطق بينها مستودع للمؤسسة في مديرية شبام لم تكن تالفة بالكامل. وللدقة فإن بعضاً منها يحتاج مرور من شهرين إلى ثلاثة كي تنتهي صلاحية استخدامه (!).

لقد وزع الكثير منها،وبعضها ماتزال في المستودعات خلال تسيير المساعدات الشعبية والرسمية على المناطق المنكوبة لاحظ الأهالي شيئاً لافتاً.

أبو رأس يوزيع اللعنات على المنكوبين في ساه

خلفت الكارثة التي حلت على مديرية ساه خسائر هائلة في الممتلكات والارواح، لكن رئيس لجنة الاغاثة الحكومية هو الآخر خسر الكثير من اللياقة في مواجهة سخط الأهالي.

طيلة 6 أيام من وقوع المصيبة التي جاءت على منازلهم وممتلكاتهم وأرواح العشرات من ذويهم واجه أهالي المنطقة المنكوبة الكارثة منفردين. لقد عزلتهم السيول عن المناطق المجاورة وقطعت أوصال تجمعاتهم السكانية فيما كانت الاغاثة الحكومية الوحيدة طائرات هيلوكبتر تحلق في سماء المدينة دون تسجيل أي حالة إنقاذ خلال الستة الأيام الأولى للكارثة.

وفيما كانت الكارثة تحرز المزيد من الاضرار كان السخط يكسب المزيد من الاتباع بين المتضررين حيال ما اعتبره تقاعساً حكومياً عن مؤازرتهم.

عندما وصل رئيس لجنة الاغاثة الحكومي صادق أمين أبو راس إلى المنطقة صحبة مسؤولين محليين كان السخط وحده في استقبالهم. بالإضافة إلى الحجارة واجه أبو راس يوماً عصيباً بالفعل لكه لا يشبه البتة ما واجهه الناس طيلة 6 أيام قبل زيارته.

بحسب شهود عيان حضروا واقعة الاستقبال فإن أصوات المواطنين ارتفعت منتقدة تأخر زيارة المسؤولين للمنطقة واعمال الاغاثة الحكومي معتبرين ذلك سبباً لمضاعفة معاناتهم.

اشتكى الناس في وجه أبو راس من انعدام المأوى للمتضررين والماء والغذاء، كما تساءلوا عن سبب اختفاء المسؤولين المحليين الذين ظهروا رفقة أبو راس منذ أول يوم للكارثة.

ودخل أبو راس مع الناس في سجال: «ماذا نأتي نفعل في أول يوم.؟ نحن نسلم عليكم!» قال أبو راس رداً على الشكوى من تأخر الحكومة. وأردف: «إذا جئنا من أول يوم كان سيطلب منا تقديم اشياء ليست بيدنا. نحن ركزنا على فتح الطرقات». لكن ذلك لم يخمد سخط الأهالي الذين اعتبروا رده تهرباً. «مجيئكم كان سيطمئن الناس بأن هناك اهتماماً وأن الاحتياجات ستتوفر».

وتصاعدت حدة السجال بين الجانبين. لقد انبرى صوت من الأهالي يخاطب أبو راس بامتعاض شديد: «نحن ما نبغى شيء منكم، شلوا حقكم المنجا الديكو وروحوا، نحن لنا الله وأهلنا بحضرموت ما بيقصروا». حينها فقد المسؤول الحكومي اعصابه وانفجر غاضباً على المتجمهرين: «هيا ما شي.... والا قده لعنة من جيز اللعنات». وحتى الآن مازالت جملة «اللعنات» تنشط على تأويلات مختلفة في كل ارجاء حضرموت.

بعد أسبوع من الكارثة أصيب المئات بأمراض الجهاز التنفسي واقلقتنا البقع السوداء على البحر لكن المخاطر تأتي من إزدياد روائح تعفن الجثث يومياً

مديرفرع هيئة حماية البيئة في الساحل:

هذه كارثة دائمة التكرار لكنها الأكبر وبعض المناطق الساحلية بحضرموت معرضة للغرق

لا تقتصر أضرار كارثة السيول في حضرموت على مقتل العشرات وتشريد الأسر وهدم المنازل وجرف بساتين النخيل. فبعد أسبوع من الكارثة كانت عيادات امراض الصدر والجهاز التنفسي تكتض بالمئات من المرضى.

لقد اصيبوا بمشاكل في الجهاز التنفسي واضطرابات في وظائف الرئة بسبب سحب الغبار التي تغطي سماء حضرموت عقب شروق الشمس.

ثابت السعيدي مدير فرع الهيئة العامة لحماية البيئة بحضرموت الساحل أفاد بأن كميات من الاتربة الخصبة التي جرفتها السيول إلى الارصفة والشوارع ما تلبث أن تتطاير وتشكل سحباً من الغبار عقب شروق الشمس ووصلت من حيث كثافتها وارتفاعها إلى اعلى مستوى عرفته حضرموت منذ عقود.

السعدي الذي تحدث لـ«النداء». مساء الاثنين الماضي، عبر الهاتف، أشار إلى أن سحب الغبار هي إحدى تلوثات البيئة الناجمة عن كارثة السيول، موضحاً أن التلوث البيئي عقب الكوارث الطبيعية هو أمر حتمي.

وفي حين ادت سحب الغبار إلى ازدهار نشاط اطباء الصدر، تسببت بحالة كساد في معظم الانشطة التجارية في المحافظة وتحديداً المطاعم ومحلات الملابس، واضطر العديد من تجار هذه الانشطة إلى إغلاق محلاتهم حفاظاً على سلعهم من التلف.

إلى أمراض الصدر حضرت الملاريا بقوة في أوساط المنكوبين والناجين واستحوذ النازحون في المدارس والخيام على النصيب الأكبر في عدد الاصابات باعتبارها بيئة مناسبة لتكاثر البعوض.

بحسب السعدي، عمليات الرش المبيدات وفرق مكافحة انتشار الأوبئة لم تتوقف منذ اليوم السادس للكارثة، بيد أن المؤشرات لا تبعث على الطمأنينة.

12 ألفاً هو العدد التقريبي لأجمالي الطيور التي جرفتها السيول من أربع مزارع للدواجن. إلى الطيور أيضاً جرف السيل الغاضب المواشي الجمال، الحمير، الغنم... الخ، وغد روائح تعفنها تنبئ عن موجة وباء قادمة، رغم المحاولات المتواضعة لإنتشالها وحرقها في مربعات محصورة.

لكن السعدي الذي قال أن التلوث البيئي لم يكن بحجم الكارثة أكد أن التهديد الحالي امامهم يتمثل بوجود مؤشرات عن ازدياد فوح عفن الجثث بشكل يومي.

لكن نبرة صوته أصابها القلق من التعرض إلى التلوث البحري في الشريط الساحلي لحضرموت حيث السيول حمولتها من المجروفات. انها اكبر من كارثة. بعد 6 أيام رصدت فرق الهيئة بقعة سوداء على المياه الساحلية لحضرموت، وبعد فحصها تبين أنها زيوت عادمة. قال السعدي لـ«النداء» الزيوت العادمة هي تلك المستخرجة من محركات السيارات بعد انتهاء فعاليتها، وتنتشر محلات تفريغ هذه الزيوت على طول مجاري السيل في وادي «دغم» واودية أخرى وقد جرفت السيول برميل الزيوت العادمة من أمام محلات البنشر إلى البحر وطبقاً لسعدي لم يقتصر تلوث البحر على الزيوت العادمة، لقد جرفت السيول كل شيء صادفها وحملته إلى البحر، لكن دخول الزيوت العادمة إلى البحر ليس أمراً حميداً حد السعدي، وقد تعيق عملية الاصطياد خلال الفترة القادمة إلى أن يتم شفطها. وتحسر السعدي من عدم وجود مركز للطوارئ فضلاً عدم امتلاك ثقافة بيئية، موضحاً أن جميع المشاريع التي اقيمت في حضرموت ينقصها دراسة الأثر البيئي، والتي حال توفرت كانت ستعطي مؤشرات مبكرة عن حجم المخاطر.

وارجع السعدي التلوث الناجم عقب كارثة السيول إلى تصرفات الانسان هناك من مسؤولين ومواطنين.

وإذ لفت إلى أن الامكانيات المتوفرة حالياً في حضرموت ليست بحجم النتائج المأساوية للكارثة أكد على مضاعفة اعمال الفرق العاملة في الميدان، من فرق: رش المبيدات، انتشال الجثث، الطبية، حصر الاضرار.

واستغرب السعدي، من عدم الالتفات إلى استمرار هذه الكوارث في حضرموت بشكل دائم ودراسة اسبابها وقال: «هذه الظاهرة تتكرر دائماً (كل عشر سنوات تقريباً) رغم كبر الاخيره»، مشيراً إلى أن حضرموت شهدت كارثة مشابهة خلال الأعوام 1982، 1990، 2000 وحالياً في 2008.

وحذر السعدي من تجاهل التقلبات المناخية وتأثرها بظاهرة الاحتباس الحراري، وقال إن كل المؤشرات تؤكد أن كثيراً من المناطق الساحلية في اليمن وتحديداً في حضرموت مهددة بالغرق، بسبب ارتفاع منسوب المياه، مستحضراً آية قرآنية «ولا تلقوا بايديكم إلى التهلكة».

استنقاع

يوماً بعد آخر تنكشف حقائق لا تقل كارثيتها عما خلفه غضب الطبيعة: انعدام الاستجابة السريعة لاعمال الاغاثة.

لاحقاً تبين أن المسؤولين في حضرموت منزوعو السلطة ولا يستطيعون تجاوز البيروقراطية المركزية.

وبعد اسبوعين من تكليفهم باعمال الاغاثة اتضح أن جهودهم لم تكن مقبولة، وامتزجت عشوائية اعمال الاغاثة مع التردد وغياب الشفافية والصراعات على الفيد القادم من المغيثين لتخلق مستنقعاً في اكبر محافظة يمنية.

المحرر: هلال الجمرة
halajamrh@yahoo.com

الاربعاء 14 ذو القعدة 1429هـ الموافق 12 نوفمبر 2008 العدد (174)
Wed. 14/11/1429 - 12 November 2008

عزَّ النعمة ورمى قطعة خبز فوق سور الأمن القومي

أدين بالإرهاب لامتلاكه قنبلة ولقب «شرف الدين»

رجل خمسيني يتنقل في عنابر قسم القلعة بالسجن المركزي بصنعاء، ينثر دخان بخوره، متنقلاً من عنبر إلى آخر حاملاً بقايا علبة (فول) علقها بضاره جديد باعتبارها «منجرة». ومع دخان بخوره يوزع بشاشة لم تخفها بعد مرارة السجن، وابتسامة تقاوم القهر وفي المقابل يحصل على عودي قات من هذا، أو مبلغ زهيد من ذاك، يأخذها بمنتهى الرضى ويمضي شاكراً حتى وإن لم يلق أي مقابل، ويبقى الصمت سمة لا تفارقه.

الرجل يدعى يحيى عبدالكريم شرف الدين، ويبلغ من العمر 55 عاماً، من كوكبان يقرأ ويكتب فقط، أرمل ولديه ولد وبنت.

لم تفلح مطالبته بنصيبه من ميراث والده قبل أكثر من ثلاث سنوات، وفي لحظة عوز وحاجة أراد أن يأخذ حقه باللجوء لتهديد إخوانه بالسلاح.

لكن العم يحيى لا يمتلك السلاح ولا يعرف استخدامه، ولم يكن لديه ما يكفي لشراء مسدس، أو غيره.

اكتشف أنه لا يملك سوى قيمة قنبلة، لأنها تكلف 1200 ريال. وفعلا اشترى قنبلة ومضى لتنفيذ تهديده ضد أفراد عائلته الذين يعتقد أنهم أقوى منه مكانة وعلماً.

وبينما هو متجه نحو هدفه، بعد شراء القنبلة مباشرة وجد قطعة خبز فالتقطها ورفعها إلى فمه وقبلها، ورماها فوق السور الذي كان يمر بجانبه دون معرفه سور من هذا؟ ولسوء حظه كان سور الأمن القومي الذي كان حينها قيد الإنشاء... فوراً استوقفه جندي وسأله عماذا ألقى فوق السور فأجاب: «لقمة» كانت مرمية على الطريق «عزيت النعمة»، تأكد الجنود ووجدوا فعلاً قطعة الخبز، لكن الحكاية لم تنته هنا، حيث قام الجنود بتفتيشه ووجدوا قنبلة في جيبه فأخذوه للتحقيق معه، وسألوه عن اسمه وما إن سمعوا اسمه ولقبه (شرف الدين) حتى جزموا بأنه ارهابي، وفعلاً اتهم بالارهاب وقدم للمحاكمة وأدانته المحكمة وحكمت عليه محكمة شمال الأمانة بالسجن خمس سنوات ولم يحاكم بتهمة حيازة سلاح كما يفترض، ولم تجد كل محاولاته للتوضيح ودون وجود محامي كانت خلفية حرب صعدة، واللقب الهاشمي اكثر قوة أما ضبط قنبلة بحوزته فاعتبر دليلاً قطعياً على أن الرجل ارهابي. ومنذ أكثر من ثلاث سنوات والرجل يقضي عقوبة السجن، متقبلاً الأمر برضى بناءً على فلسفة أقنع بها نفسه وهي أن العقوبة القاسية والتهمة الباطلة الموجهة له سببها تفكيره السيء بأهله و(نيته) بالتهديد وأن ما حدث له ربما حال دون وقوع جريمة وهكذا تعايش مع الأمر مسلماً به، يؤرقه فقط حال أبنائه الولد الذي لم يتخرج بعد من الثانوية وبنته المتزوجة، والذي يسعى لمساعدتهم من سجنه بالقليل الذي يلقاه، مقدماً ولده على نفسه، متلهفاً لمواعيد زيارتهما له، غير أبه (بمظلمته) رغم إن علاقه الأنتماء العرقي وقطعة الخبز والقنبلة الارهاب سؤال كبير يفرض نفسه ليس في ذهنه فقط، وإنما مطروح على القضاء والنيابة والمنظمات الحقوقية. لعل أحداً ما يهتم بتفسير الأمر، وما دخل الانتماء السلالي بالارهاب قانونياً.؟

وإن فرضت أحكام أمنية الأمر واقعياً، وبغض النظر عن عنصرية الاتهام بالارهاب على أساس الانتماء العرقي، يحيى ليس إلا نموذجاً لمظالم على خلفية حرب تدور في صعدة.

إثر إضراب مفتوح لعمال ميناء الحاويات

أمن الميناء يعتقل 6 من قيادة النقابة

يدخل إضراب عمال ميناء الحاويات بالمنطقة الحرة بعدن، اليوم الاربعاء، يومه الرابع دون أن تلوح في الأفق بوادر النية لدى السلطات اليمنية والشركة المشغلة للميناء لوضع الحلول المناسبة لإنهاء الإضراب الذي ترتب عليه شلل شبه تام لنشاط الميناء في مناولة الحاويات.

وكان العمال، البالغ عددهم أكثر من خمسمائة عامل وفني وموظف، صعدوا من إضرابهم بدءاً برفع الشارات الحمراء الاسبوع الماضي لمدة ثلاثة أيام، ثم بدؤا منتصف الاسبوع الماضي الإضراب الجزئي ساعتين يومياً؛ ويوم السبت الماضي عقدوا لقاء مع وسطاء خلص إلى:

- الاتفاق على تعليق الاضراب الشامل ابتداء من 11/11.
- إلغاء التعليمات بمنع دخول العمال بمن فيهم أعضاء اللجنة العمالية إلى الميناء.
- في حال ممارسة أي ضغوط على أي عامل أو موظف يستأنف الإضراب.
- اعتبار هذا التعليق للإضراب آخر تعليق حتى تحل جميع المشاكل.

لكن العمال فوجئوا، بعد هذا الاتفاق بساعات بقيام السلطة الأمنية باعتقال ستة من أعضاء اللجنة العمالية.

ويطالب العمال، كأول شرط مستحدث إلى مطالبهم، بإطلاق سراح زملائهم وإعادة الاعتبار لهم.

- وكذا: إعادة صياغة عقود العمل بما يتوافق وقانون العمل النافذ وضرورة التصديق عليه من مكتب الخدمة المدنية والتأمينات.
- مساواتهم في الحقوق والواجبات بزملائهم عمال الموانئ المجاورة.
- تنفيذ مجمل الاتفاقات المبرمة مع الإدارة.

وكانت الحكومة اليمنية وقعت اتفاقاً أول نوفمبر الجاري مع شركة دبي العالمية قضى بتشغيلها ميناء الحاويات مناصفة مع مؤسسة خليج عدن التي أنشئت بقرار جمهوري العام الماضي وآلت إليها أصول وممتلكات وعمال مصلحة الموانئ اليمنية بعدن ومحطة الحاويات وفقاً وبنود القرار الجمهوري رقم 61 لعام 2007 الذي نصت على أن ينقل جميع العمال بأوضاعهم القائمة وقت صدور القرار؛ لكن الادارة المشتركة للميناء رفضت التعاطي مع القرار والقرارات السابقة فيما يخص العمال وجاءت بعقود مجحفة بحق العمال - كما يرون فيها- وتلغي سنوات خدمتهم السابقة التي مر على بعضهم فيها اكثر من عشر سنوات، بالاضافة إلى الحقوق المادية.

تغيرات أمنية طالت مدير أمن المحافظة وقائد الأمن المركزي

محافظة ابين في قبضة الجهاديين وقطاع الطرق

■ فضل مبارك

في الوقت الذي كان يأمل فيه مواطني أبين من السلطات المحلية والأمنية كبح جماع التفجيرات والحد من أتساع الاشتباكات المسلحة التي تقلق سكينة المجتمع وتلقي بظلالها على مجمل أوضاع الحياة، دهشوا وفوجئوا باتساع رقعة هذه الاضطرابات، لتشمل مدناً أخرى، منها العاصمة زنجبار التي كان يعتقد أنها بمنأى عن مثل تلك الاعمال فقد شهدت زنجبار خلال الشهر المنصرم جملة من التفجيرات بلغت نحو ستة تفجيرات ثلاثة منها طالت معسكر الامن المركزي، بالاضافة إلى استهداف منزل المحافظ للمرة الثانية منذ تولي احمد الميسري شؤون المحافظة في مايو الماضي، وفيما كانت الاولى ضرب المنزل بالصواريخفقد جاءت الاخرى الاسبوع قبل الماضي عن طريق زرع عبوة ناسفة قرب المنزل.

وهكذا دخلت زنجبار في هذا البرنامج وهو أمر يراه مراقبون بأنه لم يأت كتخفيف الضغط على مدينة جار أو نقل تلك الجماعات عملياتها إلى زنجبار دور أمني يذكر بقدر ما يأتي كنوع من توسع النشاط للجماعات واستفحال دورها في ظل غياب واضح راي اجراء حاسم، وهو حال يكشف عن عورة أجهزة الأمن رغم تعددها وكثرة تنوعها في أبين، وفيما يؤكد البعض بأن اجهزة الأمن لا تريد قمع أو ردع تلك الجماعات، حيث وهي تلتقي معها لتحقيق عدد من الأهداف، فأن آخرون يرون أن أجهزة الأمن تعاني شللا واضحاً، خصوصاً وأن تلك العمليات مؤخراً قد طالت إلى جانب المرافق الأمنية استهداف الدوريات الأمنية كما حدث لدورية النجدة أوائل الاسبوع الماضي في منطقة المخزن، ونقاط التفتيش كما وقع اكثر من مرة للنقاط في مدخل ومخرج مدينة جعار، وكذلك استهداف آليات الأمن في رحلاتها اليومية الروتينية مثلما حصل لحافلة نقل الافراد في مدينة جعار نهاية الاسبوع قبل الماضي وحافلة الاذاعة المحلية. الاسبوع قبل الماضي أيضاً جرى نقل قائد الأمن المركزي من أبين إلى عمران وتعيين قائد الأمن المركزي بعمران في أبين، وربما يأتي القرار استناداً إلى توصيات اللجنة البرلمانية التي حملت قائد الأمن المركزي مسؤولية الاحداث والاشتباكات مع عناصر من تلك الجماعات أدت إلى إحراق 12 مسكناً في حي الري بجعار، إذ أوصت اللجنة البرلمانية بإحالة المسؤول الامني إلى مجلس تاديبي، لكن القرار جاء هكذا ربما لحفظ ماء الوجه لأجهزة الأمن. وامس الاول صدر قرار بنقل مدير عام أمن أبين إلى محافظة شبوة وتعيين مدير أمن شبوة في أبين ومع أن أمور الاختلالات الامنية قد بلغت ذروتها الأمر الذي يتطلب معه اجراءات كثيرة، قد يكفي تغيير جميع قيادة أجهزة الأمن واحدة منها مع ضرورة تعاطي هذه الاجهزة مع أوامر وتوجيهات قيادة السلطة المحلية وجعل تبعيتها في تلقي الأوامر للمحافظة المركز وهو الإشكال الذي ما برح المحافظ الميسري ومن سبقوه يطالبون به حتى يتمكنوا من فعل شيء.

واذا ما نظرنا إلى كامل أوجه الصورة فإن سلبية أو عجز وشلل أجهزة الأمن في أبين لا يقتصر على ضبط عناصر تلك الجماعات أو منع حدوث التفجيرات، مع أن كثيرين سواء من قيادات وقواعد الأمن أم من المواطنين يؤكدون أنه لا صعوبة في ضبط إيقاع الحياة وخلق الاستقرار والسكينة، وأن بمقدور أجهزة الأمن القبض على المخالفين للقانون، لكن هي لا تريد ذلك، وحتى عندما يحدث شيء من هذا القبيل في غفلة من الزمن، فإنه سرعان ما يتم تدارك الأمر بإطلاق سراحهم مع جملة من الاعتذارات على هذا الخطأ الذي حدث.

تبرز صور أخرى لهذه السلبية، أخذت تتجلى بصورة بشعة هذا الشهر من خلال فشل ولا مبالاة وعجز أجهزة الأمن عن إخراج عدد من المقتحمين لمرافق حكومية، منها كلية التربية ومدرسة بلال وإدارة مشروع الحفاظ على المبارة والتربة، وهو أمر تشترك فيه مع اجهزة الأمن السلطات المحلية التي تتعامل مع الموضوع باستحياء، وهو ما قد يؤدي إلى عواقب من خلال تهديدات البعض بعمل مماثل طالما ولم يتم إخراج هؤلاء.

وما تقوم به دوريات الأمن ونقاط التفتيش الثابتة والمستخدمة كل مساء، من حركات استعراضية لاستفزاز الناس أو حتى طريقة السير في الطرقات يومئ لمن هو غريب أو لا يعرف بالواقع قد يذهب بتفكيره بعيداً إلى مستوى حالة اليقظة الأمنية والسكينة والاستقرار التي ينعم بها مواطنو أبين، ولكن للامور أوجه أخرى لا يعلمها الامن يكتوي بنيرانها.

حيث يستغرب الناس في أبين حتى هذه اللحظة رغم معاناتهم من تلك الاعمال التي غدت شبه يومية، عدم قيام السلطات المختصة بتقديم أي فرد من تلك الجماعات إلى القضاء ليقول فيهم كلمته باعتبار ما يقومون به منافياً للقانون بل وحتى الاعراف والاخلاق، وبذلك، فإن هذا الأمر يكشف بجلاء أن وراء الاكمة ما وراءها. وقد يقودنا إلى ما يشاع عن أن تلك الجماعات بريئة براءة الذئب من دم يوسف.

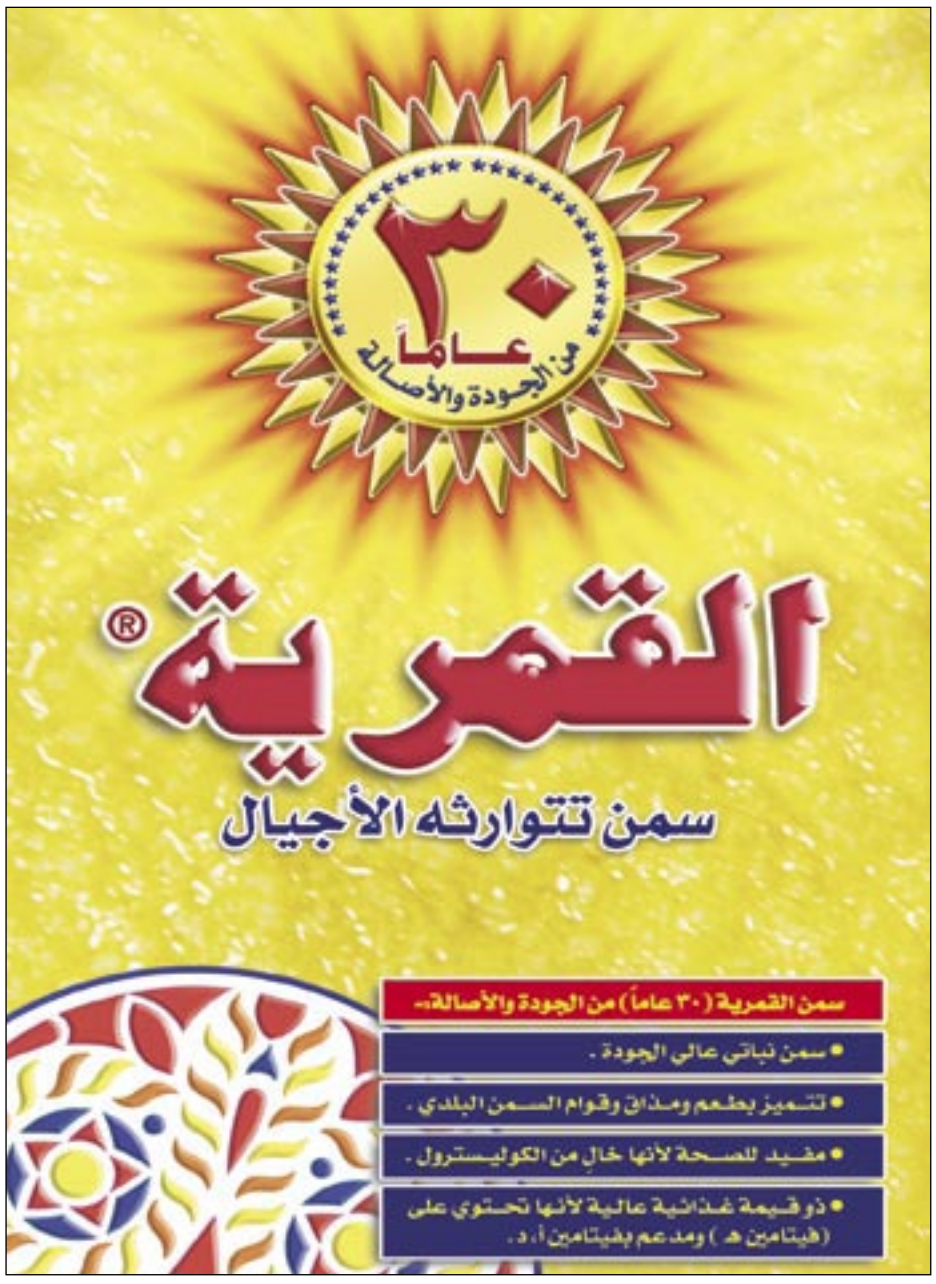

امرأة تسعينية تعول 5 أسر بعدن

علية التهامية.. نضال حتى الرمق الأخير

■ وائل القباطي

كعادتها صباح كل يوم، تغادر «الحجة علية محمد عمر» منزلها الكائن في منطقة حاشد في المنصورة، في مهمة روتينية وشاقة تمارسها منذ أعوام خلت. تشارف التهامية المسنة على الـ40 عاماً. لكنها تستميت في الحفاظ على عملها، وإن بمقابل ضئيل جداً، يصل إلى 200 ريال، في أحسن الأيام، لا تكفي لسد حاجة عشرات الافواه الجائعة التي تترقب عودتها عند كل ظهيرة.

باكراً تعبر الشارع المؤدي إلى مقر عملها، الذي أصبح مع مرور الزمن قادراً على تمييز وقع قدميها النحيلتين وخطواتها المتباطئة. لا تتذكر «الحجة علية» متى قدمت إلى عدن. سألتها، فأشارت إلى البعيد وهي تقول: «زمان سيبنا تهامة، ونزلت مع زوجي طالب إلى عدن» غادر «طالب» الدنيا قبل 5 سنوات، كان عليها أن تتحمل مسؤولية 10 أبناء 5 ذكور، و5 إناث، كما ومرارة الحياة ومتاعبها اللانهائية.

في منزل مكون من غرفتين يقطن افراد الأسرة الـ21 (تزوج الإبن الأكبر و3 من الفتيات أنجبن 11 طفلاً)، كان حظ الابناء الذكور عاثراً- اصغرهم في الـ20 ولم يحصل احدهم على عمل، لكن الفتيات ساعدن في تعميق المأساة، فزوج الاولى مختل عقلياً، بينما يعمل زوج الاخرى حمالاً بالكد يجمع قوت يومه.

فيما اجتاز الزوج الثالث الحدود السعودية (بالتهريب) لكنه ينفق على اطفاله فقط، تتقاسم الاسر الـ5 المساحة الضيقة للغرفتين حالياً. قادم الأيام حتماً ستكون أكثر مأساوية عندما يقرر احد افراد الاسرة اخذ نصيبه من المنزل.

ما يقارب 20 عاماً قضاها طالب صالح محمد موظفاً لدى بلدية المنصورة. منذ 5 سنوات تم إيقاف راتبه ومصدر الدخل الوحيد للأسرة. تقول «علية» بصوت ممرور: «كانوا يهبوا لنا 20.000 الف ريال، راتب طالب، وبعدما مات قطعوها، وانكروا أنه كان يشتغل معاهم». هي لا تهتم كثيراً للراتب أو الضمان الاجتماعي، حاولت مراراً أن أقنعها بضورة متابعة الجهات المعنية، في الوقت الذي كانت فيه مهتمة فقط بتنظيف بقايا اعواد القات والحصول على ما تيسر لوجبة الغداء.

لا شك أن الحياة صعبة وقاسية ولعينة ايضاً، فعندما يفترق 20 فرداً، بينهم النساء والاطفال، صباحاً، على أمل أن تجمعهم مائدة جافة بسيطة عند الظهيرة، هنا لا تستطيع كبت مشاعر الألم واطلاق اللعنات على واقع فرض على مسنة تسعينية جمع بقايا قات قيمته عشرات الآلاف مقابل 200 ريال فقط؛ ومع ذلك قالت وبقناعة شديدة: «قل لهم يهبوا لنا معاهم اجر من عندالله، نحن ما فيش معانا حلبة، فهل توقظ هذه الكلمات ضمائر التجار والموسرين، وقبل ذلك المسؤولين الذين قطعا راتب زوجها طالب؟! انها بحاجة ماسة إلى اكثر من مجرد وقفة تضامن انساني تفعلها «النداء» كالعادة.

احتجاجاً على توقيف مرتباتهم

معلمو مديرية صبر الموادم يعتصمون أمام مبنى المحافظة

احتجاجاً على الإجراءات التي اتخذتها إدارة التربية ضدهم نفذ أكثر من 25 مدرساً ومدرسة من مديرية صبر الموادم محافظة تعز، بداية الاسبوع الجاري، اعتصاماً أمام مبني المحافظة.

رسالة المعتصمين إلى أمين عام المجلس المحلي بتعز أشارت إلى الممارسات التي اتخذت ضدهم والمتمثلة في وقف رواتبهم ونقلهم إلى مدارس أخرى بدون إشعار مسبق.

وطالب المعتصمون قيادة المحافظة بإنصافهم وإطلاق رواتبهم بالإضافة إلى إحالة الموضوع إلى الشؤون القانونية.

مدير التربية بتعز سبق وأن وجه مذكرة إلى مدير تربية صبر الموادم طلب فيها إبقاء المدرسين المتضررين من النقل في مدارسهم حسب توجيهات الوزارة بإيقاف حركة التنقلات.

مدير شرطة النجد الاحمر يستبدل القانون بالتحكيم القبلي لحل قضايا الناس

■ إب - إبراهيم البعداني

شكا مواطنون من مديرية السياني بمحافظة إب حالة الفوضى والتسيب واللامبالاة في قسم شرطة النجد الاحمر.

المواطنون قالوا أن مدير القسم يتلاعب ويتاجر بقضاياهم ويرفض التعامل أو التجاوب مع شكاواهم واستدعاء خصومهم حسب القانون.إذ يقوم بتحويل الشكاوى التي يقدمونها إلى مشائخ المنطقة لحلها، مستبدلاً القانون بالتحكيم القبلي.

وفي حديثهم إلى «النداء» إستغربوا من تمسك مدير شرطة النجد الاحمر بتحكيم المشائخ في حل المشاكل بدلاً من الجهات المختصة، مما نتج عنه تمييعها تأخر حلها و فأصبحوا فريسة للمشائخ والمحكمين. وطالبوا محافظ إب ومدير أمن المحافظة بمحاسبة مدير القسم وإلزامه احترام القانون.

النيابة اتهمته بتركه حياً فريسة للكلاب في منطقة خالية من السكان

محكمة سنحان تؤجل النظر في قضية سائق ألقى بطفل بعد دهسه للأسبوع القادم

أجلت محكمة سنحان الابتدائية إلى الاثنين القادم، النظر في قضية المتهم بقتل طفل رمى بجثته في طريق سنحان، ونهشتها الكلاب، عقب أخذه لإسعافه جراء دهسه بسيارته أمام مدرسته في منطقة حزيز. التأجيل كان لطلب المتهم إحضار محاميه ورفضه الرد على قرار الاتهام.

وفي جلستها الأولى التي عقدتها الاثنين الماضي واجهت المحكمة المتهم بقرار اتهام النيابة والذي ذكر أن (ن. م. الجهراني – 45 عاماً) قتل عمداً الطفل محمد علي فرحان – 6 سنوات) بصدمه بسيارته نوع "هايلوكس – غمارتين" منتصف مايو الماضي.

وأضافت نيابة استئناف صنعاء والجوف: "وأخذه وهو لا يزال حياً ورمى به في منطقة خالية من السكان عرضة للكلاب المفترسة قاصداً من ذلك قتله"، وطالبت بتطبيق أقصى العقوبات المقررة شرعاً وقانوناً ومصادرة السيارة أداة الجريمة.

وقال المحامي عبده علي الشرعبي (محامي أولياء الدم) إن القاضي الذي ينظر في القضية أكد أن المحكمة ستنظر بالقضية بصفة مستعجلة، مشيراً إلى أن محاولة المتهم التخلص من مسؤوليته جراء الحادث المروري دفعته للتخلص من الطفل وهو لا يزال حياً وذلك يعد جريمة قتل عمد.

ولفت المحامي إلى أنه لم يتم التعرف على المكان حيث ألقيت جثة الطفل إلا بعد تحريات وجهود حثيثة بذلتها أجهزة الأمن خلال أكثر من 3 أسابيع واعتراف المتهم بجريمته، حيث وجدت لجنة من مكتب النائب العام والطب الشرعي بقايا جثته.

وبحسب وكيل نيابة سنحان فإن اللجنة التي كان برفقتها مع المتهم وأب الطفل الضحية، "وجدت اللبس المدرسي: الجزء العلوي حيث أشار لهم الجاني، والجزء السفلي في الشارع الثاني على التراب". وأضاف: "وكانت الجثة قد أكلت منها الكلاب وتشتت أعضاء الطفل وتبقى منه الفك السفلي وعظمة الكتف مع اللوح بين الأشجار، وكذا قطعة صغيرة من العمود الفقري وتم الكشف عليها من قبل الطبيب الشرعي وتبين أنها لطفل".

يشار إلى أن أسرة الطفل المجني عليه تتعرض للضغوط منذ الحادثة للقبول بالصلح القبلي، وذكرت مذكرة لنيابة سنحان أن المتهم ذكر لها أكثر من مرة أن أسرته قدمت مجموعة من البنادق لدى أسرة الطفل، إلا أن الأسرة تؤكد رفضها قبول أي حلول بعيدة عما يقرره القانون.

إثر تقرير نشرته «النداء»..

وزير الداخلية يوجه أمن إب بضبط المتهمين بالعبث بآثار العرمة

وجه وزير الداخلية، مطهر رشاد المصري، مدير أمن محافظة إب بضبط المتهمين بالعبث بالآثار في منطقة العرمة مديرية ذي السفال، وإفادته بما سيتم به إزاء الموضوع.

توجيه وزير الداخلية جاء إثر التقرير الذي نشرته «النداء» في عددها الماضي بعنوان «فجوة الأمن في ذي السفال.. «العرمة» آثار لم تعد في اليد»، تناول أعمال الحفر في الموقع نتج عنها العثور على موجودات أثرية تم الاستحواذ عليها.

ألف مبروك «آزال»
وسط زغاريد الأحباب ونثر الورود
زفت الحورية الغالية آزال
إبنة الزميلة والصديقة الصحفية في صحيفة 14 أكتوبر
ألطاف محمد عبد الله
إلى عش الزوجية برفقة عريسها الشاب الخلوق
شوقي يونس يوم الأربعاء المنصرم..
من كل القلوب المحبة ألف مبروك وعقبال البكاري
المهنئون:
نادية وأختها الدكتورة ذكرى محمد عبد الله وبناتها وآل الهمداني، عائلة أبوبكر يونس نادرة
عبد القدوس وإبنتها وجود عباس، أفراح صالح محمد، ذكرى جوهر بركة خميس،
زهرة رحمة الله، أثمار هاشم، زهرة مبروك خميس وكل الزميلات
والزملاء والصديقات في صحيفة 14 أكتوبر

تحالف المعارضة...

(تتمة الصفحة الأولى)

البلاد بقدمين في السلطة والمعارضة.

هل كان السؤال وإجابة قحطان عليه سقطتين أم أنهما كانا مدروسين وفي سياق برنامج حزبي تتم ترجمته على الأرض؟ وإذا كانت هناك رسالة وراء الإجابة، فما هي طبيعة هذه الرسالة؟ ولماذا يضطر قيادي بحجم ودهاء قحطان الى إطلاق تصريح إعلامي بهذا الحجم من الخطورة والاستفزاز للجنوبيين؟ لنحاول قراءة الأمر عبر هذه الخلفية.

عقب إعلان الرئيس صالح توصله الى اتفاق إنهاء النزاع المسلح مع الحوثيين في 17 يوليو الماضي، ثار شركاؤه في قرار إشعال صعده ضد قرار الإطفاء الذي وصفوه بـ"المنفرد" والمخالف للدستور وصولا الى اتهام صاحبه بـ"الخيانة الوطنية العظمى". ولم يتوقف الأمر عند رفض اتفاق إحلال السلام، بل تجاوز ذلك الى التلويح بورقة "الاحتجاجات الجنوبية" وأوراق أخرى، كان من بينها التلويح بـ"الثورة الجديدة"، وهو الوصف الذي أطلقه أحد تقارير صحيفة "الصحوة"، في 24 يوليو، على التقطعات القبلية التي أقامها احتجاجا على اتفاق السلام خارج صنعاء بعض قبائل حاشد المشاركين في القتال كجيش غير نظامي ضد الحوثي وفي صفه بعض مناطق بكيل الموالية أو المتعاطفة معه.

وقد سار هذا بالتزامن مع تحريض إعلامي، إضافة الى إشاعة مبثوثة شفهيا، لأهالي القتلى والجرحى والعائدين دون إصابات من هذه القبائل. التحريض تركز حول أن السلطة دفعت تعويضات كبيرة للمتضررين من جهة الحوثي، فيما لم تدفع لحلفائها القبليين بالمساواة. كانت هذه واحدة من أبشع أدوات التحريض التي استخدمت من أجل استئناف القتل والتشريد ضد من يفترض بالحزب الاسلامي الكبير التعامل معهم باعتبارهم مواطنين يمنيين. وقد استخدم الإصلاح كل أوراقه التي لوح بها ردا على قرار إيقاف "حرب صعده"، وأولها: الاحتجاجات الجنوبية التي كانت قد رَبَخَتْ أرضا بعد ضربة أبريل التي كان له دور في توقيعها على الأرض. وقد جاء تأكيد قحطان على دور "المشترك" الحاسم في "إلجام الحراك الجنوبي"، على الأرجح، في سياق تبادل الرسائل واستخدام الأوراق بين الطرفين المعنيين والمباشرين بمشاريع النزاع المسلح في الشمال. جاء هذا التأكيد موازيا لخروج الإصلاح و"المشترك" الى شوارع عدن والمحافظات الجنوبية الأخرى بـ"الصحون" و"المطايب" و"الدسود"، محتجين على انقطاع الكهرباء والماء عن الأهالي. وعلى أهمية هذه القضايا الماسة والنبيلة، إلا أن استخدامها السياسي لم يكن نبيلاً، إذ حمل في أحد وجهيه استخداما لها ضد "القضية الجنوبية" عبر مصادرة خصوصيتها. وهو الهدف الذي بدأت به اعتصامات المشترك في تعز كمنطقة وسطى معكوسة بعد تحول تاريخي في التوجهات الشمالية والجنوبية. ولابد أنكم تتذكرون تلك الاعتصامات التي كانت تنتهي بتبادل القبل والصور التذكارية مع قيادات محافظات تعز وأمنها، فيما كان القبضة الأمنية "تكارد" المحتجين في ساحات وشوارع عدن بالرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع. ومعلومة المعركة الإعلامية التي كانت تثيرها اعتصامات المشترك بين قيادته المركزية وصقور الاحتجاجات. كما معلومة الأزمة التي شهدها المشترك بين الإصلاح والاشتراكي حول قضية المعتقلين وأمور أخرى.

سياق جنوبي مستقل وانجرار اشتراكي الى ضرورة "الإصلاح":

لم تقتصر الحركة الاحتجاجية على إنتاج أطرها النضالية المستقلة، بل أنتجت سياقاً جنوبياً منفصلاً عن السياق السياسي والرمزي لليمن الموحد باعتبار هذا الأخير سياقا شمالياً وفقا لآثار 94. وهذا السياق الجنوبي المنفصل، الذي أخذ في النشوء والتعبير عن نفسه على عدة مستوى منذ بداية الاحتجاجات، فرضته خصوصية "القضية الجنوبية". ومثلما أنتجت الاحتجاجات أطرها النضالية، أنتجت شعراءها الشعبيين وفنانيها وأبطالها و"شهداءها" أيضا. وعبرت عن رفضها لصيغة "الدولة" الحالية، بوصفها صيغة "الدولة" الشمالية (ج.ع.ي)، بالعودة الى السياق الرمزي لـ(ج.ي.د.ش) عبر عقد الاعتصامات في الأعياد والساحات الجنوبية التي كانت قد شهدت تواريا من الذاكرة، بخلاف المناسبات الشمالية التي عادت بعد 94 الى جدول الاحتفالات السنوية الرسمية: ذكرى تنصيب الرئيس صالح في 17 يوليو 1978، مثلاً. ورافق إحياء مناسبات وساحات (ج.ي.د.ش) رفع صور رموزها، رؤسائها وبعض قياداتها، وأبرزهم الرئيس الأسبق علي ناصر محمد (كان لافتا في أحد الاعتصامات الكبيرة، الذي رفعت فيه صور جميع رؤساء الجمهورية الجنوبية منذ الاستقلال، إسقاط صورة الرئيس الجنوبي الراحل ذي الأصول الشمالية عبدالفتاح اسماعيل).

وعبرت عملية إحياء (ج.ي.د.ش) عن نفسها، بشكل أوضح، بعودة العلم الجنوبي الى سماء الاحتجاجات ومختلف الحيزات المتوفرة، بعد تقلص القطعة الجنوبية من سماء علم اليمن الموحد. أول حالة يقدم فيها المحتجون الجنوبيون على إحراق علم الوحدة في ساحتهم حدثت في أحد اعتصامات "المشترك" أواخر العام الماضي، وكانت أول حالة صدام على الأرض بين "المشترك" والحركة الاحتجاجية. وقد شهدتها ساحة "الضالع"، حيث تتركز "الطغمة" وفقا للحسبة التاريخية والقبلية والتمييزية المستخدمة ضد الجنوب منذ مرحلة التحضيرات المتسرعة لإعلان وحدة 90. كانت الحركة الاحتجاجية قد بدأت تشهد حالة انشقاق بين تيارين بشأن الموقف من الوحدة مع الشمال، أحدهما يطالب بمعالجة آثار 94 بالعودة الى اتفاقيات وحدة 90، فيما ذهب الآخر أبعد من ذلك مطالباً بـ"حق تقرير المصير" في رفض للوحدة مع الشمال من حيث المبدأ.

أتت الاحتجاجات بعد سنوات من الفرز الذي شهده الحزب الاشتراكي عام 1997 الى تيارين: جنوبي تمثل في "إصلاح مسار الوحدة" بقيادة محمد حيدرة مسدوس مع حسن باعوم، وقيادة اشتراكية متهمة بـ"الشمالية" من قبل صقور الحركة الاحتجاجية. ولما كانت الحركة الاحتجاجية قد تبنت خطاب تيار "إصلاح مسار الوحدة" المطالب بمعالجة آثار حرب 94، فقد وجد الاشتراكي نفسه، أول الأمر، في مواجهتها عبر استسلام دماغه لكونه يقف في وجه شقه الحزبي "الشيطاني" المتمثل في تياره الجنوبي. كانت مواجهة الحركة الاحتجاجية الجنوبية ضرورة ملزمة للإصلاح، ولم تكن كذلك بالنسبة للاشتراكي. وكان الأخير، بانجراره الى السير في ضرورة الشريك الإصلاحي في المعارضة، يصطف في جبهة آثار حرب 94 ويفوت على نفسه فرصة تاريخية لترجمة خطابه المعارض ورؤاه التقدمية على الأرض. وربما كان ينقص الحزب الاشتراكي التعامل مع "القضية الجنوبية" بروح الحزب المنتمي الى قواعده في الجنوب لا بروح الحزب الشخصي المنتمي الى الإصلاح.

الصدام بين الاحتجاجات والشمال الرسمي بسلطته ومعارضته معا:

كان من شأن خصوصية "القضية الجنوبية" ورفضها واقع ما بعد 94 أن تفرض على الاحتجاجات، منذ بداية حركة التصالح والتسامح، مواجهة شاملة مع الشمال الرسمي بسلطته ومعارضته على السواء. وقد ترجم هذا نفسه لاحقا على الأرض. لم يكن بوسع الحركة الاحتجاجية الشعبية الوليدة تفادي الاصطدام بمكونات واقع ما بعد 94 التي رفعت رفضها له شعارا وفي مقدمتها "اللقاء المشترك". وقد هددت الاحتجاجات مصالح المعارضة في الجنوب، إذ أخذت حالة الانفصال تطاول فروع الأخيرة هناك، بعد ذوبان قواعدها في الساحة الاحتجاجية واندفاع قياداتها الى الصفوف الأولى للاعتصامات. وشهدت نهايات 2007 تصاعداً في تضارب المواقف بين قيادات المعارضة في المركز وقيادات فروعها الجنوبية: حالة قيادات حزب الإصلاح مثلا. بينما شهد الاشتراكي حالات استقالة لبعض قياداته الوسطية وانضمامها الى الحركة الاحتجاجية، وهي حالات لا يعتد بها، إذ غالبا ما أبقت قيادات الفروع على انتمائها الحزبي وانخرطت في الاحتجاجات مع قواعدها (من أبرز قادة الحركة ومعتقليها قيادات اشتراكية).

وفوق هذا، فإن الإصلاح، وهو "الأخ الأكبر" في "المشترك" وصاحب اليد الطولى في تقرير أجندته، يعد شريكا رئيسيا في حرب 94 واقتسام غنائمها. وعدم اعترافه العملي بـ"القضية الجنوبية" حتى الآن مفهوم في هذا السياق، بل إن موقفه هذا عكس نفسه على موقف "المشترك" الذي تأخر في الاعتراف بقضية الاحتجاجات لأكثر من عام. وهذا الاعتراف، الذي اقتصر على بيان صدر في فبراير الماضي بعد أن اتخذ الاشتراكي موقفا منفردا واعترف بالقضية، لم يترك- في الواقع- أثراً على أجندة التكتل المعارض الذي ما تزال الحركة الاحتجاجية تطالبه بموقف جدي.

لقد أطلق "المشترك" اعتصاماته بهدف مواجهة طابع الخصوصية الجنوبية التي اتخذتها الاحتجاجات. ومثلما اعتبر هذه الخصوصية انفصالية، رأت قيادات الاحتجاجات في هذا التفافاً على "القضية الجنوبية" وإسقاطا لها عبر تهميشها وإلحاقها بمشاكل إجرائية ومعيشية تحتاج الى إصلاحات إدارية في إطار صيغة "الدولة" القائمة، وليس الى قرار سياسي شامل يعالج قضية سياسية شاملة كـ"القضية الجنوبية".

وبدأت المواجهة بين الطرفين بعد اتجاه "المشترك" الى إقامة اعتصامات موازية في بعض المحافظات الشمالية ضد الفساد وارتفاع الأسعار باعتبار هذه مدخل الحل الشامل لمختلف مشاكل البلد ومنها "القضية الجنوبية". وستصل هذه المواجهة الى الصدام المباشر، في أحد اعتصامات "المشترك" نهاية 2007، بعد انتقاله الى أنشطة منفردة وباسمه في المحافظات الجنوبية والشرقية التي كانت قد أصبحت مسرحا محصورا على سيدين اثنين: القضية الجنوبية وقوات الأمن. ولعل نشاط المعارضة بهذا الخصوص ساهم في شق الساحة الاحتجاجية من داخلها وتمكين التيار "المعتدل" من السيطرة على قرار الحركة الجنوبية بعد ضرب التيار المطالب بالانفصال، عبر اعتقال بعض رموزه و"تحييد" البعض الآخر. وهكذا، فقد خاضت الاحتجاجات مواجهة مع المركز السياسي الشمالي، بسلطته ومعارضته على السواء. وقد جر هذا نفسه حتى على موقف المعارضة من الاعتقالات والضربات القمعية التي أنزلتها السلطات بتيار الصقور في الحركة الاحتجاجية: غالبا ما رافقت هذه الضربات عملية "دعممة" حزبية، ووجد كل حزب معني بتقديم موقف من الاعتقالات لنفسه معتقلين وقضايا يعتصم من أجلهم ويرفعهم في لافتة.

المعارضة المزورة ومستنقع الدم المفتوح:

لقد كشف العامان الأخيران أن اليمن بلد موجود كحسابات ومشاريع وصفقات شخصية ومناطقية وطائفية وليس موجودا أبدا كمجتمع ووطن وهوية. وقد شهد اليمن أحداثا مهولة كان من شأنها أن تنتج قوى سياسية بديلة وتسدل الستار، ليس على حقبة الرئيس صالح وسلطته فقط، وإنما قبل ذلك على تكتل "اللقاء المشترك" الذي يقود معارضة مزورة ضد حكومة مزورة بالمثل. فمثلما يطلق على "المؤتمر الشعبي" وصف "الحزب الحاكم" زورا، يقف "المشترك" على الطرف المقابل من المعادلة السياسية المزورة بالكامل: طرف المعارضة المزورة. وكما يلعب المؤتمر، مع الحكومة التي يستحوذ الرئيس صالح وعائلته على أغلب صلاحياتها وإرادتها (كي لا نقول كل صلاحياتها)، دور الورقة السياسية المزورة لصالح الأسرة الحاكمة، يلعب المشترك نفس الدور لصالح حزب الإصلاح وقيادات الظل الشمالية التي تمتطيه وتقوده مستخدمة طريقة "الجزرة" الشهيرة. وتمتد حالة التزوير هذه الى تحالف "المشترك" نفسه. فهذا التحالف أنبنى على دماء "مهندسه" الاشتراكي على ما يرغب الاشتراكيون "الشماليون" غالبا التأكيد عليه في وصف المغدور جار الله عمر. ومهما حاول الاشتراكيون "الدعممة" عن دماء ذلك الرجل، سيظل الالتقاء بينهم وبين قواعد الإصلاح مسافة لا يمكن تجاوزها بمجرد تفادي المرور جوار مستنقع الدماء المفتوح حتى الآن.

نحتاج 700

(تتمة الصفحة الأولى)

الحوثيين، لافتاً إلى عدم اعتراض الاخير على إعادة الإعمار.

ثابت قال إن إجمالي الاضرار التي تم حصرها في محافظة صعدة وصلت إلى 7694 منزلاً و1300 مزرعة وما يقارب 300 منشأة وفي منطقة حرف سفيان بمحافظة عمران تم حصر 465 منشأة عامة وخاصة. أضاف أن عملية الحصر شملت 10 مديريات. داعياً المواطنين في محافظة صعدة إلى إبلاغ الصندوق عبر التلفون أو الكتابة عن المناطق التي لم يشملها الحصر كي يتسنى للصندوق تسجيلها وارسال فريق من المهندسين إليهم.

وأوضح أن صندوق اعمار صعدة بدأ العمل بـ14 فرقة لجمع البيانات الميدانية وحالياً وصلت إلى 18 لجنة فضلاً على تشكيل لجنة خاصة لاستقبال تظلمات المواطنين بشأن المفقودات ومن محلات تجارية وسيارات وغيرها.

وقال في مقابلة أجرتها معه «العرب» القطرية، إن التعويضات ستدفع نقداً إلى المتضررين على أربع مراحل مقابل ضمان من السلطات المحلية. موضحاً أن نسبة الدفعة الأولى هي 25٪ من حجم التعويض يباشر بها العمل حتى تنتهي وتصرف له الدفعة الثانية وهكذا حتى يستكمل بناء المنزل وكذلك اصلاح المزارع.

التوافق على

(تتمة الصفحة الأولى)

التأجيل ليس حلاً سواءً توافق عليه الحكم والمعارضة أ لم يتم التوافق عليه، فالتأجيل هنا ما هو إلا ترحيل للأزمة والمشكلة،لا أكثر، فقط أن يكون مدخلاً للحل إذا تم الاعتراف بحجم المشكلة، بالأزمة، بالقضايا الوطنية عموماً الاعتراف بضرورة الاصلاحات الشاملة.

بشكل اكثر صراحة متى تم الاعتراف علناً بالحاجة إلى دولة تعتمد شروط مواطنه حقيقية.

الأمر ليس صعباً وإن كان يحتاج إلى ارادة استثنائية، والاعتراف بالفشل شجاعة كبيرة وحقيقية واستثنائية. والاعتراف لا يترتب عليه الاقصاء لأن الواقع وآفاق التغيير تتطلب جهود الجميع. وشجاعة المطالبة لا تقل عن شجاعة صاحب الارادة.

قد يجد البعض هذا الكلام مثالياً خاصة دهاقنة السياسة الذين يعتبرون الحقيقة دائماً أصعب من أن يتم ملامستها. وينظر رجال سلطة بالشك والريبة خاصة وأن العبء الاكبر يقع عليهم باعتبارهم مالكي الارادة والقرار وهم عادة ما يكونون محاطين بأوهام القوة والمنجزات ومهجوسين بالمؤامرات ما يجعل تقديرهم لمصالحهم ضد مصالح المواطن.

الاعتراف حل بسيط. وصعوبة البساطة ليست هينة، لكنها تهون طالما كانت بداية للبناء، للاصلاحات، والمعالجة، للتخلص من المرض فلا بد منها.

أذاً التأجيل بعيداً عمن يتحمل مسئوليته الحكم أوالمعارضة ما لم يكون مصحوباً برؤية شاملة للحل فلا معنى أو قيمة له.

لأنه في المحصلة لن يجنب البلاد عواقب وخيمة تؤكدها معطيات الواقع القائم، والتوافق على التأجيل ربما يعفي من المسؤولية الاخلاقية والحرج السياسي في الوقت الراهن لكنه لا يعفى من المسؤولية الوطنية لاحقا.

مبروك عبدالودود
أستقبل الاخ علي أبراهيم القشار
مولوده البكر عبدالودود الذي أضاف جواً
من السعادة والسرور على والديه، وعائلته
مبروك عبدالودود مع خالص التهاني.
محمد عبدالكريم الخيواني
زيد زيد الكبسي
وجميع الأهل والاصدقاء

المدا
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

أحر التعازي للأخ العزيز
عبده واصل
بوفاة المغفور له بإذن الله والده
سائلين المولى عزوجل أن يتغمد الله الفقيد بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون:
بشير السيد، محمد العلائي، علي الضبيبي، هلال الجمرة

خالص العزاء وعظيم
المواساة للأخ أحمد حمود دبوان
في وفاة المغفور لها زوجته..
تغمد الله الفقيدة بواسع الرحمة والمغفرة ويسكنها
فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون:
الوالد أحمد فرحان النصاري الشيخ عبده حمود دبوان
وهيب النصاري، محمد أحمد غالب، جمال أحمد غالب،
محمد قاسم العديني وماهر وعبدالكافي وناصر النصاري

يا ولدي لا تحزن! دورينا في أسبوعه الاول سلبي

انكشف مستور.. وبانت حقيقة استعدادات الاندية

انطلق الخميس الماضي دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى في نسخته السابعة عشرة بمشاركة أندية: الهلال، أهلي صنعاء، الشعلة، الصقر، شعب المكلا، اليرموك، حسان، شعب إب، الرشيد، وحدة عدن، التلال، اتحاد إب، شعب صنعاء، شباب البيضاء.

وقد جاء الأسبوع الأول ليكشف حقيقة الاستعداد الفني والنفسي للفرق المشاركة في الدوري، والتي ظهرت بمستويات متفاوتة ولم ترتق إلى مستوى الاستعداد الجيد. وبنظرة سريعة لما أسفرت عنه نتائج الأسبوع الأول، فإنه لم يشهد سوى فوزين فقط في الست المباريات التي أقيمت، على اعتبار أن مباراة شعب المكلا وحسان والتي كان مقرراً لها أن تقام في ملعب بارادم ونظراً لحالة الملعب عقب السيول الأخيرة وما تعرض له فقد ارتأت لجنة المسابقات نقلها إلى ملعب الشهداء بأبين إلا أن الشعباوية اعتذروا نظراً لنفسياتهم وعدم جاهزيتهم للمباراة مما أدى إلى تأجيلها إلى وقت غير معلوم، وهو ما سيعكس نفسه على مبارياتٍ شعب المكلا خلال الأسابيع المقبلة. عموماً فوزان وأربعة تعادلات وعشرة أهداف فقط؛ مما يعني أن البداية ضعيفة وغير مطمئنة.

ففي صنعاء وفي افتتاح الدوري تمكن أهلي صنعاء وصيف الدوري الماضي من تسجيل أعلى نتيجة في الجولة بفوزه بثلاثية على فريق التلال العائد للأضواء مقابل هدف يتيم، وكان الأهلي أراد ان يبعث إنذارا مبكرا للأندية الأخرى وكشف عن رغبته المبكرة في المنافسة على الدرع. وهو ما صرح به حامي عرينه الحارس معاذ عبد الخالق للملحق "الملاعب" قبل انطلاقة الدوري بأسبوع قائلا: "لقد بدأنا استعداداتنا مبكراً للدوري والفريق يعيش مرحلة استقرار إداري وفني وذهني وبدني وتم التعاقد مع لاعبين لسد نقاط الضعف وزيادة قوتنا ومعنويات كل من هم في النادي مرتفعة واللاعبون عاقدو العزم. أما الإمبراطور فهو البطل هذه المرة ولن يتنازل عن ذلك وسيقاتل على العشب الأخضر منذ البداية ليسير نحو اعتلاء منصة التتويج. الإمبراطور قادم وبقوة ولن يرضى إلا بالبطولة".

● أهلي صنعاء

الفوز الآخر في هذه الجولة كان من نصيب حامل اللقب (هلال الحديدة) على حساب العائد للأضواء شباب البيضاء بهدفين نظيفين في ظل غياب كبير في صفوف الهلال بسبب التوجيهات التي صدرت بمنع لاعبي المنتخب الأول من المشاركة مع أنديتهم في الدوري نظراً لاستعداد المنتخب لخليجي 19 في عمان، وغياب البعض الآخر بداعي الإصابة.

وفي عدن خطف شعب صنعاء نقطة من تعادله بهدف لمثله مع مستضيفه الشعلة، وفي تعز أيضاً انتهى لقاء الصقر مع ضيفه العائد للأضواء اتحاد إب سلبياً، كما هو لقاء جاره الرشيد مع مستضيفه شعب إب والذي انتهى سلبياً أيضاً. وفي صنعاء انتهى لقاء اليرموك مع ضيفه القادم من عدن الوحدة بالتعادل الايجابي بهدف.

دورينا مباع

وكان اتحاد الكرة قد باع حقوق بث مباريات الدوري لشركة سعودية (الشركة العالمية للدعاية والإعلان) بمبلغ ثلاثة ملايين دولار للخمسة المواسم الكروية المقبلة، بما يعادل ستمائة مليون ريال. ما يعني أن حقوق النقل الفضائي والأرضي والإذاعي أصبحت حصرية على تلك الشركة. ولذلك فقد غابت الإذاعة عن نقل مجريات الأسبوع الأول بسبب عقد بيع حقوق الدوري. وفيما يخص هذا الأمر فقد تم التفاهم بين اتحاد الكرة ووزير الإعلام الذي وجه بدوره المؤسسة العامة اليمنية للإذاعة والتلفزيون بالتفاهم مع مالكة حقوق البث الإعلاني والتلفزيوني لدورينا.

ويبقى السؤال: هل سيكتب لدورينا النقل التلفزيوني والإذاعي في ظل التجربة الجديدة؟ نأمل ذلك.

يلعب غداً:

التلال × الهلال
حسان × شعب إب
يلعب بعد غد الجمعة:
شباب البيضاء × شعب حضرموت
الرشيد × الصقر
اتحاد إب × اليرموك
وحدة عدن × الشعلة
شعب صنعاء × أهلي صنعاء.

حين يفشل التلال في تقديم نفسه

■ شفيع العبد

التلال، عميد الأندية اليمنية العائد للأضواء بعد موسم قضاه بين المظاليم في دوري الثانية، لعب مباراته الافتتاحية في مستهل مشواره في الدوري على ملعب الظرافي أمام أهلي صنعاء وخسرها بثلاثة أهداف لهدف يتيم جاء بتوقيع العائد للتلال، شادي جمال.

لم يقدم التلال ما يشفع له في المباراة، ولم يحسن تقديم نفسه كفريق يريد ينتصر لنفسه جراء الهبوط ويصالح جماهيره الغفيرة التي ملأت جنبات الظرافي وظلت تهتف طوال المباراة، غير مكترثة بالهزيمة، فهي عاشقة للفريق وتمارس عشقها على طريقتها المحببة والتي أشعلت نار الغيرة في قلوب الآخرين الذي يجتهدون لتقليد جماهير القلعة.

أجمل ما في المباراة –بحسب متابعين– هي الجماهير التلالية، والتي من خلالها فقط يستطيع المتابع أن يتأكد أن التلال في الملعب، هي الشيء الوحيد، أما غيرها فمخطئ من يظن أن التلال في الملعب.

ظهر التلال بحالة من التوهان، واعتمد في تشكيلته على لاعبين انتهت أعمارهم الافتراضية ويجب عليهم أن يسحبوا أنفسهم بهدوء، في ظل استغراب ارتسم على شفاه الجماهير التي حضرت والمتابعين عن بعد. فمن غير المعقول ولا المنطقي أن يتم تحميل شارة الكابتن على كتف لاعب قد اختفى من الملاعب ولم يقدم ما يشفع له. ثم إن من حق الجماهير التلالية أن تسأل وبقوة: من المسؤول عن ذلك؟

قيس محمد صالح، لاعب فنان، هذا كان زمان، لكن حالياً لم يعد لديه القدرة على الاستمرارية مع الفريق، فمن المسؤول عن جلبه من الاحتياط إلى التشكيلة الأساسية وتكليفه بمهمة القائد؟

كذلك الحال ينطبق على زميليه فتحي الجابر وفهد جميل، وغيرهم الكثير. لكن ما حدث يكشف حقيقة (العقم) التي أصابت عميد الأندية وعدم قدرته على إنجاب لاعبين جدد بحجم: طارق قاسم، عدنان سبوع، الماس، باهارون... واعتماده على اللاعب الجاهز، حتى الجاهز التلالي لم يكن بالمستوى المأمول.

الحكاية لم تبدأ بانتهاء المباراة وما ظهر به التلال من مستوى، بل إنها تمتد إلى الفراغ الذي يعيشه كرسي الرئاسة منذ رحيل راوح. إضافة إلى عدم وجود أمين عام للنادي. كما أن حكاية الجمع بين منصبين في آن واحد غير مقبولة، وبالذات عندما يحدث في التلال الذي لديه المئات من الكوادر الرياضية المهشمة والمنسية التي يمكن الاستفادة منها في العمل الإداري والفني، مع احترامي الشديد للكابتن عبد الكريم الشرجبي والذي خدم النادي كثيراً لاعباً، ومازال إدارياً، يحمل له الجميع كل حب واحترام، لكن وجوده في مكانين في وقت واحد شيء غير محبب، كونه سيحد من نشاطه.

الإرباك في العمل الإداري وعدم الاستقرار ألقى بنفسه على موضوع الاستعداد للدوري. قد يكون الطاقم الإداري الموجود بقيادة الدينامو وصاحب الهندسة التلالية، حسن سعيد قاسم، نائب الرئيس، قد عمل الكثير وتم التعاقد مع عدد من اللاعبين المحليين، لكن هذا لا يكفي، فاليد الواحدة لا تصفق، ثم أين المحترفين الأجانب؟ ولماذا لم يتم إحضارهم قبل انطلاقة الدوري بفترة تمكنهم من الانسجام والتجانس مع بقية الطاقم؟ كذلك من غير المنطقي أن يستهل الفريق مشواره في الدوري بدون مدرب واضح المعالم والاستمرارية، وإن كان مدربه المصري سيقود الفريق من الأسبوع الثاني.

يجب ألا ينشغل بال التلاليين كثيراً بـ"قاعة الأفراح" وعلى من سترسو مناقصتها، ولا بملعب "حقات" والمسبح، والتي تم توثيقها مؤخراً بجهود "الشاطر حسن".

التلال يحتاج الى إثبات نفسه في الدوري وتقديم نفسه كبطل يبحث عن الدرع، فالنزيف النقاطي منذ الوهلة الأولى في ظل غياب المستوى الذي يبعث الاطمئنان على أن القادم سيكون أحلى وأجمل وألذ، لن يزرع سوى الإخفاق ولن يبعث إلا الأسى والندم في قلوب عشاق الأحمر، وما أكثرهم!

جماهير وفية لا تستحق سوى الوفاء، ولا تنتظر سوى إرواء عطشها الذي دام طويلاً. فهل اللاعبون قادرون على أن يبنوا لتلك الجماهير فوق القلعة بيتاً يطرز سماء كريتر ويمتد سنا نوره بامتداد ربوع الوطن؟ هذا ما سيكشفه قادم الجولات التي لا تعترف إلا بالنقطة والهدف، والمرهونة بمدى الجهد المبذول القائم على قاعدة الاستقرار الإداري والفني.

مدرب التلال في سطور:

(على ذمة الموقع الرسمي لنادي التلال)
الاسم: مدحت أنور علي أحمد.
الميلاد: 1959/7/23م.
الحالة الاجتماعية: متزوج وأب لثلاث بنات.
الأندية التي لعب لها: لعب لناديي المقاولون العرب والمصانع الحربية قبل انتقاله لنادي الترسانة. استمر باللعب لنادي الترسانة 16 سنة في الدوري الممتاز مثل فيها المنتخب العسكري في كأس العالم 86م في إيطاليا وحقق مع الترسانة كأس مصر والبطولة العربية للأندية. سبق له اللعب تحت قيادة كابتن مصر ونادي الترسانة الكابتن الشهير الشاذلي وكذا الكابتن القدير عصام بهيج.

وتدرب على يديه كلٌّ من الكابتن محمد أبو تريكة إبان توليه الإشراف على ناشئي الترسانة في عام 98م، وكذا كابتن مصر حسام حسن عندما كان مساعداً للكابتن فاروق جعفر قبل ثلاثة مواسم.

ركلة حرة

يسددها هذا الأسبوع:
طلال الحمود

محرقة كأس الخليج!

لم يتخذ الاتحاد السعودي حتى الآن قراراً بشأن مشاركة المنتخب السعودي الأول في بطولة منتخبات الخليج لكرة القدم التي ستقام بعد نحو شهرين في مسقط. ولو كنت صاحب قرار في اتحاد الكرة لأبعدت "الأخضر" نهائياً عن المشاركة في هذه البطولة، واستعنت بمنتخب من نجوم دوري المحترفين السعودي للعب في بطولة الخليج، على اعتبار أن أجواء المنافسات الخليجية تخرج عادة على المألوف في عالم كرة القدم، وتبقى رهن الضغوط النفسية والإعلامية منذ البدء وحتى النهاية، ما يسبب عادة كسراً معنوياً للاعبين من دون أن يكون لذلك مبرر فني يمكن الاقتناع به. وطالما أن هدفنا الأول التأهل إلى نهائيات كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، فمن الأجدى أن نبعد لاعبينا عن هذه البطولة ونجعلهم يتفرغون للعمل على تحقيق الهدف الأهم؛ علماً بأن المنتخب سيواجه في بطولة الخليج نظيره الإماراتي الذي يخوض تصفيات المونديال إلى جانب "الأخضر" في المجموعة نفسها، ومن غير المنطقي أن يلتقي المنتخبان ضمن بطولة غير رسمية قبل مواجهتهما الحاسمة في الرياض.

وكثيراً ما تحولت بطولة منتخبات الخليج إلى "محرقة" لـ"الأخضر" ونجومه، وكثيراً ما أعادته خطوات إلى الوراء، برغم أنه يدخل غالباً إلى المنافسة بعد بلوغه مراحل متقدمة من الانسجام الفني والاستقرار المعنوي. ويروي لنا سجل المنتخب السعودي في البطولة منذ 1970 إخفاقات غير مبررة فنياً تنتهي غالباً بإقصاء المدرب وإيقاف اللاعبين وإجراء غربلة لمجرد امتصاص غضب الشارع الرياضي. وحتى في المرات التي حصل فيها "الأخضر" على اللقب لم يكن إنجازه برهاناً على قوته، بل إن اللقب في 2002 جاء بمثابة المخدّر الذي جعلنا لا نشعر بالخطر المقبل والعيوب التي يعانيها المنتخب، ما قاد لاعبينا إلى الظهور المخجل في مونديال كوريا الجنوبية واليابان. ولا أعتقد أن أحداً في الوسط الرياضي يتمنى أن يتعرض المنتخب إلى هزة في ذروة تصفيات كأس العالم 2010، وهو ما قد يسببه الزج باللاعبين والمدرب داخل محرقة بطولة الخليج التي لا تحكمها معايير فنية أو توقعات منطقية.

ولا يختلف اثنان على أن الدوري السعودي يمتلك عدداً كبيراً من اللاعبين المميزين، وبإمكانه إنتاج ثلاثة منتخبات على قدر من القوة والمهارة، ولو طلبنا خبرة أحد المتابعين للكرة السعودية، ومنحناه الفرصة لتشكيل منتخب من نجوم الدوري لاختار بسهولة 22 لاعباً لا يقلون في المستوى عن نظرائهم في المنتخب الأول، ويكفي أن قائمة الأخضر الحالية لا تضم نجوماً مثل ريان بلال ومحمد نور وعبد العزيز الخثران وعمر الغامدي والحسن اليامي وحسن معاذ وحمد المنتشري وعلاء الكويكبي ومبروك زايد ومحمد الخوجلي وناصر الشمراني وأحمد الدوخي وزيد المولد وأحمد الموسى وعيسى الحياني وصالح بشير ويوسف السالم وأحمد المبارك... والقائمة تطول. ولعل الاستعانة بهؤلاء اللاعبين في بطولة الخليج تكون أكثر فائدة للمنتخب من الزج بلاعبي المنتخب الأول تحت الضغط النفسي والإعلامي. أتمنى ألا نبحث عن تحصيل المهم في كأس الخليج وننسى استحقاق الأهم في تصفيات كأس العالم، فجميعنا يرحب بعدم الحصول على اللقب الخليجي في مقابل انتزاع بطاقة التأهل إلى نهائيات كأس العالم للمرة الخامسة على التوالي، لأننا وبصراحة نعتقد جازمين بأن كأس الخليج بطولة لا تغني ولا تسمن من جوع، بل إنها لم تعد تمثل حلماً للاعبين السعوديين، وليس باستطاعة منافساتها أن تستفزهم لإظهار أقصى ما لديهم، لذلك من الأفضل أن يغيب الأخضر "الأول" عن مسقط ويتفرغ للأهم، بينما يتولى الأخضر "الثاني" مهمة التعامل مع اللقب الخليجي.

● نقلاً عن صحيفة "الحياة" اللندنية.

أوباما!

إلهـام مانـع
elham.thomas@hispeed.ch

استمعت اليوم إلى خطاب باراك أوباما، يعلن فيه فوزه في الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة، وتأملت!
هذه هي الولايات المتحدة التي أحببتها عندما درست فيها. هذا هو الجانب الذي سحرني فيها دوماً رغم اختلافي أحياناً مع سياساتها الخارجية.
تلك التي تقول للإنسان: كن ما تكون! في النهاية، ما تفعله هو ما يصنعك.
الحلم الأمريكي!
ليس بيتا وسيارتين وكلبا.
ليس ثقافة استهلاك.
ذاك جانب نفرت منه دوما.
بل إمكانية أن «تكون» إذا «أردت».
الكرة في ملعبك.
أنتَ المحك.
وأنت التي تختارين.
يمكنَكَ أن تدفن نفسك حياً إذا شئت.
ويمكنك أن تخلقي نفسك من العدم إذا اردتِ.
أنتَ أنتَ من يختار.
ثم أنتِ أنتِ من تُقرر.

كان حلمي دوماً، قبل أن أعرف الولايات المتحدة.
فالإنسان دوماً هو الإنسان، بغض النظر عن موطنه.
حلم الإنسان.
أن يقول: «أريد كي يستطيع»!
أن يقول: «سأكون» كي يكون إنسانا.
أن يقول: «آمنت بوجودي» كي يكون يكون شيئاً.
ثم أن يقول: «سأعمل» كي يكون جديرا بالحياة...
حلم الإنسان.
«حلمي في حتى لو تعثرت..
أملي في يقيني حتى مع الشك.
ووطني أنا ولو انهار الوجود من حولي.
وطني حيث أكون.
وطني حيث أتنفس.
وطني الإنسان».

ثم.. تساءلت.
هنا في أوروبا، وهناك في البلدان العربية، كثيرون كانوا يدعمون باراك أوباما مرشحاً كرئيس للولايات المتحدة. يدعمونه فرحين، يدعمونه بقوة.
وسؤالي كان مزعجاً: ترى، لو كان باراك اوباما مرشحاً فعلياً للرئاسة في بلد أوروبي أو في بلد عربي (نحن بالطبع نتخيل عندما يتعلق الأمر بانتخاب رئيس في بلد عربي) هل كان هؤلاء سينتخبونه؟
هل كانوا سينظرون إليه، كما هو، بعيدا عن لون بشرته؟
بشرته لونها أسود.
وأنا عشت في بلدان ثمانية، وتنقلت في أنحاء متفرقة في العالم، ولم أعرف فيها دولة أوروبية أو عربية لا تمارس نوعاً من العنصرية ضد من خلقه الله ببشرة سوداء.
«اللون الداكن يخيف».
«يخيف كثيرا».
ولو تذكرون، ستجدون أن الكثير منا، خاصة في بلدان شبه الجزيرة العربية، لا يزال يستخدم كلمة «عبد» عندما يشير إلى إنسان لونه أسود.
يا الله! كم مرة جفلت وأنا أستمع لوقع الكلمة؟
ما أقبح التمييز في صورته العنصرية.
واللون الداكن كان مخيفاً ولا يزال في الولايات المتحدة.
لكنه لم يكن عائقا اليوم.
فالقوة، القوة الفعلية في الإنسان، هي عندما يتمكن من تجاوز خوفه، من تجاوز «تحيزه المبطن»، و«عنصريته الكامنة»، ثم يقرر، يقرر لصالح الإنسان.
ولذا كان الجواب عندما يتعلق بالولايات المتحدة واضحاً:
«لا يهم لونك. نحن نؤمن بك».
ماذا عنا؟! وماذا عن أوروبا؟!
لو جاءنا إنسان بفكر نؤمن به، هل ننتخبه لو كان لونه أسود؟! ثم هل ننتخبها لو كانت امرأة؟!

5 نوفمبر 2008

أوباما... والعزف على وتر التغيير

يحيى سعيد السادة
abowahib@yahoo.com

الثلاثاء، الموافق الرابع من نوفمبر 2008، يوم مختلف بكل المقاييس؛ كونه يشكل منعطفا في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية بل وتاريخ شعوب العالم قاطبة، يوم أن وضع فيه الناخب الأمريكي وبملء إرادته حدا للعنصرية المقيتة التي خيمت على حياته وحياة آبائه وأجداده قرونا من الزمن كادت أن تودي به، خلال السنوات الثماني الأخيرة التي حكم خلالها الرئيس المعتوه والأرعن بوش، إلى الضياع والهوان والضعف الذي ظهرت معالمه ومؤشراته من خلال مديونية الخزانة الفيدرالية بما يقارب الأحد عشر تريليون دولار، فضلا على البطالة التي وصلت إلى 6.4% بزيادة 1.4 على ما كانت عليه، ناهيك عن الهزائم العسكرية وتمريغ سمعة ومكانة أمريكا في الوحل طيلة سنوات هذا العقد من القرن الواحد والعشرين. هذه المؤشرات الخطيرة في مسيرة وتاريخ هذه الدولة العظمى هي التي دفعت بالحزب الديمقراطي وبواجهته المرشح والرئيس الحالي باراك أوباما إلى رفع شعار "من أجل التغيير"، هذا الشعار الذي مثل صرخة في ضمير كل أمريكي بضرورة اليقظة للمنعطف الخطير الذي يمر به بلده والذي كان له صدى وفعل السحر على مجتمع لا يقبل بالانكسار ولا بأقل من ملامسته لأبعد أفق في هذا الكوكب وما وراءه من كواكب ومجرات. هذا الشعار وهذا التحول السريع في ترجمته إلى واقع هو الذي وضع أكثر من علامة استفهام لدى الكثير من المتابعين للسياسة وللوضع العالمي برمته. فأن يطلق شعار "من أجل التغيير" في أي بلد من بلدان العالم الثالث المتخلف حتى النخاع، هو أمر منطقي وبديهي طالما تعيش معظم شعوب هذه المجوعة في صراع يومي مع العبث والفوضى والفقر والظلم والبطالة والتخلف وعدم المساواة في المواطنة، وطالما يتطلع كل مواطن من مواطني هذه الشعوب المغلوبة على أمرها عند شروق كل شمس إلى الحرية والعدل والانعتاق بغية العيش بكرامة كما هي الشعوب التي تخطت حواجز الخوف والجوع والإذلال. المثير للانتباه أن يرفع هذا الشعار في أقوى وأغنى دولة في العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية في ظل المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والتكنولوجية التي تؤكد استمرار وتنامي قوة هذه الدولة في جميع المجالات رغم الانتكاسات السياسية التي منيت بها خلال الثماني السنوات الأخيرة. فحجم الناتج القومي السنوي في هذه الإمبراطورية يفوق الأربعة عشر تريليون دولار أمريكي. بينما نسبة البطالة فيها قبل الانهيار المالي الأخير لا تتعدى 5% من حجم القوى العاملة مقابل تعداد سكان يفوق الـ310 ملايين نسمة، في حين تمتلك هذه الدولة أكثر من عشرين مليون مشروع تجاري. هذا الرقم بالتأكيد هو ما مكنها من استيعاب هذا الحجم من القوى العاملة على هذا النحو، وهو ما ساعدها على خفض نسبة البطالة إلى هذا الحد المشار إليه. كما تنتج هذه الدولة من الطاقة الكهربائية حوالي أربعة تريليونات كيلووات، وتستهلك من النفط يومياً حوالي عشرين مليون برميل. كما تمتلك أطول شبكة طرق معبدة في العالم بطول 3.732.757 ميلا. بينما طول خطوط سكك الحديد فيها 240.000 كم، ولديها أكثر من 500 مدرج طيران وحوالي 200 شركة طيران محلية وعالمية. أما قواعدها العسكرية فإنها تغطي كل قارات العالم، باستثناء القارة القطبية الجنوبية. إذ بلغ عدد قواعدها ومنشآتها في تلك القارات حوالي 700 قاعدة ومنشأه تدعمها ميزانية سنوية هائلة تقدر بأكثر من 420 مليار دولار أمريكي ناهيك عن تكاليف الحروب الطارئة مثل حربي العراق وأفغانستان.

في ضوء هذه الأرقام وهذه الحقائق فإن أحدا منا في هذا الوطن بالذات وفي العالم الثالث عامة لا يلام إذا ما استفز جراء هذا الشعار الذي رفعه مرشح الحزب الديمقراطي الأمريكي السيناتور باراك أوباما. كما أني لا أشك لحظة أن ما من أحد يتمتع بكامل قواه العقلية ومحصن في ذات الوقت من أي عُقد نفسية إلا وتنتابه هذه الحالة كلما كانت تقع عيناه على هذا الشعار الذي يدعو إلى "التغيير". خاصة إذا ما قورنت أوضاع الولايات المتحدة الأمريكية وأوضاع مواطنيها، بأوضاعنا الاقتصادية والمعيشية المزرية وبأوضاع غيرنا من بلدان ومواطني العالم الثالث الذي يشكل فيه بلدنا رقماً أساسياً في معادلة فقره وتخلفه، إذ لا يتعدى سقف طموح أي مواطن في كثير من الدول الفقيرة والمتخلفة رغيف العيش أو كوخا يأوي إليه ومن يعول، لاسيما في هذا الظرف المعيشي السيئ والمؤلم الذي يمر به الكثير من الجوعى في أكثر من سبع وثلاثين دولة فقيرة ربما تتماثل ظروفهم وأوضاعهم وظروف وأوضاع شعوب عاشت هذه المعاناة في فترات لم يكن الإنسان فيها قد تحضر، حين كان الحاكم يومها هو الإله، فيما الأرض وما ينبت فيها وما يدب عليها مسخر لملذاته ولمسايرة جنون عظمته.

إذا ما نظرنا إلى الانتخابات الأمريكية وإلى شعار التغيير المرفوع هنالك بتجرد وحيادية وبدون تحسس من هذا الشعار، بحيث لا نقحم أنفسنا وأوضاعنا المعيشية وتخلفنا الماثل للعيان في مختلف المجالات في خضم ذاك المعترك؛ فإن بإمكاننا عند ذلك التعرف على مكنون وأبعاد هذا الشعار وما يلعبه من دور في تغيير حياة الشعوب والنهوض بها، بل والدفع بها لمسافات مكنت علماءها من الوقوف على أسطح كواكب أخرى. كما أن بإمكاننا الوقوف على حقيقة أخرى وهي أن هنالك فارقا كبيرا بين طموح الساسة وطموح ناخبيهم في العالم المتقدم وبين طموح نظرائهم من الساسة والناخبين في العالم المتخلف؛ بين من يطمح في نقل شعبه إلى عالم آخر بعد أن مكنهم من العيش الرغيد على الأرض، وبين من لا يتعدى طموحه أبواب وأسوار قصره وسياج مزارعه؛ بين من يعد ناخبيه لينفذ، كونه يدرك المصير الذي سيؤول إليه إن هو نكث بوعوده، وبين من يعد ليعبر الجسر نحو مصالحه وأهوائه، لإدراكه أيضا عدم قدرة ناخبيه على فعل أي شيء نحوه؛ بين شعب يؤمن بالتغيير باعتباره سنّة من سنن الكون وأداة فاعلة على طريق التحديث، وشعوب استمرأت الذل والهوان والعيش في جحور الفئران امتداداً لثقافة تشبع بها آباؤهم وأجدادهم خلال قرون من الزمن...

لا شك أن معزوفة التغيير التي عزف على أوتارها الحزب الديمقراطي، ما كان لها أن تلقى آذانا صاغية لولا قدسية الدستور الأمريكي الذي وقع عليه من قبل مندوبي الولايات المتحدة الأمريكية عام 1787 وصدق عليه عام 1788 والذي حددت من خلاله مدة الرئاسة بفترتين لا تزيد الواحدة عن أربع سنوات. كما يعود الفضل لعذرية هذا الدستور حتى الآن لجورج واشنطن أول رئيس لهذه الدولة العظمى عام 1789 الذي أسس لحياة ديمقراطية فعلية ورسخ مفهومها برفضه تعديل الدستور بغية تمديد رئاسته بعد انقضاء فترة رئاسته الثانية؛ إيمانا منه بأن ذلك يتناقض وروح الدستور الموقع عليه من قبله شخصيا مع بقية مندوبي الولايات. كما أن لدور الإعلام المحايد أهميته البالغة في جعل سيمفونية التغيير تلقى رواجاً كبيراً عند كل محطة اقتراع؛ كون الإعلام الأمريكي ليس معنياً بتضخيم المشاريع والإنجازات من منطلق عدم أهليته في إلصاق أي مشروع بأي زعيم أو حزب؛ كون تلك المشاريع والإنجازات والاختراعات لا تنسب في العادة للزعامات السياسية حتى وإن أنجزت في فترة حكمهم، بل تنسب لمخترعيها ومبدعيها، الأمر الذي فوت على الكثير من السياسيين اللعب في ميادين المزايدات أو الضحك على ذقون الناخبين كما يجري في العالم الثالث المتخلف الذي تحسب فيه للرئيس أو الملك أو الأمير كل الأهداف المسجلة في مرمى الفريق الآخر، بل واللكمات الموجهة لرأس الخصم وفوق الحزام الأسود، كما يحسب له فوز الخيول والجمال حتى وإن لم يمتطها يوماً في حياته، فضلاً على عدم علمه ربما بأي سباق.

التغيير ضرورة من ضرورات الحياة الملحة، وعامل أساسي من عوامل تجددها، فخلال مائتين وتسعة عشر عاماً هو عمر الجمهورية الأمريكية بين تاريخ استقلالها وحتى هذه اللحظة حكم هذه الجمهورية 43 رئيساً، متوسط حكم كل واحد من هؤلاء خمس سنوات وأربعة وثلاثون يوماً، هذه الفترة الزمنية هي الأقل إذا ما قورنت بالفترات التي يحكم فيها زعماء العالم الثالث، وفي إطار أنظمة جمهورية. الفارق بين نهضة هذه الدولة العظمى وتخلف العديد من الدول هو الفارق المقتطع من عمر الشعوب. كما أن لفارق الوعي بين الناخب الأمريكي وغيره في المجتمعات المتخلفة أثره الواضح في تعميق الهوة واتساع قطرها بين عالمين أحدهما يعيش فعلاً في القرن الحادي والعشرين بينما الآخر ما زال يعيش في غياهب القرون الوسطى، وربما سيعشعش فيها حتى قيام الساعة.

قراءة فيما حدث

حتى لا نُفاجأ بكارثة جديدة..!

محمد عمر بحاح

كشفت الكارثة التي أصابت أهلنا في محافظتي حضرموت والمهرة إلى أي مدى هو مُتكشف أمننا القومي، إذا أخذنا بالاعتبار أن الأمن القومي لأي بلد من البلدان هو منظومة شاملة لا تتجزأ، تشمل الأمن السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، والأمن الغذائي، والصحي.. وضمن هذا المفهوم يندرج الأمن من الكوارث الطبيعية، ولا يقتصر على «الأمن القومي» بمعناه «الأمني» فقط!

ونظرا لغياب هذا المفهوم الاستراتيجي للأمن القومي اليمني، أو عدم تبلوره بصورة كافية، فقد كشفت كارثة الفيضانات الأخيرة أن اليمن لا تملك خطة طوارئ لمواجهة الكوارث الطبيعية من نوع الذي تعرضت له حضرموت والمهرة. ولو كانت تملك مثل هذه الخطة لما وصلت الكارثة إلى تلك الدرجة المخيفة في آثارها الكارثية على الأرواح والممتلكات الخاصة والعامة، مما عزل مساحة واسعة من البلد عن بقية أجزائه لعدة أيام (نحو 234675 كيلو متر مربعاً، أي أكبر مساحة من الجمهورية!).

وبينت الكارثة أن قواتنا المسلحة برغم ما بذلته من جهد لإنقاذ الضحايا المحاصرين، خاصة الحوامات، ليست مدربة على مثل هذه المهام، ولا تملك الامكانيات الكافية لمواجهة كارثة بحجم ما حدث، لافتقاد الدولة لخطة طوارئ استراتيجية، ولعدم تأهيلها لمهام مدنية كمكافحة الكوارث الطبيعية.

وهذا معناه أن نتعلم الدرس مما حدث، وأن يعاد تأهيل القوات المسلحة بحيث يشمل التدريب الذي تحصل عليه، إلى جانب التدريب والتأهيل العسكري، مهام الدفاع المدني ومكافحة الكوارث الطبيعية... والتمويل الهائل الذي تحصل عليه المؤسسة العسكرية والأمنية يبرر القيام بهذا الدور الوطني والإنساني.

وفضحت الكارثة عجز السلطات المحلية عن مواجهتها، وعدم تقديرها لحجمها، وأحياناً تقاعسها عن القيام بواجبها، وعجزها عن تعبئة الموارد المحلية المادية والبشرية المتاحة لمواجهة الكارثة في حدها الأدنى، وارتهانها إلى مساعدات ودعم يأتيها من المركز؛ لكن هذا الدعم لم يأتِ إلا بعد أن كانت الكارثة قد أهلكت البشر، وهدمت المدن، وجرفت البنية التحتية من طرق وجسور وكهرباء وهاتف! وكان في مراحله الأولى أقل مما يجب، لأن الحكومة نفسها لم تكن في وارد تصور حجم الكارثة التي جاءت أكبر وأعظم من كل التوقعات. ولافتقاد الحكومة لخطة طوارئ استراتيجية، وبالتالي لا مكانيات مواجهتها فقد جاءت حركتها بطيئة وارتجالية.

وكشفت الكارثة عدم امتلاك اليمن لمؤسسات علمية لدراسة الظواهر الطبيعية. كما كشفت تدني مستوى الوعي القومي بخطورة ما ينتج عن هذه الظواهر، والكوارث التي يمكن أن تؤدي إليها، وانعدام مثل هذه الثقافة، سواء لدى المسؤولين أم لدى المواطنين، خلق نوعاً من عدم المبالاة وعدم الإكتراث، والسلبية، مما ضاعف من حجم الكارثة.

وكشفت الكارثة أن الطبيعة لا ترحم اولئك الذين يستهينون بقوانينها التي أرستها عبر ملايين السنين. فالبناء العشوائي في الأودية ومجاري ومنحدرات السيول، وعدم تنظيفها الدوري من المخلفات والاشجار الطفيلية التي تسدها، كانت من الاسباب التي ضاعفت من حجم الكارثة.

كما فضحت الكارثة مدى هشاشة بنيتنا التحتية من طرق وجسور وكهرباء وهاتف، بحيث أنها لم تستطع الصمود لأكثر من يومين فقط (!!) وبمعنى آخر، إنها لم تعد لمقاومة الكوارث من نوع الذي حدث، أو أن الغش والفساد كانا السبب في انهيارها السريع والفضائحي!! ولم تبق الكارثة للدولة ما يمكن أن تفتخر به، أو تمن به على أبناء حضرموت والمهرة بعد أن أتت على كل ذلك!

باختصار، هذا درس، ودرس بليغ علينا جميعاً أن نتعلم منه. فبرغم ما أحدثته الكارثة من خسائر في الارواح والأنفس والممتلكات عامة وخاصة، وما خلفته من حزن وأسى عميقين، وما ستتركه من آثار وتبعات، علينا أن نستفيد مما حدث حتى لا نفاجأ مرة اخرى بكارثة جديدة ولم نفق بعد من هول الكارثة الأولى.

(جنب الله اليمن وشعبه كل مكروه).

على الحكومة أن تدرس ما حدث، وترصد ليس فقط حجم الخسائر، أو حجم المساعدات، بل أن تحسن إيصالها إلى المنكوبين، وكيفية تعويضهم عن الخسائر الفادحة التي تكبدوها، وأن تأخذ العبرة مما حدث فلا تفاجئها الأحداث دون أن تكون مستعدة لمواجهتها مستقبلاً! ولعل من أولى المهام التي تنتصب أمام الحكومة، استفادة مما جرى: وضع خطة طوارئ استراتيجية للمستقبل، ورصد الامكانات المطلوبة لمواجهة الكوارث الطبيعية، والكوارث من أي نوع، وانشاء معاهد ومؤسسات علمية لدراسة الظواهر الطبيعية في المناطق التي يحتمل نشوؤها فيها، سواء تلك التي تخرج من باطن الأرض كالزلازل، أم تلك التي تهبط من السماء كالامطار وما ينتج عنها من سيول وفيضانات، أم تلك التي تتكون في البحار والمحيطات وترفع منسوب الامواج والرياح... وسواها من المتغيرات المناخية.

وربما بات ملحاً بعد الكارثة، إنشاء صندوق قومي لمواجهة الكوارث بالمعنى الحقيقي (وليس كصندوق الزلازل في ذمار!!) ترصد له الأموال الكافية، وتحدد فيه مساهمة الدول والقطاعين العام والخاص، ونصيب المواطن، فلا نضطر في كل مرة نواجه فيها كارثة إلى مد ايدينا، مع تسليمنا بأن المآسي توحد البشرية في مثل هذه الظروف فنسارع طوعاً إلى تقديم الدعم للمتضررين للتخفيف من آثار الكوارث التي قد تصيبها.

فهل نتعلم الدرس مما حدث، ونستعد لقادم الأيام، أم سنظل نبكي على اللبن المسكوب؟!

أبوراس يغيث أهل حضرموت بلعناته

عبد الله بن راضي

bbinrade@yahoo.com

أثبتت الحكومة مهارة عالية في اختلاق أزمات حين تفشل في معالجة أو احتواء تداعيات أزمة أخرى، لتتراكم النتائج ويكون المواطن في الأخير هو الضحية، ووحده يتلقى لعنات أولئك الوزراء والمسؤولين والقيادات العسكرية المكلفة بإنقاذ المنكوبين.

لقد أظهرت كارثة السيول التي أغرقت محافظة حضرموت أن فشل الحكومة في السيطرة على هذه الكارثة وتنظيم أمور معالجتها، قاد إلى استنساخ مآس أخرى، وعوضا عن معالجة الكارثة وفقا لمسؤوليتها استثمرتها لمصالحها الشخصية وعلى الشعب اللعنة!!

اللعنات الصارخة تلك أطلقها "أبو رأس" على أهالي ساه الجريحة التي شهدت أعنف نتائج كوارث السيول التي حلت بها ودمرتها تدميرا كاملاً ولم تُبْقِ منها سوى أجزاء تدل على وجود حياةً كانت قائمة في هذه المنطقة. أهالي ساه غاضبون من تخاذل الحكومة والسلطات المحلية وعدم سرعة إنقاذهم من السيول التي أغرقتهم، والتباطؤ الذي بدا واضحاً في سرعة تقديم الإغاثة، ولم تقدم لهم في اليوم الثاني للكارثة سوى 10 قطع رز ومثلها سكر وزيت و20 قطعة دقيق و80 بطانية، في أكثر من طلعة لطائرات الهليكوبتر التي ظلت تحلق في سماء المديرية في جولات استطلاعية دون أن تنقذ أو تغيث منكوبا.

كان من الطبيعي جداً أن يستقبل أهالي المدينة أبوراس ومحافظ المحافظة والسلطة المحلية في المديرية -بعد اليوم الخامس للكارثة- بالرمي بالحجارة وإظهار الغضب، رافضين هذه الزيارة المتأخرة جداً والتي جاءت كما يبدو لرفع الحرج وللاستثمار الإعلامي فقط. أهالي ساه أظهروا غضبهم ورفضوا التخاطب مع نائب رئيس الوزراء للشؤون الداخلية، احتجاجاً على التخاذل وعدم المبالاة بهم، وتوزيع المعونات الأضحوكة التي يتحدثون عنها، التي بالكاد لا تكفي أسرتين، هي ردة فعل يمكن تفهمها لمنكوب فقد كل شيء. ذلك آثار حفيظة "أبو رأس"، (فقد رأسه حينها) فأمطرهم بوابل من اللعنات؛ تلك اللعنات التي مسح بها على رؤوس الأطفال اليتامى، وخفف بها دمع النساء الأرامل، وواسى بها الشيوخ العزل؛ تلك اللعنات المباركة التي غمرهم بها كي تخفف من همومهم وأحزانهم، لتذكي جراحاً عميقة أدمت قلوبهم لم تتماثل للشفاء بعد من جراء ما حل بهم؛ لتكون تلك اللعنات كارثة أعظم وأكبر مما حل بـ"ساه" وبأهلها المنكوبين الذين يفترشون الأرض ويلتحفون السماء في العراء؛ تلك اللعنات التي وزعها الرجل الأول المسؤول عن أعمال الإغاثة، على الضحايا بدلا من حمولات قوافل الإغاثة المخزونة في مستودعات أمينها "أبو رأس" التي سجلت في سفره الأسود، لتظل نقطة سوداء بارزة في حياته يصعب عليه مسحها لتظل مصاحبة له أينما حل وذهب.

لعل تلك اللعنات، التي أطلقها صريحة، لم تكن الأولى، بل سبقها ولحقها العديد منها، وزعها "أبو راس" في أرجاء حضرموت يمنة ويسرة. ليس بالضروري أن يعلن عنها، فتلك التصرفات الرعناء مع الضيوف الأشقاء والجمعيات الخيرية القادمة من خارج اليمن لتقديم يد العون والمساعدة لإخوانهم ولأهلهم في حضرموت، والتي بدورها أثارت حفيظة "أبو رأس" ومن على شاكلته، لهي دليل واضح على ذلك.

إلى اللعنات التي وزعها على الضحايا في مهمته الإنسانية، ثمة مهارات أخرى: إثارة البلبلة والشكوك في بعض الجمعيات الخيرية، التي كانت هي صاحبة المبادرة الأولى قبل الحكومة في إغاثة المنكوبين، على أنها توزع المعونات العينية والمادية على أساس مذهبي أو عرقي أو غيره، لرفضها التام تسليمها للجان الحكومية، ليقينها وعلمها بأنها ستذهب في فم هام، وسيتلقى المتضررون اللعنات ليس إلا. كل هذا وغيره آثار غضبه مما جعله يسلك أسلوبا غاية في الرخص والحماقة من خلال بث الفرقة بينهم.

لا ندري ما إذا كان فخامة الرئيس علي عبد الله صالح على علم بما يجري في حضرموت، وتحديدا تصرفات الغبية التي يفتعلها من أرسله لمساعدة المنكوبين وإغاثتهم. لا أعتقد أنه على علم بتفاصيل كل ما يدور خلف الكواليس؛ لأنني على يقين من أنه لن ولم يرض بذلك، على الأقل في الوقت الراهن، وفي هذه المرحلة الصعبة والحرجة جدا التي تمر بها المنطقة.

نتمنى أن نرى في الأيام القادمة بوادر خير مقبلة، فأملنا في الله كبير، وليعلم كل أولئك الذين يسرحون ويمرحون في حضرموت عبثا ونهبا أن حضرموت تنفي عنها الخبث، وستحل بهم كل اللعنات التي يوزعونها يمنة ويسرة، والأيام حكم بيننا وبينهم، وإلا فإن غدا لناظره لقريب.

أم اللبن

شفيع محمد العبد

Shfm733@hotmail.com

"بشيش ع أم اللبن ومنيحة الأطفال"

الشاعر حسين المحضار

تعيش محافظتا حضرموت والمهرة الكارثة بعينها منذ هطول الأمطار والسيول وبشكل غير مسبوق، مما أدى إلى خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات.

الكارثة لم تتوقف عند هذا الحد بل تجاوزتها ومازالت إلى أمور أكثر وقعاً في النفوس وأشد وطأة مما خلفته الأمطار والسيول من دمار وضحايا.

فالتلاعب بمواد الإغاثة بصورة تنم عن غياب الإنسانية وعدم احترام حقوق الانسان حتى عند اشتداد المصائب، ذلك بات ظاهرة شائعة في المناطق المنكوبة. فكما أن هناك تجار حروب، فقد كشفت الكارثة عن تجار لمواد الإغاثة. وما صيحات المنكوبين المتلاحقة وافتقارهم للإغاثة الإنسانية، وعدم وصولها إليهم كما جاءت من أصحاب الإنسانية والضمائر الحية، وتناقصها، بل إنها قد وصلت في شكل: فرش واحد لأربعة عشر شخصا، أو: خمسة كيلو أرز للأسرة. وتلك أدلة على تلذذ البعض بالمتاجرة بأوجاع المنكوبين ومعاناتهم.

ومع ذلك فإن المناكفة السياسية لم تهدأ بين أطرافها، ومحاولة الكسب السياسي على حساب على ظهور المنكوبين يعد جريمة تستدعي الوقوف تجاهها بحزم ومناهضتها بكل الأشكال. فالسلطة، وعبر خطابها الرسمي، ذهبت للتذكير بحرب 94م ومجهودها الحربي، وشنت هجومها على المعارضة التي هي الأخرى وقعت في مأزق السلطة وسعت للكسب على حساب المعاناة.

كل ذلك من فعل سياسي ورد فعل ليس له أدنى قيمة لدى من فقد عزيزاً أو تهدم مسكنه وجرفت السيول مزرعته أو انعدمت لديه خدمات الكهرباء والماء والهاتف والطريق...

خطابات ومناكفات ليس لها قيمة لدى الطالب الذي فقد مدرسته وحالت بينه وبينها المسافات.

حضرموت هي "أم الموازنة العامة للدولة"، وهي "المنيحة" أيضاً؛ لذا فهي لا تحتاج إلى معونات ودعم من خارجها بقدر احتياجها للحصول على جزء من ثروتها و"لبن ضرعها" الذي يمتصه غيرها وبشراهة.

هي في غنى أيضاً عن محاولات الكسب السياسي على حساب آلامها وأوجاعها ولأهداف غير شريفة، كما هي شقيقتها المهرة تقف معها في الخندق نفسه وللحاجة نفسها.

كفوا أحاديثكم واصمتوا عن الكلام! فالمنكوبون لا يريدون غير إعادة الإعمار وعودة الحياة إلى طبيعتها. أما أهل السياسة فهاهم يسابقون الزمن ويتحدثون بما يزعج ويؤلم. إنها الانتخابات ولجان القيد والتسجيل، في وقت ما زالت حضرموت والمهرة تعيشان النكبة. إنه عمل غير أخلاقي ولا شريف بلا شك ولا ريب.

خاتمة

تابعت بألم تصريحات بعض المسؤولين في شبوة ادّعوا فيها وجود أضرار في بعض مديريات المحافظة جراء السيول والأمطار الأخيرة. بينما جاءت تصريحات مواطني تلك المناطق تنفي ادعاءات أولئك المسؤولين. فبدلاً من أن تكون شبوة وأهلها أول المغيثين لحضرموت ذهبنا لإدعاء الضرر. فلا حول ولا قوة إلا بالله!

تعقيب وليس رداً على ما كتبه جمال جبران مطالبا بدفن معرض صنعاء الدولي للكتاب

محمد مختار العابد
moktaar@yahoo.com

معرض صنعاء الدولي للكتاب في عيد ميلاده الـ25 ويعاني من ليلة الصفقوني والرفاهيين.
ادفنوه.. يرحمكم الله!
جمال جبران
15 شارقة
مختارات لازمة

ليسمح لي أولا الصديق والأخ العزيز جمال جبران أن أذكره بنفسي، وان كنت أعتقد أنه لم يعد يذكرني بسبب طول السنوات التي باعدت بيننا من أيام الدراسة الابتدائية والإعدادية في مدرسة 26 سبتمبر بصنعاء. ولن أقول سوى أني كنت زميلا له. اعتقد إني لو كتبت تفاصيل أخرى عني فلن تكون مفيدة خصوصا أني كنت اسبقه بسنة دراسية. ماجعلني أقوم بهذا التذكير هو كتابة الأخ العزيز جمال قبل اسبوعين عن معرض الكتاب، في هذه الصحيفة التي نحترمها كثيرا وهذا مايقول به واقع الحال الصحفي المزري الذي وصلت اليه صحافتنا اليمنية. الذي أثبتت " النداء " فيه تميزها واحترامها لنفسها ولقرائها. ماجعلني أقوم بهذا التذكير هو كتابة الأخ جمال وتعريضه من حيث يعلم أو لا يعلم بشخصية قامت بتدريسنا في تلك المرحلة الدراسية الجميلة. واعتقد، بل وأجزم أني قد قرأت للصديق جمال أكثر من مرة يقول فيها أنه مدين لتلك الفترة ولتلك المدرسة، خصوصا لمديرها الأستاذ القدير محمد ناصر بابريك والد الصحفي والكتب السينمائي بلال فضل. أنه، أي جمال مدين بالكثير مما وصل اليه اليوم. هذا وقد أصبح كاتبا معروفا ومحررا ثقافيا بحسب ما أعلم في أكثر من صحيفة وصاحب رأي قوي ومعارض. ليس من أجل المعارضة فقط بل من أجل إحقاق الحق وإرجاعه لأهله. و لا أود تعديد المقالات الهامة التي قام بكتابتها من أجل تقوية ما أقول. لأني أعتقد أن القارئ لبيب ويعرف تمام المعرفة حقيقة ما أقوله هنا. وأيضا حتى لايُحسب قولي هذا تزلفا وتقربا حتى يتم نشر تعقيبي هذا.

مادفعني لكتابة هذا التعقيب، وليس الرد هو أخذي على الأخ جمال جبران قوله ماقال عن الأستاذ (الأرهابي) سعيد عبيد. وأصر هنا على ذكر هذا الأسم بما أن الأخ جمال لم يذكر اسمه لنية في قلبه. وان كنت احسب انها كانت نية طيبة فهو كما اعتقد لم يرغب في التشهير باسم شخص بقدر ماكان يرغب في الاعلام بواقعة ما بعينها، والله أعلم. وعلى العموم جزاه الله خيرا عنها وفي كل مايقول ويكتب.

لقد كتب العزيز جمال مايقول باستغرابه من استضافة هذا (القاعدي) القديم لمرتين متتاليتن. وقال هل خلت الدنيا من التائبين حتى يتم استضافة ذات الشخص مرتين. كما قال أن هذا الأمر لهو أمر شخصي، " لكني لا أستطيع أن أغفر " بحسب ماكتب.

واسمح لي يا أخي العزيز، وبحق تلك الأيام الجميلة، بشهادة ماكتبت. اسمح لي بتذكيرك بواجب التلميذ على أستاذه. هل كنت منصفا عندما تكلمت وكتبت عن أستاذك بتلك الطريقة المهينة وغير المهذبة؟ هل نسيت المثل العربي الشهير " من علمني حرفاً "؟ هل نسيت واجب احترام الصغير للكبير، هذا لو استبعدنا مسألة أن هذا الشخص الذي تتحدث عنه أنما هو أستاذك الذي قام بتعليمك أصول دينك. فهل أنستك الثقافة الفرنسية التي تعلمتها كل هذه الأمور والأساسيات؟

وأحب التنويه فيما يخص هذا الجانب أني لا أرغب في التعريض بهوية الدراسة الجامعية التي قمت بدراستها لكني أحب أن اقوم بتذكيرك باشياء كبيرة وهامة تعلمناها في تلك المدرسة التي لا أعتقد أن قد نسيتها.

عزيزي جمال. لا أهدف بهذا التعقيب الدفاع عن معرض الكتاب الذي كتبت عنه، و لا عن الأستاذ القدير سعيد عبيد وهذا لأنه بعلمه وأخلاقه التي قام بتعليمنا إياها لقادر على الدفاع عن نفسه وان كنت احسبه زاهد في هذا. ولكن اسمح لي ايضا قول تعليقي على تركيزك عن احتواء هذا المعرض على اغلبية من كتب سلفية. فاعتقد ياصديقي انكم تؤمنون بالتنوع والاختلاف وهذا ماتقول به نظريات وأقاويل الحداثة التي تؤمنون بها وتسيرون على هداها. فلماذا تخشون من هذا التنوع؟ هل نعتبر هذا الأمر تناقضا في شخصيتكم وعلة تنخر فيها؟ أتمنى أن لاتكون هذه ولا تلك.

عزيزي جمال. اسمح لي أن أهديك قولا وكلمة لك، إن أردت، أن تضعها حلقة أمام عينيك وفكرك. اسمح لي أن اقول لك، عندما تكتب عن الجماعة الإسلامية التي كانت مسيطرة على المدرسة (حسب قولك) فعليك أن تكون منصفا، أو على اقل تقدير أن تكون محايدا بدرجة لا تجعلك أن تقع في الحمى. اقول هذا من احترامي لك ولما تكتب. لكني اعتب عليك وقوعك في الحمق والتهافت وهذا عندما يكون الموضوع الذي تكتب عنه خاصا بالسلفيين وأهل الدين. واعترف لك أنني منهم. لكن هل تسمح لي إعطائي حقي في اختيار الطريق الذي رغبت؟ هل تسمح لي أن أكون ماوودت في كونه؟ لقد سمحنا لكم أن تكونوا ما أنتم عليه اليوم. فهل تسمحون لنا؟

وقبل هذا كله أطلب منك يا أخي العزيز أن تكتب اعتذارا باسمك صريحا وموقعا تعتذر فيه عن ماكتبته عن أستاذك الأستاذ القدير سعيد عبيد. فهلا فعلت!

غلاف — اختلاق الميثولوجيا

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «اختلاق الميثولوجيا» تأليف مارسيل ديتيان، ترجمة د. مصباح الصمد، ومراجعة د. بسام بركة.

من اختلق الميثولوجيا؟ وماهي حدود هذا الميدان المسكون بحكايات لا يطالها النسيان، وتبقى مقترنة بلذة روايتها وبالحرص على تفسيرها وتأويلها؟ وإذا كان صحيحاً أن كل قارئ في العالم اسطورة فما الذي يجعل علم الأساطير لا يزال عاجزاً عن التمييز، بدقة بين قصة وأسطورة؟

وعلى غرار سمكةٍ ذائبة في مياه الميثولوجيا، فإن الاسطورة شكل لا يمكن العثور عليه: فلا هي نوع أدبي، ولا هي سرد ذو خصوصية. لكن الحديث عن الميثولوجيا كان و لا يزال، وبصورة مباشرة أو موارية، يعني الحديث بالإغريقية أو انطلاقاً من بلاد الإغريق.

من هنا كانت ضرورة البحث في نسب الميثولوجيا، لكي نعيد التفكير فيها، كمادة معرفة، ومادة ثقافة أيضاً.

● مارسيل ديتيان: كاتب بلجيكي، متخصص في اللغة والأدب اليونانيين. من مؤلفاته: COmment etre autochtone2003oui veut prendre laparoIe2003et APOllon le couteau a la main1998.

● د. مصباح الصمد: أستاذ الأدب الفرنسي والنقد الميثولوجي/ الجامعة اللبنانية. له عدة ترجمات، منها: الأنثروبولوجيا، رموزها، أنساقها، أساطيرها؛ تاريخ الزواج، ومعجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا.

يقع الكتاب في 351 صفحة، وثمنه 12 دولاراً أو ما يعادلها.

ويتولى تسويقه وتوزيعه مركز دراسات الوحدة العربية.

المجلة العربية للعلوم السياسية

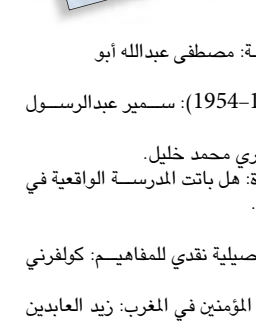

وصدر العدد –20 خريف2008 من المجلة العربية للعلوم السياسية متضمناً:

– افتتاحية العدد للدكتور عدنان السيد حسين: «نظام دولي (فوضوي)»!.

ملف بعنوان: روسيا والنظام الدولي، يتضمن البحوث الآتية:

– «روسيا كقوة كبرى». وليم نصار.

– «سياسة روسيا العربية والاستقرار في النظام الدولي»: خضر عباس عطوان.

أما الدراسات فهي:

– تصميم البحث العلمي في إطار علم السياسة: مصطفى عبدالله أبو القاسم خشيم.

– جذور العمل السياسي في العراق (1922–1954): سمير عبدالرسول العبيدي.

– الهوية السودانية وجدلية الوحدة والتعدد: صبري محمد خليل.

– القوة والثقافة وعالم ما بعد الحرب الباردة: هل باتت المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية شيئاً من الماضي: أحمد علي سالم.

وفي باب آراء:

– التغيير الاجتماعي والسياسي: دراسة تأصيلية نقدي للمفاهيم: كولفرني محمد.

– أسس هيمنة المؤسسة الملكية: نموذج إمارة المؤمنين في المغرب: زيد العابدين حمزاوي.

وفي باب كتب، مراجعة للكتب الآتية:

– «الديمقراطية والتحركات الراهنة للشارع العربي» (تحرير علي خليفة الكواري) أعدها شمس الدين الكيلاني.

– «عزام باشا، مصري اعتنق القومية العربية: سنوات التكوين المبكرة 1893–1936» (رالف م. خوري) أعدها عبدالغني عماد.

– «الميزان العسكري 2008 أعدها أمين حطيط.

وفي باب نشاطات:

– «تقرير عن: ملتقى العلاقات السودانية– الاوروبية: نحو شراكة سودانية أوروبية فاعلة».

أعده محمد الأمين عباس النحاس.

بالإضافة إلى «يوميات عربية ودولية مختارة»، «وببليوغرافيا مختارة».

«مجلس التعاون لدول الخليج العربية: قضايا الراهن وأسئلة المستقبل»

وصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «مجلس التعاون لدول الخليج العربية: قضايا الراهن وأسئلة المستقبل» ضمن سلسلة كتب المستقبل العربي (59).

اتسمت مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، التي اقتربت من ثلاثة عقود من الزمن، بالعمل من أجل تأكيد فكرة اللقاء الجامع (مجلس التعاون) وضمان دور وفاعلية الشركاء حول كينونته القانونية والمادية، والعمل من أجل تأكيد حضوره في إطار ثلاث منظومات سياسية مؤثرة في محيطه: المنظومة الأولى هي انتساب هذا التجمع عملياً لمنظومته الأكبر وهي الوطن العربي، باعتباره يعبّر عن هوية الدول الأعضاء في ذلك المجلس، والمنظومة الثانية هي الوجود الجغرافي في منطقة إقليمية شهدت ومنذ عقد الثمانينيات من القرن الماضي اختلالات وصراعات كبيرة وما زالت قائمة على موازنات قلقة تهدد باحتمالات غير متوقعة من الصراع، والمنظومة الثالثة هي المنظومة الكونية، فالدول المنضوية في إطار مجلس التعاون الخليجي تشكل مداراً سياسياً وجغرافياً يوصل بين نقاط حيوية ضمن مناطق شديدة التوتر والحساسية في إطار احتدام الصراع الدولي على المصالح، وفي المقدمة منها الصراع من أجل الوصول والهيمنة على مصاد الطاقة الوفيرة في منطقة الخليج العربي.

ومركز دراسات الوحدة العربية، في إطار اهتماماته بقضايا الوطن العربي بشكل عام، وبالأطر القانونية (الدستورية) للأنظمة العربية ونقاط اللقاء والتوحد، وكذلك المشكلات والتحديات ومنها تجارب العمل التوحيدية على اختلاف صيغها ومستوياتها، فقد أولى اهتماماً متواصلاً بالتطورات التي شهدتها منطقة الخليج العربي، وبتجربة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، باعتبارها إطاراً جامعاً يمكن أن يشكل تجربة لعمل وحدوي قابل للنمو والتطور والتكامل. وهذه الدراسات والبحوث التي كتبت في فترات زمنية مختلفة، وتناولت قضايا وموضوعات متصلة باهتمامات وواقع مجلس التعاون لدول الخليج العربية، إنما تشكل مساهمة فكرية في إغناء تلك الموضوعات، وتضيء جوانب من الواقع، وتثير أسئلة مشروعة حول آفاق ذلك التجمع العربي ومستقبله وتأثيره في مستقبل تلك المنطقة، وفي وحدة الأمة وتطورها وكفاحها من أجل الحرية والسيادة.

يقع الكتاب في 280 صفحة.

جديد «المستقبل العربي»

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 357 الخاص بشهر تشرين الثاني نوفمبر 2008 من مجلة «المستقبل العربي»، ويمكن الاطلاع عليه في موقع المركز على الإنترنت: WWW.Caus.org.lb.

في العدد: مقابلة مع المفكر العربي الدكتور عزمي بشارة، أجراه الأستاذ هاشم قاسم. كما يتضمن العدد ستة بحوث، هي:

–1 في الفكر السياسي الأمريكي الجديد: «عودة التاريخ» و«رابطة الديمقراطيات» لـ خالد الحروب.

–2 العمارة الإسلامية بين الوظيفة والتفاعلية: تحليل سوسيولوجي ومقاربة في الأنساق لـ هاني محمد القحطاني.

–3 مشكلات الاستثمار في التعليم الجامعي والعالي في البلدان العربية لـ بولرباح عسالي.

–4 الأوقاف والتنشئة السياسية لـ سليم هاني منصور.

–5 النظام النووي والكيل بمكيالين لـ فاطمة غلمان.

–6 المخابرات الصهيونية: بدايات التجسس على العرب لـ محمود محارب.

أما في باب «آراء ومناقشات» فقد كتب جولي مونتغومري عن: «مستقبل وجود القوات الأمريكية في العراق»، كما كتب أيمن ابراهيم الدسوقي عن: «هل القومية الكردية انفصالية؟ دراسة حالة كردستان– العراق».

وفي العدد أيضاً، تقرير لـ ديفيد أ. ستيل بعنوان: «استراتيجيات المصالحة في العراق».

وفي باب «كتب وقراءات»، مراجعة للكتب الآتية:

– «ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء»، تأليف: فاضل الربيعي، أعد المراجعة محمد العبدالله.

– «الصورة والجسد»، (تأليف: محمد حسام الدين اسماعيل، أعد المراجعة نهوند القادري عيسى.

– «نهاية العراق» تأليف: بيتر غالبريث، أعد المراجعة صباح ياسين.

– إضافة إلى كتب عربية وأجنبية وتقارير بحثية مختارة.

هذا بالإضافة إلى موجز يوميات الوحدة العربية، وببليوغرافيا الوحدة العربية.

«في الثورة»

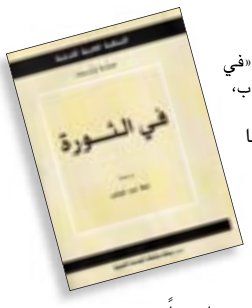

وصدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «في الثورة»، تأليف حنّة أرندت، ترجمة عطا عبدالوهاب، ومراجعة رامز بورسلان.

ملاحظات حنّة أرندت المتميزة بدقتها ونفاذها والقائمة على معرفة عميقة بالماضي، تؤلف إسهاماً مهماً في الفلسفة السياسية وفي فهم العالم الحديث، وفي استشراف القرن الواحد والعشرين.

في كتاب «في الثورة» تحليل ممتاز للظاهرة السياسية الحديثة نسبياً، وفيه تنظر أرندت في المبادئ التي تقع في أساس الثورات جميعها، بدءاً من الأمثلة الكبرى الأولى في أمريكا وفرنسا، مروراً بكيفية تطور نظرية الثورة وممارستها ووصولاً، في نهاية الأمر، إلى توقعات التغير عن هذا التغير على صعيد العلاقات الدولية.

يقع الكتاب في 447 صفحة، ويتولى تسويقه وتوزيعه مركز دراسات الوحدة العربية.

● حنّة أرندت: فيلسوفة أمريكية من أصل ألماني.

● عطاء عبدالوهاب: باحث ومترجم. نشر 36 كتاباً مترجماً من الإنجليزية إلى العربية، منها: «الحياة الفكرية في الشرق العربي –1890 1939»، «صورة العرب في عقول الأمريكيين»، «فلسطين والفلسطينيون».

« منطق الحضارة عند عبدالعزيز الدوري»

وصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «منطق الحضارة عند عبدالعزيز الدوري» للأستاذة إيناس صباح مهنا.

يُعَدّ العلاّمة الدكتور عبدالعزيز الدوري من أبرز مؤرِّخي زماننا الحاضر؛ فقد وضع لنا محاولات لفلسفة التاريخ العربي (الحضاري)، أو لنقل الوصول إلى فكرة شاملة تعبِّر عنه. وهو ما يمكن أن نعتبره استكمالاً لفلسفة الحضارة، وامتداداً للمدرسة الخلدونية في العصر الراهن.

ويُعَدّ البحث في فلسفة التاريخ العربي– الإسلامي، مدّة ستة عقود، من أهم انشغالات العلاّمة الدوري، فضلاً على كونه مفكراً قومياً يؤمن بدور الأمة العربية– الإسلامية في صنع الحضارة الإنسانية وتعزيز دورها بين الأمم الأخرى. وهو يرى أن الوصول إلى فلسفة التاريخ الحضاري العربي– الإسلامي لا يتم إلا عن طريق تاريخ التاريخ أو تحقيب التاريخ العربي– الإسلامي، لكي يتمكن من الوصول إلى فكرة (أو فلسفة) لهذا التاريخ تعبر عن هويته الثقافية وخصوصيته الحضارية.

لقد حاولت المؤلفة أن تصل إلى معظم آراء الدوري وقراءاته لمنطق التاريخ العربي– الإسلامي (أو كما يسميه ابن خلدون: علم العمران/ الحضري) عبر مؤلفاته ودراساته، لا سيما ذات الصلة بفلسفة التاريخ والحضارة. إلى جانب المقابلات الفكرية التي أجريت معه طوال نصف قرن بالصحف والمجلات الفكرية.

وتخلص الباحثة إلى القول إن العلامة الدوري، في منظوره الحضاري– المعاصر، إنما يُقيم دعائم منظوره الفلسفي على قواعد جدلية– عضوية، أساسها فكرة القومية والدين، وركائزها: جدل الأجيال، ممثلاً الأصالة والمعاصرة، وجدل النهضة والانحطاط، وجدل الذات والآخر. محتفظاً له بموقف متميز بين الأجوبة العربية لموضوع النهضة– الدينية– والليبرالية والشيوعية والقومية؛ خرج منها برؤية تكاملية معاصرة، تنتقد، وتتجاوز إلى حيث يجب أن تكون النهضة المنشودة.

يقع الكتاب في 215 صفحة.

الاربعاء 14 ذو القعدة 1429هـ الموافق 12 نوفمبر 2008 العدد (174)
Wed. 14/11/1429 - 12 November 2008

بلد فكري قاسم في حارة

■ المحرر

● مقال لفكري قاسم في صحيفة " الثوري " أو " النداء "، أو حتى تلك السعودية " عكاظ ". مقال لفكري قاسم في أي جريدة في الدنيا يكفي لأن تفتح عينيك على السخرية في أبرز صورها. يكفي أن تلمس بأصابعك تلك الحياة العادية والبسيطة مكتوبة بلغة تقول كل شيء ولا تخاف. يكفي أن تجد الألم، وأنت لا تعلم، أو يبدو الأمر هكذا، متسرباً من تحت مقالة جعلت فكيك ينفتحان إلى أخرهما.

هذا هو فكري قاسم. كيس الضحك. ابن تعز المدينة، وصاحب "المدينة "، الصحيفة، (عجل الله فرجها).

● لكأنه (فكري)، كاتب ومسرحي وقاص مخلوق لمهنة البلياتشو. حيث الضحك في الواجهة، للناس ولهم. كما والسخرية من كل شيء. في حين يكون الوجع راقداً في الحديقة الخلفية. هو ذاك الوجع الذي لا يراه الناس. هو ذاته الوجع والألم الذي يكابده فكري حال الكتابة. وهنا نقطة أخرى. اعتقاد القارئ، أو الباحث عن نقص أو هنة، اعتقاد أن كتابة فكري قاسم الساخرة إنما تأتي من فعل سهل وبسيط لايرى مكابدة أو توجعا ولا يعيش فيها. وهي بالعموم فكرة منتشرة عن هذا الجنس الكتابي المعتمد على إثارة النكتة ووضعها بداخل قالب حكائي. أو الاعتماد على حدث ما، بسيط ومن ثم فعل الاشتغال عليه. لكن هذا لا يكون سهلاً أو مجانياً. حيث يتطلب الأمر جهداً وتركيزاً عالياً بهدف إخراج الواقعة من إطار المحكي إلى المكتوب. وهذه عملية يجيد فكري قاسم الإمساك بها وتطويعها كيما تخرج ممهورة بلغته الخاصة وطريقته الباهرة في الكتابة.

● نأتي، هنا، إلى نقطة أخرى فيما يخص هذا الإصدار الجديد " بلد في حارة " لفكري قاسم،الذي لايخفي كون تلك النصوص المنشورة على مساحة الكتاب إنما هي مجموعة مقالات تمت كتابتها خلال فترة من الوقت والأيام، على صفحات أكثر من جريدة، أبرزها صحيفة " الثوري ". لكن الملاحظ، وبالذات من قبل الذين كانوا قد قاموا بقراءة هذه المقالات الساخرة في وقتها حين نشرها. الملاحظ أنهم لم يغادروا ذات المتعة الأولى التي تذوقوها حين قراءتهم الثانية لذات المقالات وهي بين دفتي كتاب.

● نضع أيدينا هنا على فكرة تجاوز هذه المقالات لآنيتها ولحظتها وقت نشرها، على اعتبار أنها في الأساس عبارة عن مقالات صحفية تم نشرها بصفة اسبوعية. بمعنى أن روح القاص والمسرحي التي بداخل فكري قاسم تفرض نفسها على إيقاع الكتابة لتخرج هذه المقالات حاملة صفة ديمومتها وذلك عبر إسنادها لصنف الكتابة الأدبية المتجاوزة للآني واللحظي كما وبسبب الطريقة التي تمت بها كتابتها. وفكري حاذق وماهر في كل هذا.

● وهنا لا نروح بعيداً عما قالته القاصة البارزة هدى العطاس، مساء الأربعاء الفائت، في فعالية مؤسسة العفيف الثقافية الخاصة والمخصصة لتوقيع فكري قاسم كتابه الجديد. لا نروح بعيدا ونحن نعيد ماقالته فيما يخص روح القاص التي تحتل نصوص (مقالات) كتاب فكري قاسم الذي قالت، أيضا، أنها تخاف من طريقة سرده القصصي البديع، بما أنها قاصة.(كانت مداعبة هنا من هدى المحتفية بكتاب فكري قاسم).

● نختصر القول والكتابة هنا. ينبغي فعلنا هذا. بل ويجب. نرى أن أي كتابة مهما كانت عن هذا الكتاب، النص، الإنجاز، ستبقى ناقصة ومعاقة كما وبائرة. ستظهر أنها كتابة تود علوها عن طريق قولها في هذا الكتاب. ستظهر أنها كتابة ترغب صعودها على حساب غيرها. هو اعتذار هنا عن هذه الكتابة الناقصة والمريضة. هو اعتذار عن عدم قدرتها وعجزها عن ملامسة كل تلك الروح الكبيرة والكثيرة التي سينظر إليها القارئ حال معانقته " بلد في حارة ".

هل نقول بدعوة هنا لقراءة هذا الكتاب، الروح! لا نعتقد. وهذا لسبب بسيط وكبير في آن. وهذا لأن كتاب فكري قاسم في حد ذاته دعوة. دعوة تقول بكل مافي هذه البلاد من هموم وقضايا وإشكاليات تخصنا وتتماس معنا بشكل شخصي. وفكري، كما قلنا، ماهر وحاذق.. وفنان في فعل كل هذا، وأكثر.

شوقي هائل: الكاتب أعاد هوية اللغة التعزية.. ومهدي: ليس له خصوم

مؤسسة السعيد تحتفل بصدور بلد في حارة

■ "نيوزيمن" - رياض الأديب:

قال شوقي أحمد هائل، نائب مدير عام الإدارة الصناعية بمجموعة هائل، إن فكري قاسم استطاع أن يعيد بأسلوبه في الكتابة هوية اللهجة التعزية التي بدأ الكثير في نسيانها.

واعتبر شوقي في حفل تدشين الكتب الأول "بلد في حارة" للكاتب والصحفي فكري قاسم على قاعة منتدى السعيد، صباح اليوم، أن المؤلف من الأشخاص الذين يكون الاختلاف معهم متعة، لأسلوبه المميز وطرحه الرائع في تناوله للمواضيع التي تحاكي هموم وقضايا الناس. متمنيا أن يرى في المستقبل كُتَّابا متميزين مثل فكري قاسم. مشيرا إلى أن مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة ستسهم بشكل فعال في دعم المبدعين.

محمد ناجي أحمد، وفي قراءة سريعة لبعض ما جاء في "بلد في حارة"، أشار إلى الكيفية التي استطاع بها فكري أن يحول العبارات الثقيلة إلى كلمات سلسلة يسهل التعامل معها من قبل الجمهور. مشيرا إلى المفارقات التي طرحها في كتابه من قصص تتميز بمناقشة الواقع وسرد ساخر لما تعيشه بعض الطبقات المتخمة والبعيدة عن أحاسيس الناس ومشاعرهم، إضافة إلى استخدامه للمتشابه الصوتية في الأسماء كأن يقول "قباني، مقبنة".

مهدي أمين سامي ألقى قصيدة شعرية على شرف المؤلف نالت إعجاب الجميع، معتبرا أن فكري قاسم مشاغب من الدرجة الأولى، ومن المفارقات أنه ليس له خصوم، لأنه يحمل رسالة حب للجميع. معتبرا كتاباته الساخرة بمثابة البلسم الشافي لكل من يتناوله فيها وتكون أشبه بالمداعبة. مشيرا إلى أن الكاتب والكتاب يحمل رسالة اجتماعية تمثل هموم المواطنين. قائلا: "فكري قاسم لم يعد ملك نفسه بل ملك الناس".

فيصل فارع، مدير عام مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، بدأ بالتعريف بالكاتب الصحفي، ليطلق صرخة مدوية ابتدأها "باسم القَبْيَلة أطلقوا سراح "حديث المدنية"" (الصحيفة التي لم تمنح الترخيص من وزارة الإعلام).

حضر حفل التدشين العديد من الصحفيين والأكاديميين وزملاء الكاتب.

واعدون

غفران يعثر على ذاته في رقصة الـ«هيب هوب»

عاد نعمان
AL-MEENA1920@HOTMAIL.COM

وجد "غفران رفيق"، كقلة من أبناء جيله، طرقًا لمواجهة صعوبات الحياة والتخفيف من ضغوطاتها واتجه لممارسة رقصة الـ"هيب هوب"، حيث يعتبرها فنا ووسيلة وملجأ للتعبير عن حياته والمرحلة التي يعيشها حاليًا، لا مجرد موسيقى يرقص على إيقاعها الشباب، ولكن فلسفة وأسلوب حياة.

"غفران" (21 سنة) طالب في جامعة عدن – كلية التربية (قسم الرياضة). هو لاعب تايكواندو في نادي الميناء الرياضي الثقافي، بطل الجمهورية لمرة واحدة ولاعب منتخب وطني (فئة الشباب). في حوزته: 4 ذهبيات، فضيتان، و3 برونزيات. فالتايكواندو أكسبته المرونة والقوة التي يحتاجهما الرقص والاستيعاب والتركيز.

من وجهة نظر "غفران" الـ"هيب هوب" نوع من الرقص، ولكنه يتطلب قوة جسدية ومرونة في الوقت نفسه، دون غيره من أنواع الرقص، فهو مشتق من رياضة الجمباز الأولمبية.

بدأ الاهتمام بالرقص منذ المرحلة الابتدائية، فقد كان يواظب على حضور حصص الرياضة ومزاولة لعبة الجمباز. يرى غفران أن الـ"هيب هوب" ثقافة غريبة على مجتمعنا، ولذلك لم يلق الترحيب أو التشجيع في بداية مزاولته لها، ولكنه كان يشجع نفسه وحاول كثيرًا تطوير موهبته بحركات جديدة وأكثر تعقيدًا. وعن الحاضر قال إن الناس بدأت تغير وجهة نظرها إلى هذا النوع من الرقص وبدأ يلقى الترحيب، فهي ليست موضة زائلة كما يعتقد البعض، وأن هناك من يقصده حاليًا من شباب حارته لتعليمهم بعض الحركات.

شارك في عدد من الفعاليات الثقافية أبرزها حفلات نادي الميناء الرياضي الثقافي ومنتجعات وأندية ساحلية. ودائمًا ما شارك في المراكز الثقافية والقنصليات الأوروبية (الألمانية والفرنسية) وآخر الفعاليات الثقافية كانت بمناسبة حضور فرقة راقصة استعراضية ألمانية عرضتها قناة MBC.

يحلم غفران بمكان يمارس فيه الرقص ويعلمه لغيره؛ ولكن مستحيل أن يكون ذلك في اليمن، حسب قوله. يريد أن يشارك في مسابقات عالمية للرقص، ويحب كثيرًا برنامج الرقص على قناة MBC4 "So you think ... You can dance". يقول إن الرقص أخذ منه جهدا جسديا وطاقة، ولكن أعطاه التميز عن غيره والمهارة ومعرفة الناس وإدخال الفرح إلى قلوبهم. وعن أنواع الموسيقى التي يحب أن يرقص على إيقاعها فأغاني "الراب" و"الهيب هوب" أكثرها قربًا إلى قلبه وخصوصًا أغاني المغني الأميركي إيمنم.

مبارك عبدالعليم
يحتفل غداً بصنعاء الاخ
عبدالعليم ردمان علي الشيباني
بزفافه الميمون على إبنة العزيز
محمد شمسان قائد «الساطع»
وبهذه المناسبة نزف أجمل التهاني
والتبريكات للاسرتين الكريمتين
متمنين للعروسين حياة زوجية هانئة
وبالرفاه والبنين
المهنئون:
محمد عبدالوهاب الشيباني، محمد أحمد
عبدالجبار، عارف أحمد قائد
وجميع الأهل والأصدقاء
في صنعاء وبني شيبه

عنوان المدى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

Alnedaa.yemen@gmail.com

المدى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 14 ذو القعدة 1429هـ الموافق 12 نوفمبر 2008 العدد (174) Wed. 14/11/1429 - 12 November 2008

الجاني هارب وأسباب الحادث مازالت مجهولة

مقتل طبيب وأربعة جرحى كلهم من الكوادر الطبية في مأرب

■ مأرب برس

توفي طبيب وجرح خمسة من العاملين في مركز الشهيد محمد هايل الطبي بمحافظة مأرب الليلة جراء ألقاء قنبلة من قبل أحد زملائهم .

ونقل أحد الشهود المتواجدين في سكن المركز الطبي الذي وقع فية الحادث لـ" مأرب برس " أن أحد الممرضين " م ح ص " قام بإلقاء قنبلة على زملائه أثناء تواجدهم في السك ن الليلة، وقال أنه سمع دوي انفجار عنيف وصوت طلقات نارية أثناء تواجده في أحد الغرف المجاور لحظة ألانفجار، وقال أن الجاني فر هاربا ولا يعلم إلى أي مكان ذهب.

وعلى ذات الصعيد أكد مصدر أمني لـ" مأرب برس " أن الأجهزة ألأمنية تلاحق الجاني حاليا لمعرفة أسباب الحادث، وقد ألقت القبض على إبن عم الجاني وقال أن " هناك خلاف شخصي بين ولد عمة وبعض العاملين في المركز ، كما أنة يعاني من حالة نفسية حسب أقوالة الأولية لأجهزة ألأمن.

وأضاف المصدر أن بعض الأشخاص جراهم خطرة وبعضا منهم بترت قدمه.

أسماء من أصيب في الحادث

صدام حسين الجرادي – إدري في المركز الطبي
فارش الشامي دادود – مخبري
عبد القادر الطاطي – ممرض
طلال اليوسفي – ممرض
د عبد الباري السبعي – " توفي ".

عذراً عبدالحميد الشعبي

أدى خطأ فني جسيم خلال تجهيز العدد الماضي للطبع إلى نشر تعليق من أحد القراء الساخطين كمقدمة للحلقة الـ15 من الحوار مع الأستاذ الفاضل عبدالحميد الشعبي عضو المكتب العسكري للجبهة القومية.

«النداء» إذ تأسف لهذا الخطأ، لتتقدم إلى الاستاذ عبدالحميد الشعبي وللقراء كافة، بالاعتذار الشديد، وتؤكد على موفور احترامها وتقديرها للأستاذ الشعبي، وإيمانها الكامل في حقه في تقديم شهادته عن مسار الجبهة القومية باعتباره واحداً ممن شاركوا في فاعلية وإخلاص في أبرز المحطات التاريخية للجبهة.

وتلفت الصحيفة عناية القراء إلى أنها ستواصل نشر ما تبقى من شهادة عبدالحميد الشعبي بدءاً من العدد المقبل.

«النداء»

نافذة

من يجرؤ على السؤال؟!

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

مرة أخرى اشتعلت أسئلة التوريث مصحوبة بأسئلة الطوائف والمذاهب والمناطق والقبائل والعشائر والعائلات، التي يتحدر منها رؤساء الجملكيات العربية– جمهوريات برسم التوريث.

ولوحت بعض الاقلام في الصحافة المصرية إلى الاسرة «المباركية»، وإلى محافظة «المنوفيه»، وغمزت بعض الصحافة اليمنية من قناة سنحان وبيت الاحمر والعصبية الزيدية، وبالتساوق والتزامن والتقاطع مع الموجة إياها، ألمحت بعض الاقلام السورية والعربية في الصحافة العربية اللندنية إلى آل الاسد والطائفة العلوية وجرى استحضار صدام حسين وأنجاله وآل المجيد وتكريت، ولم ينقطع التحويم حول صاحب الخيمة الاشهر والمعمر الاكبر والاسبق في احتلال منصب رئاسة جمهورية، بين اقرانه الحاليين، معمر القذافي وأنجاله.

وكأنما جاء فوز باراك أوباما ليشعل موجة عارمة من التلميحات والتلويحات والتهويمات والغمزات التي لا تذهب إلى أبعد من التنفيس عن جملة من الهواجس والاختلاجات المحبوسة بحرارة انفعالية نخطية لا ترقى إلى مستوى تشكيل السؤال العقلاني القلق المستفز لخمول العقول، والمحرض لفضولها باتجاه التحديق فيما وراء الغبار المستثار بحوافر الذهول والانبهار بما صار في امريكا.

وتبعاً لهذا الانفعال كان اندراج القول بأن باراك حسين اوباما «معجزة» في إطار المألوفات، لأن قياس الامور بذبذبة المشاعر والعواطف يفتح المجال لكافة اشكال التخريف والهذيان والتفسيرات المسنودة بشبكة القراءة الاسطورية التي تميل على الدوام إلى «مؤامرة» أو إلى تدخل الخوارق، وتمتنع عن ممارسة القراءة العقلانية التي تتوسل ابتكار أوباما بنسخته اليمنية– مثلاً.

أوباما النسخة اليمنية المخترقة للقبائل والعشائر والطوائف والمناطق باتجاه مواطنة ودولة يسود فيها القانون ويحترم فيها حق الاختلاف والشراكة والقبول بالمهمش الاسود/ الخادم والمرأة و«المولد» ابن المهاجر اليمني والاسماعلي واليهودي والشافعي والزيدي و...الخ، على سواد أوباما النسخة اليمنية التي تغوينا بأن نجرؤ على السؤال: ترى هل بمقدورنا ممارسة لعبة الخيال والتطلع إلى يمن تزدهي بكافة مواطنيها وإلى دولة القانون وليس إلى دولة السلطة.. السلطنة، الطائفة، العصابة والعصبية؟!

ترى هل بمقدورنا القول بحلم يمني، ولا ضير من التماهي بالاحلام وبالحلم الامريكي الذي تراءى كمنجز ملهم ولاح في الافق وهو ينجز كحالة انسانية كونية تنعقد على التغيير.

هل يفعلها المؤتمر؟!

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

إذا ما تجاوز أعضاء اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام، اليوم، ضرورات "النخيط" على قاعدة الأغلبية البرلمانية وصدقوا مع أنفسهم فإن لقاءهم سيؤدي إلى تجاوز اليمن محنة قد تكون الأخطر منذ حرب 94م التي لا نزال نتجرع مصائبها حتى اليوم، مهما كابر البعض أو حاول القفز على الحقائق.

اليمن بحاجة لإصلاحات سياسية حقيقية تؤدي في المقام الأول إلى إزالة آثار حرب صيف 94م، ومعالجات الآثار التي خلفتها أربع سنوات من المواجهات في محافظة صعدة ومن ثم إعادة الثقة لصندوق الانتخابات لدى الناس باعتباره أداة للتغيير وللتبادل السلمي للسلطة، وهذه القضايا لا يمكن تحقيقها بالعنتريات الفارغة التي تدفع باتجاه تأزيم الواقع المأزوم أصلا والمضي في التحضير للانتخابات بصورة منفردة، بل بالإقرار بالحاجة إلى أن نتفق في الأول على المعالجات اللازمة لتهيئة الأجواء أمام انتخابات يرضى عنها الجميع ويدافعون عن نتائجها بالطريقة نفسها.

الرئيس علي عبدالله صالح بحاجة للصراحة والوضوح، لا التطبيل والتمجيد، الذي قاد ويقود إلى جحيم الكوارث في كل بقاع العالم عندما لا يجد الحاكم من يقول له الحقيقة ويجد المحيطين به على تصوير الأوضاع وفقا للرغبة القائمة لديه. وفي هذه الدورة التي يتوقع الكثيرون أن تكون مناسبة لكيل المديح والقدح بحق المعارضين والقول بأن كل الأوضاع على ما يرام. أتمنى أن يكسر الإخوة أعضاء اللجنة القاعدة المعروفة عن اجتماعات أحزاب الحاكم في البلدان العربية.

المؤتمر الشعبي والبلاد بحاجة للعقل وتفهم الأسباب التي أوصلت الوضع إلى ما هو عليه الآن، عليهم التحلي بالشجاعة والاعتراف بأن تيار الانفصال ينشط بقوة على حساب القوى الوطنية التي تحاصر من الحكم بمصادرة ممتلكاتها والتضييق على منتسبيها في الوظائف وفي سبل العيش الكريم. عليهم الابتعاد عن تخوين كل من لا يقر بصوابية النهج الذي يسير عليه الحكم، والاعتراف بأن رفضه تصحيح الأوضاع التي خلفتها الحرب أوجدت بيئة مناسبة لكي تنشط الجماعات الداعية إلى الكراهية المناطقية.

هناك خياران سمعت أنهما سيناقشان في الاجتماع، من بينهما خيار تأجيل الانتخابات النيابية المقررة في أبريل القادم، إلا أن المعلومات تشير إلى ضعف أصحاب وجهة النظر هذه لصالح تيار "النخيط" المتمدد على الأغلبية البرلمانية، لكن ما نسيه أصحاب هذا الخطاب هو أن الأغلبية قد اختفت عندما نزل الناس إلى الشارع يشكون من الإقصاء والتمييز، وأن جزءا من هذه الأغلبية متهم بالتحريض على رفض إجراء أية إصلاحات حتى لا يفقد وظيفته داخل تركيبة الحكم.

ولأن الآمال تتضاءل بإمكانية نجاح الداعين للتعقل داخل الحزب الحاكم فإننا بحاجة لعقلاء هذه البلاد ليغادروا موقع الصمت، ويخرجوا بمبادرة لتجاوز الأزمة ومعالجة الأوضاع المتفاقمة، لأن التهوين من شأن الحوادث التي سبقت ورافقت عملية قيد وتسجيل الناخبين مؤشر خطير إلى أن الأوضاع قد تنفجر في أية لحظة.

من بين الحاصلات على الجوائز كونداليزا رايس وهيلاري كلينتون

الطفلة نجود تحصل على جائزة امرأة العام

■ "نيوز يمن":

حصلت الطفلة نجود علي، ذات الـ8 سنوات، التي تم فسخ عقد زواجها في منتصف شهر إبريل الماضي، على جائزة "امرأة العام" إلى جانب تسع نساء.

وتسلمت الطفلة نجود الجائزة في حفل في نيويورك، بمساعدة المحامية شذى ناصر، المدافعة عن حقوق الإنسان... كما اختيرت نجود لجائزة أخرى هي لصندوق مبادرة امرأة العام، حيث يتم اختيار واحدة من الحاصلات على جائزة امرأة العام لجمع الأموال لصالح مشروعها.

ومن بين الحاصلات على جائزة امرأة العام المذيعة التلفزيونية تايرا بانكس لأنشطتها الخيرية ودعمها للشابات، والسيناتور هيلاري كلينتون لإلهامها أجيالا كاملة من النساء، ومورين شيك المديرة التنفيذية لشركة شانيل.

كما حصلت جين جودال على الجائزة لعملها الرائد مع قرود الشمبانزي تقديرا لما حققته في مشوارها المهني ونشاطها البيئي، وأيضا الممثلة الأسترالية نيكول كيدمان لتعاونها مع صندوق تنمية المرأة التابع للأمم المتحدة.

وكان أيضا من بين الحاصلات على جوائز عام 2008 كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأميركية، وميستي ماي ترينور، وكيري والش، لاعبتا الكرة الطائرة الشاطئية، والفنانة كارا ووكر.

وتمنح جائزة "امرأة العام" منذ 19 عاما وتنشرها مجلة "جليمور" وترعاها شركة "لوريال" وتكرم نساء قدمن مساهمات ملموسة في مجالات الترفيه والأعمال والرياضة والأزياء والعلوم والسياسة.

واختيرت نجود علي التي تبلغ من العمر الآن عشرة أعوام بعد أن جعلتها قصة تمردها على الزواج القسري شخصية دولية شهيرة وأبرزت قصتها في العديد من المجلات وشبكات التلفزيون.

ومثلها كمثل كثيرات في اليمن أجبرت نجود على ترك مدرستها في العاصمة صنعاء من السنة الثانية الابتدائية وزوّجها والدها الفقير لرجل في الثلاثينات من عمره كان يضربها ويعتدي عليها جنسيا.

وكانت محكمة غرب الأمانة فسخت عقد الزواج وسط حضور إعلامي وحقوقي كبير في منتصف إبريل.

وقالت نجود عقب حكم الخلع الذي حصلت عليه إن ما حدث كان نتيجة نضالها الشخصي وبتعاون الخيرين من صحفيين وفاعلي خير ومنظمات.

وأوضحت نجود أنها فرت من بيت أسرتها قبل أسبوع ولجأت إلى قاضي المحكمة شخصيا والذي أخذها بين أطفاله وأرسل في طلب الزوج والوالد وأدخلهما الحبس حتى تم الخلع.

وقالت نجود إن ظروف والدها المعيشية (يعول 13 طفلاً) بالإضافة إلى ضغوط بعض أقاربه تسببت في زواجها.